الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عباس لغرور_خنشلة_
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

مطبوعة بيداغوجية في مادة مخبر البحث
موجهة لطلبة السنة الثانية ماستر سمعي بصري

إعداد: د/دهماني سهيلة أستاذ محاضر أ

السنة الجامعية: 2025/2024

توصيف المقياس حسب عرض التكوين CANEVA

السداسي: الأول .

عنوان الوحدة،المنهجية.

الرصيد :5المعامل/2. **أهداف المقياس:**

- التمكن من تطبيق مختلف الخطوات المنهجية البحثية على موضوع الدراسة الخاص بمذكرة الماستر.
- معرفة الطالب بمبادئ البحث العلمي ومنهجية إعداد بحث أكاديمي.

محتوى المادة:

المحور الاول:مبادئ اختيار موضوع قابل للدراسة العلمية في بحوث السمعي البصري

المحور الثاني :تحديد مشكلة الدراسة وضبط متغيرات البحث

المحور الثالث:تحديد مختلف الخطوات المنهجية المتعلقة ب

1. نوع الدراسة.
2. المنهج العلمي.
3. ادوات جمع البيانات
4. عينة الدراسة.

المحور الرابع: أسس و إجراءات تقسيم البحث حسب متغيرات العنوان و الاشكالية

المحور الخامس :مناقشة نتائج البحث والإجابة على إشكالية الدراسة.

المحور السادس:الاقتباس ،التهميش و كتابة المراجع

المحور السابع :ترتيب البحث وخطة الدراسة.

البطاقة الذهنية للمقياس من تصميم الباحثة

محاضرة تمهيدية:

أولاً- تعريف البحث:

أ - في اللغة: البحث Recherche/ Research ومعناه: التمحيص والتفتيش، أي بذل الجهد في موضوع ما وفي المسائل المتعلقة به، ويطلق على الشخص المحب للبحث، إسم: الباحث، chercheur, researcher (غياث الدين الحسيني،2010،ص14)

ب - في الإصطلاح (الأكاديمي):

البحث: هو الجهد الذي يبذله الباحث، تفتيشاً، وتنقيباً، وتحقيقاً، وتحليلاً، ونقداً، ومقارنة، في موضوع ما، بغاية اكتشاف الحقيقة أو الوصول إليها، وليس للبرهنة على شيء ما، أو إثبات أمر ما، أو تأييد رأي ما. وبالتالي،هو التقرير Rapport الموضوعي، الكامل، الشامل، الوافي، المعلل بالأدلة والأسانيد، والمجرد عن كل ميل أو هوى، الذي يقدمه الباحث، ولا سيما الباحث الأكاديمي أو الجامعي، حول موضوع ما أو مشكلة ما، إلى لجنة متخصصة، بغاية انتزاع الرضى أو الثناء عليه، أو الإعجاب به، للحصول على درجة علمية معينة: ماجستير، دكتوراه.

ويعرفه بعض الدارسين Karl Bigelow و Arthur Cole بأنه «تقرير وافٍ يقدمه باحث عن عمل تعهده وأتمه، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة، منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة، مرتبة، مؤيدة بالحجج والأسانيد» (مهدي، 1993، صفحة 12)

ولذا، فالبحث يعني التوفيق بين القدرات الخاصة والنشاط الذاتي المبدع الخلاق، وبين المعلومات المستفادة، بأسلوب مؤثر، مبتكر، واضح، بسيط، ودقيق، يبتعد عن الغموض، والحشو، والإطناب، والاستطراد، وزخرف اللفظ؛ ويحسن الربط بين الأفكار عن طريق التحليل المنطقي، والبرهان العقلي، والترابط العلمي، بحيث يشد انتباه القارئ إليه، ويجذبه جذباً للاطلاع عليه، ومتابعته منذ البداية حتى النهاية. (مهدي، 1993، صفحة 13)

وإذن، فعلى الباحث أن يدرك ابتداءًا، أن عليه أن يجسد لموضوعه ما بوسعه ذلك من المادة الكافية لإلقاء الأضواء الكاشفة عليه، بحيث لا يترك مزيداً لآخر، وإلا كان هناك نقص وتقصير. وأن يحسن عرض هذه المادة بأسلوب جذاب مؤثر واضح طيلة بحثه لأن عمله أشبه ما يكون بالقائد الذي يستعد للمعركة، إذ عليه أن يعد جنوده أولاً (المعلومات – المادة)، ثم يبرع في إدارتهم ثانياً (الأسلوب – المنهج – الطريقة)، ويستمر في حسن إدارته حتى الوصول إلى غايته، وهي الانتصار (النتيجة – النجاح). (مهدي، 1993، صفحة 13)

وحتى يستحق التقرير اسم: البحث، لا بد وأن يساهم في نتائجه وخواتيمه في نمو المعرفة وتطويرها وزيادة الاقتراب من الحقيقة، لأن البحث في نهاية المطاف، ليس معناه عرض الحقائق المعروفة، وإنما هو اكتشاف الحقائق المجهولة، بمعنى أنه كل إضافة إلى العلم والمعرفة. (غياث الدين الحسيني،2010،ص34)

مع الملاحظة بأن عرض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، ومقارنتها بعضها ببعض، ودراستها دراسة نقدية تحليلية، يعد ابتداءً، جزءاً أصيلاً من عملية البحث، يجب عدم إغفاله؛ لأنه يؤدي إلى فهم الموضوع فهماً أفضل وأكمل

بصورة أحسن وأوضح كما يساعد على اقتراح الفروض وصياغتها بشكل دقيق يقربها من الواقع بمعنى أن الفروض المقترحة قد تقدم تفسيراً مقبولاً لموضوع البحث أو لجانب منه وخلاف ذلك، يعتبر تقصيراً أو جهلاً بالموضوع ودارسيه.

ان أصالة originality البحث أو قيمته قد تتأتى من كونه يساهم في تفسير الموضوع أو الظاهرة موضوع البحث، حتى ولو عن طريق فتح آفاق جديدة يثيرها ويطرحها أحياناً، مما يعني أنه يشكل حلقة في سلسلة الدراسات التي تهدف إلى تفسير هذا الموضوع أو الظاهرة. إذ أن فهم ظاهرة ما أو موضوع ما، قد لا يتحقق من خلال بحث واحد فقط، وإنما من خلال مجموعة من البحوث. فظاهرة التخلف الدراسي مثلاً قد يراها باحث نتيجة طبيعية لعوامل محددة، أهمها: الفقر، الغنى، انحلال الأسرة، القمع، الانحراف... إلخ. وقد يراها باحث آخر نتيجة عوامل أخرى كامنة وراءها، أهمها: التوتر، القلق، الخوف، المرض، عدم أهلية المعلمين، قسوة الإدارة، البناء المدرسي... إلخ. (مهدي، 1993، صفحة 13)

إن البحث فرصة جوهرية وذهبية أمام الباحث أو الطالب لإثبات وجوده الفكري على صعيد العلم والمعرفة، والحصول على الدرجة العلمية التي يسعى إليها، وأخذ مكانه إلى جانب الباحثين المعروفين. (سامح سعيد عبد العزيز،2018،ص 6)

ثانيا :أغراض البحث العلمي

تتنوع أغراض البحث العلمي باختلاف أهداف القائمين عليه والموضوعات المعالجة والمستوى الأكاديمي المطلوب. وقد اهتم بعض المتخصصين بتعدادها لتيسير تقييم مشاريع البحث وطمأنة طلابها. ويعتبر ما كتبه ابن خلدون في مقدمته (1979، ص 1023-1028)، باسم "مقاصد التأليف"من أشهر ما يستشهد به في هذا المجال:

- **إنشاء معدوم**: أي استنباط جديد وتحقيق إضافة علمية أو إبداع علمي، وهو أهم أغراض البحث العلمي الاجتماعي. (دليو، 2024، صفحة 31)
- **تعيين مبهم:** كتقديم شروحات حول أفكار أو مؤلفات علمية معينة استغلق فهمها، ومثال ذلك ما قد يقوم به بعض الباحثين من شرح لبعض النظريات أو الإسهامات الفكرية لمفكر أو باحث... فتصل الفائدة لمستحقيها.
- **تبيين خطأ**: يعد العثور عليه في منتجات المتقدمين ممن اشتهر فضلهم وذاع صيتهم، فيقف على بيان ذلك وتوثيقه بالبرهان الواضح.
- **إكمال ناقص**: أي العمل على استكمال أي نقص يمكن أن يلاحظه الباحث في تخصص علمي معين أو في بعض مسائله النظرية أو المنهجية فيعمل على تداركه وتبيان جدواه. (دليو، 2024، صفحة 31)
- **ترتيب مختلط (غير مرتب)**: فقد تكون بعض المسائل العلمية قد وقعت غير مرتبة في أبوابها ولا منتظمة فيقصد المطلع على ذلك أن يرتبها ويهذبها، ويجعل كل مسألة في بابها.
- **جمع متفرق**: من مسائل علمية مفرقة في أبواب علوم أخرى فيتنبه الباحث إلى ذلك فيقوم بجمعها وتنظيمها تحت مسمى علمي أصلي أو فرعي جديد. (دليو، 2024، صفحة 31)

- **تهذيب مطول**: وهو يقتصر طبعاً على اختصار وإيجاز المطولات في أمهات العلوم والفنون، ويقصد بذلك التلخيص وحذف المتكرر إن وقع، بغية تفعيل تبليغ محتوياته المرجعية وتعميم فوائدها، مع الحذر من حذف الضروري لئلا يخل بمقصد المؤلف الأول.
- **تفصيل مجمل: وهو** غرض يناقض سابقه إجرائياً، إذ يلجأ المهتم به إلى تقديم شروح وتفصيلات تزيد من عدد المستفيدين من المؤلف (مثال ذلك: شرح المعلقات السبع)، كما قد يتداخل مع الغرض الثاني (تبيين مبهم) سابق الذكر.

فهذه جماع المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف ومراعاتها، وما سوى ذلك من انتحال ببعض التلبيس من تبديل الألفاظ وتقديم المتأخر وعكسه، خطأ عن الجادة.

ثالثا: خطوات البحث العلمي في العلوم الإنسانية

تخضع عملية البحث في العلوم الإنسانية لبعض قواعد الموضوعية والمنهجية، والتي هي أصلاً محدداتها العلمية؛ إنها تستلزم وجود نوع من الانسجام والترابط لضمان علمية العمل ومنهجيته في معالجة الواقع.

- وما يلاحظ في هذا المجال، أن تطبيقات المنهجية في العلوم الإنسانية، وخاصة بعد الستينيات من القرن الماضي أصبحت متعددة ومتنوعة بشكل لا يمكن حصره كماً ونوعاً، ولكنها مع ذلك بقيت تخضع لهيمنة شبه كلية للاتجاه "الافتراضي- الاستنباطي" حتى نهاية القرن الماضي .

وسنحاول فيما يلي تقديم عرض موجز لنماذج تطبيقية تقليدية لعملية البحث في خطوطها العريضة المهيمنة وعند عينة من المختصين، مطعمة بقراءة نقدية لها واستنتاجات في شكل خاتمة. (دليو، 2024، صفحة 64)

بداية، يمكن القول إن جل الذين كتبوا في هذا الموضوع حتى نهاية القرن الماضي يتفقون في التصور الاستنباطي العام لعملية البحث العلمي ، ولكنهم يختلفون في نمط تنظيم مراحله وخطوات إنجازه وتنفيذه. (دليو، 2024، صفحة 64)

إن مراحل البحث التقليدية المعروفة هي على التوالي: **الملاحظة، التساؤل/ الافتراض والتجريب وهي مراحل تقليدية، روتينية لازمة لأي بحث اجتماعي -كمي استنباطي خاصة-. إلا أنه قد يلاحظ عليها نوع من القطيعة إذا عولجت كمراحل منهجية مستقلة قائمة بذاتها، كما أنها قد تطغى على عناصر أخرى من البحث أقل تشخيصاً في أدبيات العلوم الإنسانية المتخصصة، ولكنها قد تكون لها نفس أهمية وفعالية العناصر الثلاثة التقليدية :

ولاختلاف الباحثين في ترتيب وضبط العناصر التفصيلية لعملية البحث، ارتأينا تقديم المعطيات التطبيقية لنماذج منها منتقاة من بلدان مختلفة (عربية، لاتينية، أنجلوسكسونية)، بغية الإثراء المعرفي والاستفادة العملية، وتأكيداً منا على الانتشار الواسع -غير المبرر كلياً- حتى حين لهذا التقليد الاستنباطي وهيمنته الشاملة، وذلك بغض النظر عن اختلاف أو تناقض مرجعيات معظم هذه النماذج ومؤلفيها وتفاوت جديتها العلمية وقيمتها العملية، لأن بؤرة اهتمامنا هنا ليس تقابل المنطلقات والمرجعيات ولا المسارين المنهجيين: الاستنباطي الكمي والاستقرائي. (دليو، 2024، صفحة 64 65)

يرى بعض الباحثين ومنهم **"قباري محمد إسماعيل" (1981، ص. 33)** أن عملية البحث تمر بمرحلتين رئيستين تدور من خلالهما عجلة البحث العلمي:

- **المرحلة الأولى:** تتمثل في **"المرحلة الإمبيريقية"** التي تنظم خلالها عملية البحث بناءً على فروض نظرية أو نظريات موجهة، وذلك بغية بحث الظواهر الاجتماعية.
- **المرحلة الثانية:** فتدعى بـ **"المرحلة التفسيرية"**، حيث يحاول فيها الباحث المقارنة بين الظواهر والوقائع الاجتماعية التي جمعها في ضوء فروض بحثه بغية تفسير مغزى هذه الظواهر. وتقابل هذه المرحلة مرحلة التجريب في العلوم الطبيعية، وهي تعتبر المحك الكلي للإطار النظري (مجموع الفروض والنظريات والقوانين العلمية). ولذلك نجد أن "مناهج التفسير" في هذه المرحلة تتأرجح بين نتائج ومكتشفات/ مخرجات البحث من جهة، وبين معطيات الإطار النظري من جهة أخرى، حيث يهدف كل بحث علمي في هذه المرحلة إلى اكتشاف الجديد أو تعديل، رفض أو تأكيد بعض القضايا العلمية الخاصة بالإطار النظري. (دليو، 2024، صفحة 65)

وتوضيحاً لما سبق نقدم فيما يلي (الشكل رقم 1) المخطط العام لعملية البحث العلمي في مرحلتيها الإمبيريقية والتفسيرية كما يراها "قباري" (1981):

الشكل رقم 1: يوضح عملية البحث الاجتماعي في مرحلتيها الإمبيريقية والتفسيرية (دليو، 2024، صفحة 66)

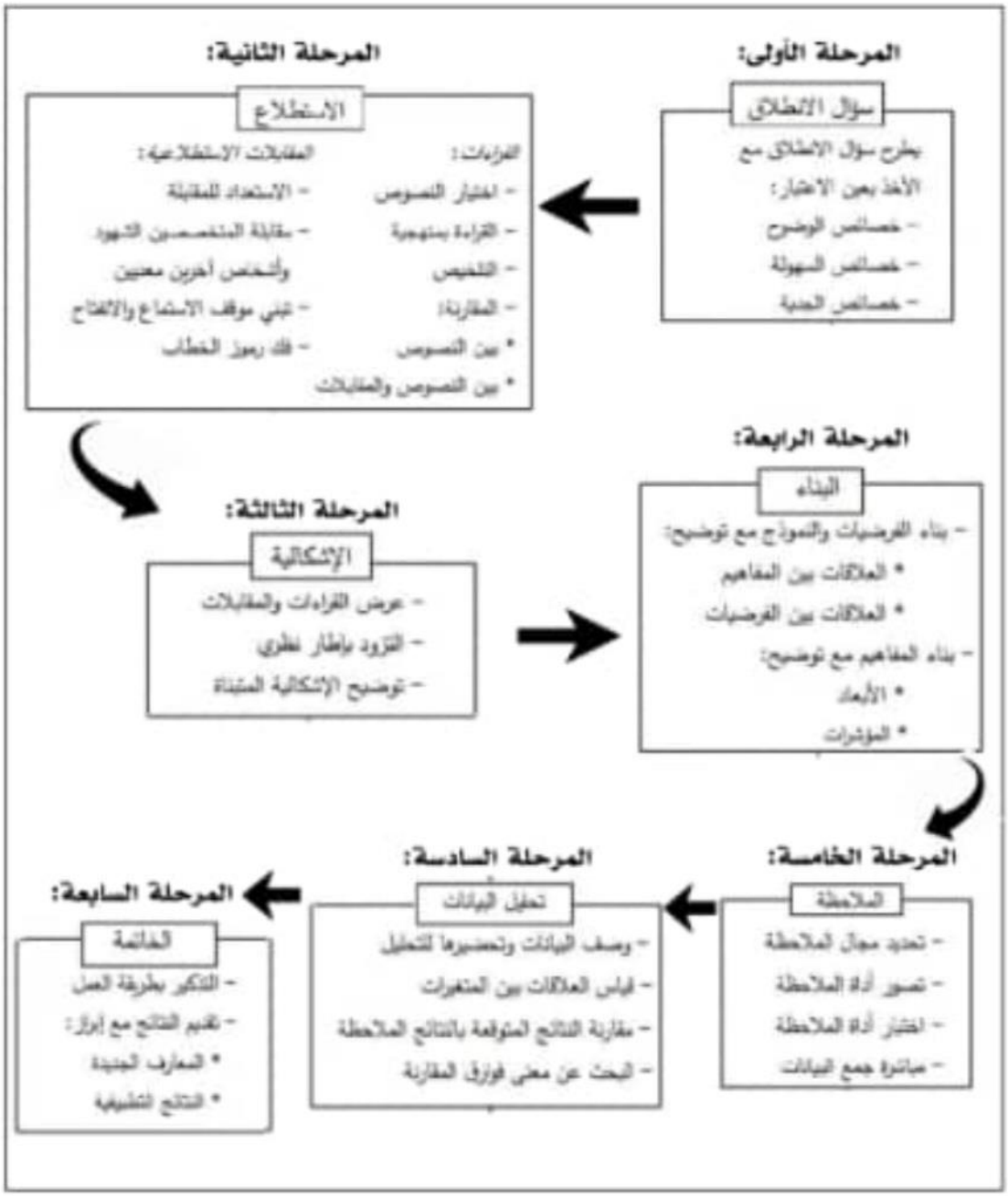

الشكل رقم 2يوضح هيكلة المراحل السبع لعملية البحث (دليو، 2024، صفحة 76)

المحاضرة الأولى: مبادئ اختيار موضوع قابل للدراسة.

ويتم عن طريق المراحل التالية:

1) **التفكير في عنوان البحث**: وفيه يمكن للباحث اتباع الإجراءات التالية لإيجاد موضوع للبحث:

أ) الرجوع إلى ما درسه من معرفة نظرية في تخصصه.

ب) الاطلاع على مختلف المراجع في التخصص.

ت) مناقشة أساتذة في التخصص.

ث) الرجوع إلى المجتمع، على أن ينظر إلى بعض المؤسسات المجتمعية أو إلى الشارع لعدم وجود بعض الظواهر الاجتماعية في المؤسسات، مثل: ظاهرة التشرد، انحراف الأحداث، السرقة، تعاطي المخدرات والكحول، الذين هم بدون مأوى ويبيتون على أرصفة الطرقات... وهكذا يمكن للباحث أن يجد موضوعاً لبحثه في تخصصه في الميدان. (زواتي، 2004، صفحة 13)

2) **القيام بدراسة استطلاعية ميدانية**: إذا كان الموضوع يتطلب دراسة ميدانية، أو جزء منه يتطلب ذلك. لأن للدراسة الاستطلاعية دوراً هاماً في تحديد وضبط عنوان البحث، كما أن لها دوراً في تحديد وضبط عينة البحث، وأيضاً في تحديد منهج الدراسة وأدوات البحث. (زواتي، 2004، صفحة 13)

3) **الاطلاع على المراجع** :وفي هذه المرحلة يبدأ الباحث في تزويد نفسه بالمعلومات حول موضوع البحث، لكي يحدد إشكالية وأهداف وأبعاد بحثه.

4) **مناقشة المشرف والأساتذة في موضوع البحث المختار**: لكي يحدد الباحث معالم بحثه بوضوح ودقة.

5) **ضبط عنوان البحث**: في هذه المرحلة يكون الباحث قد أحاط ولو نسبياً بموضوع بحثه، وعليه أن يحاول إعادة النظر ومناقشة عنوان بحثه: هل هو واضح، وهل هو صحيح على المستوى اللغوي وعلى المستوى الاصطلاحي، وهل صيغة العنوان طويلة أم قصيرة، وهل يعبّر عن محتوى البحث؟

6) **وضع خطة بحث أولية**: في هذه المرحلة تكون قد توفرت بعض المعلومات لدى الباحث، بحيث تسمح له أن يجسدها في خطة بحث ولو أنها خطة مبدئية قابلة للنقاش والإضافة والحذف فيما بعد.

7) **مرحلة اختبار درجة الإلمام بالموضوع**: وفيها يطرح الباحث على نفسه أسئلة لمعرفة عما إذا أحاط بالمعلومات الضرورية لموضوع بحثه أم ليس بعد، كأن تكون هذه الأسئلة الاختبارية كالتالي: (احمد الصيداوي،ص18)

أ – ما المشكلة المراد دراستها؟

ب – ما الأهداف المراد التوصل لها؟

ج – ما الأسئلة المطروحة في إشكالية البحث؟

د – ما هي الفرضيات المصاغة لذلك؟ (زواتي، 2004، صفحة 14)

هـ- ما المنهج الملائم للدراسة؟

و – ما هي الأدوات الأكثر ملائمة للبحث؟

ز – ما هي عينة البحث؟

ح – ما المعلومات والبيانات الواجب جمعها؟

ط – ما علاقة هذه المعلومات والبيانات بإشكالية البحث؟

ي – ما العلاقة بين المعلومات النظرية والبيانات الميدانية؟

ك – كيف يمكن الربط بين الدراسة النظرية والدراسة الميدانية؟

ل – ما النتائج المتوقع الوصول إليها؟

م – ما اليقين المحتمل الوصول إليه فيها؟

ن – ما الشكوك المحتملة في النتائج؟

س – هل يمكن الوصول إلى نتائج صالحة لحل المشكل؟

ف – هل يمكن الوصول إلى تحقيق هدف أو أهداف البحث؟

ر – ما هي الاقتراحات المحتمل اقتراحها؟

8) **مراعاة العوامل المؤثرة في اختيار الموضوع وسير عملية البحث**: يُنصح الباحث بمراعاة العوامل التالية:

أ- **العوامل الذاتية**: وتنقسم إلى قسمين هما:

أولاً: عوامل ذاتية إيجابية: ويُقصد بها شعور الباحث بأن موضوعه يستحق الدراسة .

ثانياً: عوامل ذاتية سلبية: ويُقصد بها الأفكار المسبقة التي يأتي بها الباحث، والتي يمكن أن تكون قيداً يقيده، ولا تترك له الحرية والمجال للتفاني في البحث.

ب- **العوامل الموضوعية**: وتشمل ما يلي: (احمد الصيداوي،ص18)

أولاً: عامل القدرة العلمية: وفيها يُراعى الباحث مقدرته العلمية التي تسمح له أن يقوم بالبحث الذي اختاره. وبالتالي على الباحث أن لا يختار موضوعاً صعباً، لكي يُقال عنه إن فلان بصدد البحث في موضوع صعب، لأن هذه الصعوبة قد تعيقه دون الوصول إلى إنجاز البحث؛ كما عليه أن لا يختار بحثاً سهلاً جداً إلى درجة أن يكون تحصيل حاصل، أو أن تؤدي به طبيعة الموضوع إلى البحث فيما هو ليس بمفيد، وبالتالي فإن البحث يفقد طبيعته العلمية الجادة. (زواتي، 2004، صفحة 15)

ثانياً: عامل الزمن: يجب مراعاة مدة البحث الكافية لدراسة وإنجاز الموضوع. فالموضوع الصالح لمذكرة التخرج لشهادة الليسانس الذي يتطلب إنجازه سنة، غير الموضوع الصالح لرسالة الماجستير المطلوب إنجازه في عامين أو ثلاثة، غير الموضوع الصالح لأطروحة الدكتوراه المطلوب إنجازه في أربع أو خمس سنوات. (زواتي، 2004، صفحة 15)

ثالثاً: العامل الاقتصادي: يجب مراعاة قدرة التمويل والتموين للبحث. فلا يختار الباحث موضوع بحث يتطلب أموالاً وعتاداً علمياً وهو يعجز عن ذلك. (زواتي، 2004، صفحة 15)

رابعاً: عامل توفر المراجع: يجب مراعاة توفر المراجع للبحث كمصادر لجمع المادة العلمية.

المحاضرة الثانية: تحديد مشكلة البحث وضبط متغيرات الدراسة

غالباً ما تتردد كلمة المشكلة في مجالات البحث العلمي، والتي تعني وجود نقطة ضعف، أو نقص، أو صعوبة ما في مجال من المجالات، وتتطلب التوقف عندها وتفحصها بإمعان ومعالجتها. وتمثل مشكلة البحث الخطوة الأولى في خطوات المنهج العلمي في البحث، سواء في العلوم الطبيعية أو الإنسانية؛ فالباحثون يبدؤون عادة بسؤال له علاقة بقضية أو موضوع معين لا يتوافر له جواب جاهز، والباحث يحاول إيجاد إجابة سليمة لهذا السؤال وللأسئلة الفرعية المتصلة به.

وترتبط مشكلة البحث عادة باختصاص الباحث وتجري معالجتها في إطار تخصصه العلمي الدقيق. (الحمداني، 2005، صفحة 50)

أولا:تعريف المشكلة في البحث العلمي

هناك عدة تعريفات للمشكلة في البحث العلمي يمكن تناولها كالاتي:

- سؤال يحتاج إلى إجابة: فكثيراً ما يواجه الإنسان الباحث عدداً من التساؤلات في حياته العلمية والعملية، ويحتاج إلى إيجاد الإجابة عن تلك الأسئلة إجابة علمية تستند إلى ملاحظات دقيقة. (الحمداني، 2005، صفحة 50)

أمثلة على تساؤلات البحث العلمي:

ما هي العلاقة بين نمط الإدارة (مركزي أو لا مركزي) ومستوى الإنتاج كماً ونوعاً في معامل الصناعات الإلكترونية في الأردن؟

هل يحقق قانون أصول المحاكمات الجزائية الأردني ضمانات للمشتكى عليه في مرحلة التحقيق الابتدائي والاستجواب؟

ما دور إدارة تكنولوجيا المعلومات في تأمين معرفة تنافسية لغرض التميز والتفوق؟

- موقف غامض يحتاج إلى تفسير.

مثال ذلك:

- ما هي أسباب اختفاء بعض السلع الاستهلاكية من الأسواق المحلية رغم إنتاج أو استيراد كميات كافية منها؟
- ما أسباب تأخر معاملات المراجعين في دائرة ما، أو مؤسسة رسمية معينة، بالرغم من وجود عدد كبير من الموظفين في تلك المؤسسة؟
- ما أسباب تسرب طلبة التاسع الأساسي من مدارس المناطق النائية؟

فكثيراً ما يحتاج الإنسان إلى إشباع حاجة من حاجاته، ولكن توجد عقبات وصعوبات أمام تلبية أو إشباع مثل تلك الحاجة مثال ذلك:

- هل تلبي برامج التلفزيون المحلي رغبات المشاهدين وحاجاتهم؟

- ما أسباب ضعف استفادة قطاع الاتصالات من اتفاقية التجارة العالمية؟ (الحمداني، 2005، صفحة 51)

ثانيا: مصادر الحصول على مشكلات البحث

هناك مصادر متعددة للحصول على مشكلات البحث ويمكن تلخيص هذه المصادر كالآتي:

1 محيط العمل والخبرة الشخصية: يستطيع الباحث من خلال خبرته الشخصية في المحيط الذي يعمل فيه، أو المؤسسة التي ينتسب إليها، أن يجد معيناً من المواقف والمشكلات المناسبة للبحث. فالشخص الذي يعمل في مصرف تجاري أو مؤسسة تعليمية، أو يعمل بالمحاكم والمجالات القانونية، أو أية مجالات وأنشطة مهنية وإدارية واجتماعية أخرى، يواجه عدداً من المواقف والحالات التي تعكس مشكلات قابلة للبحث والدراسة. (عبد الحليم عمار غربي،ص 32)

2 القراءات الواسعة والناقدة: من خلال قراءات الفرد ومطالعاته الناقدة والمتعمقة يستطيع أن يحدد مواقف وحالات غير مفهومة لديه وتثير تساؤلاً أو مجموعة من التساؤلات وتتطلب توفير إجابات لها، مثال ذلك القراءات الواسعة والمتعمقة في مجال استخدامات الحاسب الإلكتروني في التعامل مع المعلومات، تمكن الباحث من الكتابة في إمكانية استخدام الحاسوب لمعالجة مشاكل قائمة في المؤسسات التعليمية والتربوية المختلفة. وكذلك القراءات في مجالات الاتصالات وتقنيات الاتصال تمكن الباحث من الكتابة في مشكلة بناء وإنشاء شبكة تراسلية لتبادل المعلومات على مختلف المستويات المحلية والإقليمية والدولية. (الحمداني، 2005، صفحة 52)

3 النظريات المتناقضة أو ما تتنبأ به النظرية: تطرح النظريات منظورات مختلفة للعوامل المتفاعلة، كما تطرح تفسيرات متناقضة للظاهرة نفسها. لذلك فإن وجود هذه المواقف المتناقضة للتفسير الظاهرة تدفع الباحث للبحث نحو إيجاد تفسير صحيح للظاهرة من خلال تناولها كمشكلة دراسة.

4 البحوث والدراسات السابقة: يوصي بعض الباحثين عند معالجة مشكلة بحثية معينة في حقل التوصيات من البحث القيام بمزيد من البحوث في مجال موضوع الدراسة، حيث تبرز لدى الباحثين أثناء إجراءاتهم البحثية بعض المشاكل الثانوية لا يستطيعون تناولها في دراستهم والخوض بها. وقد يجد الباحث في تلك التوصيات موقفاً مناسباً لتناوله كمشكلة بحثية. كما تظهر في الدراسات السابقة نتائج متناقضة في الكثير من الأحيان، فقد يجد الباحث من المناسب تناول الموضوع نفسه كمشكلة دراسة لحل التناقض في نتائج البحوث السابقة. (عبد الحليم عمار غربي،ص 92)

5 تكليف من جهة: تقوم جهة رسمية أو غير رسمية، كالدوائر والمؤسسات الإنتاجية والخدمية بتكليف باحث أو أكثر لمعالجة مشكلة معينة، أو ظواهر تتطلب الدراسة وإيجاد الحلول المناسبة لها، بعد تشخيص دقيق وعلمي لأسبابها. وغالباً ما يكون هذا النوع من البحوث بحوثاً تطبيقية (Applied research) كذلك تكلف الجامعات والمؤسسات التعليمية طلبتها في الدراسات العليا – بإجراء دراسات وبحوث تتناول مشكلات تحددها لهم مسبقاً، وفقاً لخطة واسعة تغطي خلال مدة زمنية معينة. (الحمداني، 2005، صفحة 53)

ثالثا :أسس اختيار المشكلة:

هناك عدد من الأسس التي يحدد بموجبها الباحث مشكلة بحثية معينة، وبعبارة أخرى ينبغي على الباحث أن يحدد أسس اختيار المشكلة عن طريق طرح مجموعة من الاستفسارات والإجابة عنها، ومن هذه الأسئلة أو الاستفسارات هي:

هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث؟ (يوسف عبد الأمير طباحة،ص 24)

هل يستطيع الباحث القيام بالبحث؟

إن قدرة الباحث على معالجة مشكلة البحث وتناسبها مع مؤهلاته أمر مهم في اختيار المشكلة، فإن لم يكن الفرد مؤهلاً لمعالجة المشكلة فلن تكون نتائجه موثوقة، ويحتاج الباحث العلمي إلى مهارات علمية وتقنية تؤهله لإنجاز البحث بشكل فاعل. (الحمداني، 2005، صفحة 54)

هل تتو افر المعلومات اللازمة عن المشكلة؟

إن قابلية الباحث في معالجة مشكلة البحث، أو إمكانيته في دراسة موضوع ما، يتوقف كثيراً على المصادر والمعلومات المتوفرة عنها، لأن حل المشكلة يتطلب بيانات ومعلومات توفر إمكانية الحل، فإن لم يكن الباحث قادراً على الحصول على البيانات والمعلومات لأنها سرية مثلاً أو لأن تقنيات البحث المعاصرة لا تسمح بجمع البيانات، فلا جدوى من إجراء البحث. (الحمداني، 2005، صفحة 54)

هل توجد تسهيلات إدارية ووظيفية لبحث المشكلة؟

تتمثل المساعدات الإدارية في التسهيلات التي يحتاجها الباحث للحصول على المعلومات المطلوبة، ولا سيما في الجانب الميداني، مثال ذلك فسح المجال أمام الباحث في مقابلة الموظفين والعاملين، وحصوله على الإجابات المناسبة لاستبيانه أو مقابلته، وتهيئة البيانات التي يحتاجها عن المؤسسة أو الموقع الذي يخص بحثه، وما شابه ذلك من التسهيلات الضرورية لإنجاز البحث.

ما أهمية مشكلة البحث وفائدتها العملية والاجتماعية؟

كثيراً ما يسعى الباحث إلى معالجة مشكلة قائمة، ذات صلة بأحد جوانب الحياة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية.. إلخ، وإلى محاولة إيجاد الحلول المناسبة لها، لذا فإن أهمية مشكلة البحث تتمثل في الإضافة المعرفية للحقائق الموجودة من جراء تناول موضوع أو مشكلة الدراسة إضافة إلى الفائدة التي ستحققها المؤسسات والأجهزة المعينة بتطبيق النتائج والحلول الناجمة عن حل المشكل

هل مشكلة البحث جديدة؟ ما هي علاقتها بمشكلات بحثية أخرى؟ وهل قام باحث آخر بمعالجة هذه المشكلة أو مشكلة تشابهها وتقترب منها؟ (يوسف عبد الأمير طباحة،ص 44)

رابعا:طرق صياغة مشكلة الدراسة:

هناك عدة طرق لصياغة مشكلة الدراسة وسنعرض طريقتين لصياغتها:

- **الطريقة الأولى:**

هي التي ننتقل في صياغتها من العام إلى الخاص، نقدم خلفية حول موضوع الدراسة تكون لها علاقة بالموضوع المطروح للبحث، ثم نعرض بالتفصيل أبعاد ومؤشرات المتغير المستقل بشرط نبتعد عن الأحكام المسبقة في الصياغة، ثم ننتقل إلى عرض أبعاد ومؤشرات المتغير التابع، وبعد إبراز أبعاد ومؤشرات المتغيرين القابلين للدراسة والبحث، نتطرق بعدها إلى طبيعة العلاقة بين المتغيرين، ويكون ذلك من خلال معرفة نوع الأثر الموجود بين أبعاد المتغير الأول وأبعاد المتغير الثاني، وبعد تناول العلاقة الموجودة بين المتغيرين يتم في نهاية المشكلة طرح تساؤل المشكلة في شكل جملة استفهامية أو تقريرية ثم نقوم بصياغة التساؤلات الفرعية انطلاقاً من السؤال الرئيسي. (المشهداني، 2019، صفحة 22)

- **الطريقة الثانية:**

هي التي ينتقل الباحث في صياغتها من العام إلى الخاص، حيث يقوم الباحث بصياغة خلفية لها علاقة بمتغيرات الدراسة، ثم يحدد لنا الأسباب والأهمية والأهداف التي دفعته لإنجاز هذه الدراسة في شكل فقرة واضحة وبأسلوب علمي، وفي الأخير يقوم بصياغة نوع المشكلة المطروحة في شكل سؤال. (المشهداني، 2019، صفحة 23)

ملاحظة في اخر المطبوعة ستجد نموذجا لاشكالية

المحاضرة الثالثة: اختيار عنوان البحث

هناك سؤال يطرح نفسه في موضوع اختيار عنوان البحث وهو: لماذا الاهتمام باختيار عنوان البحث؟ إن القاعدة تقول من يحسن البداية سوف يحسن النهاية، ولا شك أن الكتاب يقرأ من عنوانه، والبحث كذلك يقرأ من عنوانه، وهذا الاختيار ينبغي أن يتوافر في الباحث؛ ولذلك يقول أرسطو: (الحكمة هي الاختيار).

وهناك من يعطي الأهمية للمشكلة أكثر من العنوان من خلال بيت شعري يستعيره علماء المنهجية من كتب الشعر العربي يصف البحث العلمي بالقول: (البحث مشكلة إذا أعددتها أعددت بحثاً طيب الأوراق**)، وهنا يمكن أن نشبه اختيار موضوع البحث بالنسبة للباحث كالمكوك الفضائي التي تخسر ثلاثة أرباع الوقود في الدقائق الأولى من الإقلاع، فإذا تفلتت من قوانين الجاذبية، فإنها تحلق بقية الرحلة أيام طويلة بربع الوقود. ولذلك قال بعض المختصين أن اختيار موضوع البحث وعنوانه أصعب من حل المشكلة. (المشهداني، 2019، صفحة 77)

أن اختيار موضوع البحث العلمي هو اختيار (عام) واختيار المشكلة هو اختيار (خاص) وحينما نقول: التوظيف للتقنيات الحديثة في الإخراج الصحفي، فإن هذا العنوان يشمل التقنيات الحديثة وهو موضوع (عام) ويشمل عدة أنواع هي: (برنامج فوتوشوب، برنامج كوريل دروو، برنامج انديزاين)، والأمر الثاني في العنوان هو الإخراج الصحفي ويشمل إخراج: (الصفحة الأولى، الصفحة الأخيرة، الملاحق، الصفحات الداخلية، إخراج المواقع الإلكترونية)، فكلما حدد الباحث المجال في العنوان سيطر على مشكلة البحث. (المشهداني، 2019، صفحة 77)

ولابد لنا من التساؤل: متى يتم تحديد العنوان؟ والإجابة عن هذا السؤال بسيطة: يتم تحديد العنوان بعد وضوح المشكلة بشكل تام في ذهن الباحث. ويتصدر عنوان البحث العرض المنهجي العام لمشروع البحث ويتضح من العنوان المشكلة العلمية وعناصرها ومتغيراتها، والعلاقات بين هذه العناصر، أو المتغيرات ومجالات التطبيق في صياغة موجزة، قد تتفق مع تكوينها مع صياغة تحديد المشكلة، أو تعد اختصاراً لها أيضاً، خصوصاً في الحالات التي يتم فيها صياغة المشكلة في عبارات تقريرية مطولة، أو أسئلة فرعية متعددة. (احمد بدر،1999،ص99)

ومن الأخطاء الشائعة بين كثير من الباحثين، أن يبدأ الباحث بحثه بصياغة عنوان بلا فكرة مسبقة، ويترتب على ذلك أن يجبر نفسه على الإحساس بمشكلته البحثية وتأكيدها، ومن هنا فإن صياغة العنوان صياغة صحيحة تستلزم أن يبدأ الباحث بفكرة معينة، ثم يحدد كل المتغيرات في ضوء هذه الفكرة، ثم يصيغها في صورة معبرة وواضحة، وبذلك يأتي العنوان معبراً عن مضمون الفكرة والمتغيرات المرتبطة بها. (المشهداني، 2019، صفحة 78)

ويقوم الباحث عادة باختيار موضوع بحثه بعد اطلاعه على الدراسات السابقة، ومن خلال خبرته الشخصية، فإذا اختار موضوع بحثه بناءً على ذلك، كان العنوان مرشداً وموجهاً لموضوع البحث، وقد يشعر الباحث بعد قراءة بعض الدراسات السابقة، أنه يميل إلى عنوان بعينه أكثر من غيره، أو أنه يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة، وقد يجذب انتباهه أكثر من عنوان، وفي هذه الحالة يقوم الباحث بعملية اختيار أكثر هذه العناوين مناسبة لمجال بحثه. (المشهداني، 2019، صفحة 78)

ويتميز عنوان المشكلة العلمية بالآتي:

- ✓ **الإيجاز:** حيث يتم صياغة العنوان في جملة أو عبارة واحدة، تقدم رؤية شاملة لجوانب البحث وأبعاده.
- ✓ **الشمول:** وفي نفس الوقت لا يؤثر الإيجاز على ضرورة ذكر عناصر المشكلة أو متغيراتها، والعلاقات بينها ومجال التطبيق. (المشهداني، 2019، صفحة 78)

وهاتان السمتان تفرضان أن يتضمن العنوان ما يأتي:

1. عناصر المشكلة التي يقوم بدراستها أو المتغيرات الحاكمة فيها.

2. العلاقة بين هذه العناصر والمتغيرات التي يهدف الباحث إلى دراستها.

3. الإطار البشري للبحث والذي يوضح مجتمع البحث أو مفرداته البشرية.

4. الإطار الجغرافي للبحث والذي يوضح ميدان أو مكان التطبيق أو التجريب.

5. الإطار الزمني خصوصاً في الدراسات التاريخية.

6. ترتيب بناء العنوان طبقاً للقواعد اللغوية والمنهجية معاً؛ فلا يجوز تأخير العناصر أو المتغيرات الفاعلة عن غيرها، أو تقديم مجال التطبيق عن بناء العلاقة بين العناصر.

7. تجنب الغموض في بناء العنوان؛ والأسباب التي تؤدي إلى هذا الغموض مثل الأسباب المرتبطة باللغة كالتقديم والتأخير أو استخدام المبني للمجهول، أو استخدام الكلمات والألفاظ الإنشائية، أو التعقيدات اللفظية أو الكلمات المهجورة على سبيل المثال.

8. تجنب التحيز في بناء العلاقات أو تقرير النتائج بشكل نهائي فيها؛ إذ أن العنوان يشير إلى منهج العمل والأهداف أكثر منه إشارة إلى النتائج أو التعميمات.

9. مراعاة الجوانب الأخلاقية والضوابط الاجتماعية في اختيار الكلمات أو بناء العبارات.

الفصل في بناء العنوان بين ما يشير إلى العلاقات أو يشير إلى الأداء أو المجالات.

10. تخليص العنوان من الإشارات الزائدة التي توضح المعنى أو الأسلوب أو استخدام الأدوات أو العينات؛ مثل أوصاف دراسة ميدانية أو تحليلية أو مقارنة لأن مهارة بناء العنوان تظهر في توضيح هذه الأمور دون الحاجة إلى الإشارة إليها صراحة.

المحاضرة الرابعة :المتغيرات في البحث العلمي

من العناصر المنهجية التي يجب على الباحث فهمها، يأتي المتغير البحثي الذي هو خاصية مقاسة أو عشوائية تختلف باختلاف العناصر، وهو الظاهرة أو الحالة التي تأخذ عدة قيم مختلفة. ويعرف المتغير البحثي بأنه: مجموعة خصائص وصفاتها أو أية حالة في البحث العلمي قد تتغير كمياً، أو نوعياً. (احمد بدر،1999،ص99)

يمكن تعريف المتغير البحثي أيضاً بأنه: أي مفهوم تطبيقي له أكثر من قيمة واحدة أو قيمتين فأكثر. وتبعاً لهذا التعريف تتعدد أنواع التشفيرات التي تستخدم في بناء العلاقات الفرضية وصياغة التعميمات والنظريات العلمية.

والمتغيرات في البحث العلمي لا تخرج عن كونها نوعين هما "متغير مستقل" وهو المتغير المراد أن نتعرف على أثره ويقال عنه السبب أو العوامل المؤثرة، و"المتغير التابع" وهو الذي نريد أن نعرف مقدار التأثير عليه ويقال عنه النتيجة أو العوامل المتأثرة. وهناك متغيرات أخرى مصاحبة للمتغير الأساس كالمتغير المعدل والمضبوط والمتغيرات العارضة والدخيلة. وبشكل عام ما يحدث في العمل البحثي أن هناك متغيرات تتداخل مع المتغير الأساس الذي نريد دراسته فتؤثر في مجموعها على المتغير التابع. (المشهداني، 2019، صفحة 80)

عندما نتابع موضوع المتغيرات البحثية في كتب المنهجية نرى أننا أمام كم كبير من الأنواع المختلفة والمتشابهة أحياناً والمتداخلة مع بعضها أحياناً أخرى من المتغيرات البحثية وحسب الاختصاص العلمي أو الإنساني، فالمتغيرات من منظور علم الإحصاء على سبيل المثال تصنف إلى: متغير اسمي ومتغير رتبي ومتغير فئوي ومتغير نسبي. ويمكن تصنيف المتغيرات في البحث الإعلامي على نوعين هما متغيرات مستقلة ومتغيرات تابعة، فإذا أردنا التعرف على العلاقة بين قراءة الصحف اليومية ومعرفة الجمهور بالقضايا العامة وذلك على أساس أن الصحف تناقش القضايا العامة، وبالتالي فإن الذين يقرؤون الصحف اليومية قد يكونون أكثر معرفة بتلك القضايا مقارنة بالذين لا يقرؤون تلك الصحف، هنا يتم التعامل مع قراءة الصحف اليومية باعتبارها متغيراً مستقلاً أما المعرفة بالقضايا العامة فيتم التعامل معها باعتبارها متغيراً تابعاً. (يوسف عبد الأمير طباجة،ص90)

ويذهب بعض علماء المنهجية في المنهج التجريبي إلى تصنيف المتغيرات إلى أربعة متغيرات تبدأ بالنوع الأول وهو المتغير المستقل وهو ذلك المتغير الذي يبحث أثره في متغير آخر، وللباحث إمكانية التحكم فيه للكشف عن تباين هذا الأثر باختلاف قيم أو فئات أو مستويات ذلك المتغير. ونوع ثاني هو **المتغير التابع**: وهو ذلك المتغير الذي يرغب الباحث في الكشف عن تأثير المتغير المستقل عليه. ونوع ثالث هو **المتغير المعدل** الذي قد يغير في الأثر الذي يتركه المتغير المستقل في المتغير التابع، إذا اعتبره الباحث متغيراً مستقلاً ثانوياً إلى جانب المتغير الرئيسي في الدراسة. (المشهداني، 2019، صفحة 81) فمثلاً: حينما يرغب الباحث في معرفة أثر استخدام طريقة العرض بواسطة (الداتاشو) على فهم طلبة قسم الإعلام لموضوع الإعلام التفاعلي وجاءت عينة البحث من الجنسين، فقد يرى الباحث أن أثر طريقة التدريس يعتمد على جنس المتعلم، فالجنس هناك متغير معدل، أي متغير مستقل ثانوي. (المشهداني، 2019، صفحة 81)

وهناك نوع رابع من المتغيرات في المنهج التجريبي يسمى **المتغير العارض أو الدخيل**: هو ذلك المتغير المستقل غير المقصود الذي لا يدخل في تصميم الدراسة ولا يخضع لسيطرة الباحث (لا يمكن ملاحظته أو قياسه)، ولكنه يؤثر على نتائج الدراسة، أو يؤثر على المتغير التابع، وفي هذه الحالة ينبغي على الباحث الذي لا يستطيع ملاحظة أو قياس المتغير الدخيل أو المتغيرات العارضة أن يأخذ بعين الاعتبار تلك المتغيرات عند مناقشة النتائج وتفسيرها.

ويشير علماء الاجتماع إلى مصطلح المتغير البحثي من خلال ثلاثة متغيرات: يطلق على الأول **المتغير المستقل**، ويطلق على الآخر **المتغير التابع**، أما الثالث فيسمى **المتغير الوسيط**. فإذا كان الباحث يدرس علاقة الطلاق بانحراف الصغار، يكون المتغير المستقل هنا هو الطلاق، ويكون المتغير التابع هنا هو انحراف الصغار، وقد يكون المتغير الوسيط هنا هو الخلافات الزوجية، أو غياب الأب أو غير ذلك. (يوسف عبد الأمير طباجة،ص96)

وتبرز أهمية المتغيرات في البحث العلمي من كون نتائج البحوث ترتبط ارتباطاً فعلياً بالمتغيرات. وفي حالات معينة تهتم بعض البحوث بالقيم الكمية أو ما يطلق عليه (**المتغير الكمي**) مثل التعبير عن كثافة المشاهدة بعدد الساعات التي يقضيها الفرد أمام التلفزيون، أو التعبير عن توزيع الصحف بعدد النسخ التي توزعها يومياً أو منطقة معينة، أو التعبير عن الاستماع إلى برامج إذاعية بعدد الأفراد الذين يستمعون إلى هذه البرامج في وقت معين أو منطقة معينة. كما يمكن التعبير عن المتغير الكمي بالقيم الكمية التي تعكسها الأرقام بالعد أو التكرارات، فإنه يمكن التعبير عنه بالقيم الكمية اللفظية مثل التعبير عن قراء الصحف بالقيم الكمية (كبير/قليل) أو قدر الأفراد المؤيدين (كبير جداً/كبير/متوسط/قليل/قليل جداً). وهكذا. (المشهداني، 2019، صفحة 82)

تبرز أهمية المتغيرات في البحث العلمي من خلال حالات معينة لا يصبح المتغير المستقل وحده هو السبب لحدوث الظاهرة أو ملاحظة النتائج ولكن توجد متغيرات أخرى (وسيطة) تسهم بشكل أو آخر في تفعيل المتغير المستقل وقيامه بدوره في العلاقة مع المتغير التابع فعلى سبيل المثال قد يرى الباحث أن الرجال يميلون أكثر إلى تفضيل الموضوعات الصحفية الجادة، بينما يرى أن النساء يملن أكثر إلى تفضيل الموضوعات الصحفية الخفيفة. وفي نفس الوقت يقيم الباحث صياغته للعلاقة المذكورة على أساس زيادة الوقت المتاح للرجل في المنزل لقراءة الموضوعات الجادة والمتعمقة، بينما يقل هذا الوقت لدى المرأة بتأثير الاهتمامات والأعمال المنزلية لها. وفي هذه الحالة يكون الوقت المتاح متغيراً وسيطاً يعمل على تأكيد العلاقة المتباينة بين الرجل والمرأة في الاهتمام بالموضوعات الصحفية الجادة والخفيفة، فيكون لدينا في هذه الحالة: متغير النوع (متغير مستقل) ومتغير الوقت المتاح في المنزل (متغير وسيط) ومتغير الاهتمام والتفضيل للموضوعات الصحفية (متغير تابع). وبذلك فإن بناء العلاقة مع وجود المتغير الوسيط يساعد على التفسير الخاص بالعلاقة بين كل من المتغير المستقل والمتغير التابع. (يوسف عبد الأمير طباجة،ص100)

ويتعامل الباحث مع المتغير المستقل كحقائق معروفة (كالجنس مثلاً: ذكور أو إناث) أو (المستوى التعليمي للوالدين: دون الجامعي أو جامعي أو أعلى)، كما أن متغيراً معيناً يمكن أن يرصده الباحث أو يقيسه ويتعامل معه كمتغير مستقل بناءً على أسس موضوعية تشير إلى أنه يمكن أن يؤثر في الظاهرة مجال البحث، مثال ذلك أن قراءة الصحف اليومية بانتظام يمكن اعتبارها متغيراً مستقلاً يؤثر في معرفة الجمهور بالقضايا العامة، أو يرتبط ارتباطاً جوهرياً بمستوى ونوعية تلك المعرفة، أو أنه توجد فروق جوهرية في المعرفة بالقضايا العامة بناءً على مستوى الانتظام في قراءة الصحف اليومية،

ويختار الباحث عينة أو يصنف العينة إلى مجموعتين: الأولى تقرأ الصحف اليومية بانتظام والثانية لا تقرأ الصحف اليومية، بحيث تكون العينتان متشابهتين في الخصائص الأخرى، ثم يقيس المعرفة بالقضايا العامة ويقارن بين المجموعتين من حيث تلك المعرفة باستخدام الطرق الإحصائية. كما يمكن للباحث عزل أو تحييد متغير معين قد يكون له تأثير في المعرفة بالقضايا العامة، وليكن هذا المتغير هو (مشاهدة البرامج الإخبارية في التلفزيون)، ومن ثم يتم رصد العلاقة بين قراءة الصحف اليومية بانتظام والمعرفة بالقضايا العامة بعد هذا العزل أو التحييد، كما يمكن تقصي أثر التفاعل بين كل من قراءة الصحف اليومية بانتظام ومشاهدة البرامج الإخبارية في التلفزيون في معرفة الجمهور بالقضايا العامة.

أما المتغير التابع فيعرف أحياناً بالمتغير المتأثر، أو النتيجة، وهي صفات توحي بتبعيته وتأثره بغيره من المتغيرات، وخصوصاً المتغير المستقل، ووفقاً لهذه المصطلحات يمكننا التعرف على المستقل والتابع حين نضيف كلمة (يؤثر في) بين المتغيرين. . (غازي عناية،2014،ص29)

المحاضرة الخامسة:الفروض البحثية

أولا: تعريف الفرضية أو الفرض:

يمكن تعريف الفرضية بأنها: طرح أو تفسير مقترح لظاهرة أو عبارة عن أطروحة مقترحة منطقية تقدم علاقة ارتباط بين ظواهر متعددة. (الدليمي، 2014، صفحة 46)

كما يمكن تعريف الفرضية بأنها:

1. تفسير مؤقت أو محتمل يوضح العوامل أو الأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمها

2. تفسير مؤقت لوقائع معينة لا يزال بمعزل عن اختبار الوقائع، حتى إذا ما اختُبر بالوقائع أصبح من بعد إما فرضاً زائفاً يجب أن يُعدل عنه إلى غيره، وإما قانوناً يفسر مجرى الظواهر .

3. تفسير مقترح للمشكلة موضوع الدراسة.

4. تخمين واستنتاج ذكي يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتاً لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، ولتكون هذه الفرضية مرشداً له في الدراسة التي يقوم بها.

5. إجابة محتملة لأحد أسئلة الدراسة يتم وضعها موضع الاختبار، وذلك كما عرفها.

وعموماً تتخذ صياغة الفرضية شكلين أساسيين: (ربحي مصطفي عليان،ص 76)

1. صيغة الإثبات: ويعني ذلك صياغة الفرضية بشكل يثبت وجود علاقة سواء أكانت علاقة إيجابية أم كانت علاقة سلبية، مثال: توجد علاقة إيجابية بين وظيفة المدرسة الثانوية في بيئتها الخارجية وفي مجتمعها المحيط بها وبين أعداد معلميها، أو توجد علاقة سلبية بين وظيفة المدرسة الثانوية في بيئتها الخارجية وفي مجتمعها المحيط بها .
2. صيغة النفي في الفرضية:ويعني ذلك صياغة الفرضية بشكل ينفي وجود علاقة، سواء أكانت تلك العلاقة إيجابية أم كانت علاقة سلبية.مثال: لا توجد علاقة إيجابية بين وظيفة المدرسة الثانوية في بيئتها الخارجية وفي مجتمعها المحيط بها وبين أعداد معلميها، أو لا توجد علاقة سلبية بين وظيفة المدرسة الثانوية في بيئتها الخارجية وفي مجتمعها المحيط بها وبين نوعية مبناها.ومن العسير أن يرسم خط فاصل بين كل من **الفرضية والنظرية**، والفرق الأساسي بينهما هو في الدرجة لا في النوع؛ فالنظرية في مراحلها الأولى تسمى بالفرضية، وعند اختبار الفرضية بمزيد من الحقائق بحيث تتلاءم الفرضية معها فإن هذه الفرضية تصبح نظرية. أما **القانون** فهو يمثل النظام أو العلاقة الثابتة التي لا تتغير بين ظاهرتين أو أكثر.

2:أهمية الفرضية

تنبثق أهمية الفرضية من كونها النور الذي يضيء طريق الدراسة ويوجهها باتجاه ثابت وصحيح فهي تحقق الآتي:

1. تحديد مجال الدراسة بشكل دقيق.

2. تنظيم عملية جمع البيانات بالابتعاد عن العشوائية في تجميع بيانات غير ضرورية وغير مفيدة.

3. تشكيل الإطار المنظم لعملية تحليل البيانات وتفسير النتائج. (الدليمي، 2014، صفحة 48)

ثالثا:مصادر الفرضية

1. قد تكون الفرضية حدساً أو تخميناً.
2. قد تكون الفرضية نتيجة لتجارب أو ملاحظات شخصية.
3. قد تكون الفرضية استنباطاً من نظريات علمية.
4. قد تكون الفرضية مبنية على أساس المنطق.
5. قد تكون الفرضية باستخدام الباحث لنتائج دراسات سابقة. (الدليمي، 2014، صفحة 49)

وتتأثر مصادر الفرضيات لدى الباحث بمجال تخصصه الموضوعي وبإحاطته بجميع الجوانب النظرية لموضوع دراسته، وقد يتأثر بعلوم أخرى وبثقافة مجتمعه وبالممارسات العملية لأفراده وبثقافاتهم، وقد يكون خيال الباحث وخبرته مؤشراً مهماً لفرضياته. ولعل من أهم شروط الفرضيات والإرشادات اللازمة لصياغتها/

رابعا:شروط الفرضيات العلمية

ويمكن حصرها في الآتي: (عبد الحليم غربي،2019،ص 45)

1. إيجازها ووضوحها: وذلك بتحديد المفاهيم والمصطلحات التي تتضمنها فرضيات الدراسة، والتعرف على المقاييس والوسائل التي سيستخدمها الباحث للتحقق من صحتها.
2. شمولها وربطها: أي اعتماد الفرضيات على جميع الحقائق الجزئية المتوفرة، وأن يكون هناك ارتباط بينها وبين النظريات التي سبق الوصول إليها، وأن تفسر الفرضيات أكبر عدد من الظواهر.
3. قابليتها للاختبار: فالفرضيات الفلسفية والقضايا الأخلاقية والأحكام القيمية يصعب بل يستحيل اختبارها في بعض الأحيان.
4. خلوها من التناقض: وهذا الأمر يصدق على ما استقر عليه الباحث عند صياغته لفرضياته التي سيختبرها بدراسته وليس على محاولاته الأولى للتفكير في حل مشكلة دراسته.
5. تعددها: فاعتماد الباحث على مبدأ الفرضيات المتعددة يجعله يصل عند اختبارها إلى الحل الأنسب من بينها.
6. عدم تحيزها: ويكون ذلك بصياغتها قبل البدء بجمع البيانات لضمان عدم التحيز في إجراءات البحث،
7. اتساقها مع الحقائق والنظريات: أي ألا تتعارض مع الحقائق أو النظريات التي ثبتت صحتها
8. اتخاذها أساساً علمياً: أي أن تكون مسبوقة بملاحظة أو تجربة إذ لا يصح أن تأتي الفرضية من فراغ .

وغالبًا ما يضع الباحث عدة فرضيات أثناء دراسته حتى يستقر آخر الأمر على إحداها وهي التي يراها مناسبة لشرح جميع البيانات والمعلومات، وهذه الفرضية النهائية تصبح فيما بعد النتيجة الرئيسة التي تنتهي إليها الدراسة، علماً أن نتيجة الدراسة شيء يختلف عن توصياتها، فتوصيات الدراسة هي اقتراحات إجرائية يقترحها الباحث مبنية على نتائج الدراسة،

وأن الفرضيات المرفوضة أو البدايات الفاشلة هي من جوانب الدراسة التي لا يستطيع القارئ أن يطلع عليها، فالباحث استبعدها من دراسته نهائياً. (الدليمي، 2014، صفحة 50)

ومن الضروري جداً أن يتم تحديد فرضيات البحث بشكل دقيق، وأن يتم تعريف المصطلحات الواردة في الفرضيات تعريفاً إجرائياً، فذلك يسهل على الباحث صياغة أسئلة استبانة دراسته أو أسئلة مقابلته للمبحوثين صياغة تمنع اللبس أو الغموض الذي قد يحيط ببعض المصطلحات،. فصياغة الفرضية صياغة واضحة تساعد الباحث على تحديد أهداف دراسته تحديداً واضحاً، ، وإذا تعددت الفرضيات التي اقترحت كحلول لمشكلة البحث بحيث يكون أحدها أو عدد منها هو الحل فلا بد في هذه الحالة أن يكون اختيار الفرضية التي ستكون هي الحل والتفسير لمشكلة البحث اختياراً موضوعياً.

أي أن يأتي هذا الاختيار عن دراسة وتفهم للفرضيات جميعها، ثم اختيار فرضية منها على أنها هي الأكثر إلحاحاً من غيرها في إيجاد المشكلة، أو في حل المشكلة بحلها،. وتجدر الإشارة إلى أن بعض الأبحاث قد لا تتضمن فرضيات كالبحث الذي يستخلص مبادئ تربوية معينة من القرآن الكريم، (فودة؛ عبدالله، 1991م، ص235)، أو البحث الذي يكتب تاريخ التعليم في منطقة ما، أو الذي يكتب سيرة مربٍ وتأثيره في مسيرة التربية والتعليم. (يوسف عبد الأمير طباحة،ص87)

خامسا:مكونات الفرضية:

الفرضية عادة ما تتكون من المتغير الأول **المتغير المستقل** والتالي **المتغير التابع**، والمتغير المستقل لفرضية في بحث معين قد يكون متغيراً تابعاً في بحث آخر حسب طبيعة البحث والغرض منه. (الدليمي، 2014، صفحة 51)

سادسا:أنواع الفرضيات: (يوسف عبد الأمير طباحة،ص87)

1. الفرض المباشر: الذي يحدد علاقة إيجابية بين متغيرين، مثال: توجد علاقة قوية بين التحصيل الدراسي في المدارس الثانوية والتدريس الخصوصي خارج المدارس.

2. الفرض الصفري: الذي يعني العلاقة السلبية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، مثال: لا توجد علاقة بين التدريس الخصوصي والتحصيل الدراسي.

المحاضرة السادسة: تحديد مختلف الخطوات المنهجية

اولا: أنواع البحوث العلمية :

تقسم البحوث حسب طبيعتها ودوافع البحث إلى: (محمد صالح ربيع،2022،ص41)

- بحوث نظرية .
- بحوث تطبيقية .

البحث النظري(الأساسي):

يهدف هذا النوع من البحوث الى التوصل للحقيقة وتطوير المفاهيم النظرية ومحاولة تعميم نتائجها بغض النظر عن فوائد البحث ونتائجه، ويجب على الباحث في هذا المجال أن يكون ملماً بالمفاهيم والافتراضات وما تم إجراؤه من قبل الآخرين للوصول إلى المعرفة حول مشكلة معينة. (حسن احمد عبد المنعم،2008،ص33)

البحث التطبيقي:

يعرف البحث التطبيقي على أنه ذلك النوع من الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها لحل المشكلات الحالية، وتغطي العديد من التخصصات الإنسانية كالتعليم والإدارة والاقتصاد والتربية والاجتماع، ويهدف البحث التطبيقي إلى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية بعد تحديد المشكلات والتأكد من صحة ودقة مسبباتها ومحاولة علاجها وصولاً إلى نتائج وتوصيات تسهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات، ومن أمثالها أبحاث التسويق التي تجريها الشركات، وأبحاث البنك الدولي حول الدولة النامية وأبحاث منظمة الصحة العالمية، واللجان الخاصة بالمرأة وأبحاث الرضا الوظيفي وغيرها .(نزتر فضل الله،2000)

وتجدر الإشارة إلى أنه من الصعب أحياناً الفصل بين البحوث النظرية والبحوث التطبيقية، وذلك للعلاقة التكاملية بينهما، فالبحوث التطبيقية غالباً ما تعتمد في بناء فرضياتها أو أسئلتها على الأطر النظرية المتوافرة في الأدبيات المختلفة المنشودة، كما أن البحوث النظرية في نفس الوقت تستفيد وبشكل مباشر أو غير مباشر من نتائج الدراسات التطبيقية من خلال إعادة النظر في منطلقاتها النظرية لتكييفها مع الواقع. (سعد سلمان المشهداني،2019،ص88)

وتقسم البحوث حسب مناهج وأساليب البحث المستخدمة إلى: (ربحي مصطفي عليان،ص 192)

- ✓ البحوث التاريخية .
- ✓ لبحوث الوصفية .
- ✓ البحوث التجريبية.

ثانيا :المنهج العلمي.

المنهج في اللغة:

جاء في معاجم اللغة العربية (النَّهْج) بوزن الفَلْس، و(المنهج) بوزن المَذْهب و(**المنهاج) الطريق الواضح. و(نَهَجَ) الطريق أبانَه وأوضحه. و(نَهَجَه) أيضاً سلكه وبابهما قَطَعَ. والجمع نهوج ونهاج، وهو المَنْهَج، والجمع مَناهج. فالمنهج بوجه عام هو وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة. (العمراني، 2013، صفحة 64)

المنهج في الاصطلاح العلمي:

أما المنهج في المصطلح العلمي فيعني: الطريقة التي يصل بها الإنسان إلى الحقيقة، بعد الجهد والمشقة، من خلال قواعد ومبادئ عامة يعمل بها، لتوصله إلى النتيجة المطلوبة. (العمراني، 2013، صفحة 64)

وعُرّف أيضاً بأنه "خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها".

إذًا فالمنهج عبارة عن أسلوب منظم ذو مراحل متدرجة تقود إلى الكشف عن حقائق مجهولة من تتبع وفحص الأشياء المعلومة. (العمراني، 2013، صفحة 64)

أهم مناهج البحث العلمي وهي المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي والمنهج التجريبي.

شكل رقم 3 يبين مناهج البحث العلمي(العمراني، 2013، صفحة 65)

1.المنهج الوصفي:

مفهوم المنهج الوصفي:

المنهج الوصفي هو أحد مناهج البحث العلمي الذي يدرس الواقع أو الظاهرة موضوع البحث كما هي في واقعها، ويهتم البحث فيها بوصفها وصفاً دقيقاً من أجل الوصول إلى استنتاجات تسهم في التطوير والتغيير، وهذه الظواهر تكون طبيعية أو اجتماعية أو سياسية. : (عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، 2008،ص57)

ويمارس المنهج الوصفي بكثرة في الحياة اليومية الراهنة إما بالأسلوب الكمي الذي يوضح حجم الظاهرة وتغيراتها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى، أو بالأسلوب الكيفي الذي يوضح خصائص هذه الظاهرة. (العمراني، 2013، صفحة 66)

والمنهج الوصفي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات والدراسات الإنسانية، ويمكن استخدامه في الدراسات الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية وغيرها. ويهتم المنهج الوصفي بتحديد دقيق للأنشطة والأشياء والعمليات والأشخاص كما هي في الوقت الحاضر، ويحدد العلاقات بين الظاهرات والممارسات التي تبدو في عملية نمو، ويمكن عن طريق البحث الوصفي وضع تنبؤات عن الأحداث المقبلة. وبذلك فإن المنهج الوصفي يختلف عن المنهج التاريخي؛ ففي الوقت الذي يخبرنا فيه البحث التاريخي عما جرى في الماضي، يخبرنا البحث الوصفي عما هو موجود حالياً. (العمراني، 2013، صفحة 66)

ويرتبط المنهج الوصفي بدراسة الموضوعات المتعلقة بالمجالات الإنسانية، ويعد هذا المنهج الأكثر شيوعاً بين الباحثين في الوقت الحاضر نتيجة صعوبة استخدام الأساليب الأخرى في البحث خاصة ما يتعلق منها بالمنهج التجريبي.

و يستخدم المنهج الوصفي في الدراسات الميدانية التي تتطلب تحديداً لمجتمع الدراسة وعينتها، وأدواتها، والأسلوب الإحصائي المستخدم، إلى غير ذلك من مكونات الأبحاث الميدانية، وقد يستخدم هذا المنهج كذلك في الأبحاث المكتبية التي تتطلب العودة إلى المصادر والمراجع المتعلقة بتخصص الطالب، والاستفادة من مصادر المعلومات كالمكتب والدويريات، وشبكة الإنترنت وغيرها. (: عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، 2008،ص67)

أهداف المنهج الوصفي:

يهدف المنهج الوصفي إلى تحديد أوصاف دقيقة للأنشطة والأشياء والعمليات والأشخاص والمشكلات والظواهر في وضعها الذي هي عليه، وإبراز جوانب معينة فيها وتحديد العلاقات التي توجد بينها، أو تحديد الصورة التي يجب أن تكون عليها هذه الظواهر في ظل معايير محددة، مع تقديم توصيات أو اقتراحات من شأنها تعديل الواقع للوصول إلى ما يجب أن تكون عليه هذه الظواهر. (أبو شنب محمد جمال،2009،ص78)

ويمكن استخلاص أهداف البحوث الوصفية بما يأتي:

- عرض صورة دقيقة لملامح الظاهرة التي يهتم الباحث بدراستها؛ حتى يتيسر له إدراكها وفهمها فهماً دقيقاً بتبيين العناصر التي تتكون منها وارتباط بعضها ببعض، ودور كل منها في أداء وظيفتها.

- كشف الخلفية النظرية لموضوعات البحوث وتمهيد الطريق أمام إجراء المزيد منها ليسير الباحث بخطى ثابتة في بحثه، ويكون على بينة من أمره قبل وضع تصميمات البحوث اللاحقة.
- جمع معلومات وبيانات عن الظاهرة والوقائع التي يقوم الباحث بدراستها لاستخلاص دلالتها مما يفيد في وضع تعميمات عن الظاهرة أو الظواهر محل الدراسة. (العمراني، 2013، صفحة 67)

خصائص المنهج الوصفي

من خصائص المنهج الوصفي ما يأتي: .(محمد الفاتح حمدي،ص64)

- ✓ الارتباط بالواقع: يرتبط بالواقع قدر الإمكان.
- ✓ الأكثر استخداماً: يعد من أكثر المناهج استخداماً في العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- ✓ الوصف والتفسير: يساعد على وصف وتفسير الظاهرة.
- ✓ التنبؤ: يساعد على التنبؤ بمستقبل الظاهرة.
- ✓ الموضوعية: يعتمد على التحليل والعقل والموضوعية.
- ✓ جمع المعلومات: يهتم بجمع كم كبير من المعلومات عن الظاهرة.
- ✓ تقديم الحلول: يتضمن مقترحات وحلولاً مع اختبار صحتها.
- ✓ يبحث العلاقة بين أشياء مختلفة في طبيعتها لم تسبق دراستها، فيتخير الباحث منها ما له صلة بدراسته لتحليل العلاقة بينها.
- ✓ كثيراً ما يتم في هذا المنهج استخدام الطريقة المنطقية (الاستقرائية، الاستنتاجية) للتوصل إلى قاعدة عامة.
- ✓ يصف النماذج المختلفة والإجراءات بصورة دقيقة كاملة بقدر المستطاع بحيث تكون مفيدة للباحثين فيما بعد.

خطوات البحث الوصفي (غازي عناية ،2014، ص77)

تتلخص خطوات البحث الوصفي في الخطوات الآتية:

1. الشعور بمشكلة البحث.
2. جمع البيانات والمعلومات التي تساعد على تحديد مشكلة البحث.
3. تحديد مشكلة البحث وذلك بصياغتها بسؤال أو أكثر.
4. وضع فرضيات البحث أو الدراسة التي تتضمن حلولاً مبدئية يضعها الباحث ليجمع معلومات عنها، ويختبر صحتها.
5. تحديد المسلمات والبديهيات اللازمة للدراسة.
6. تحديد مجتمع وحجم عينة الدراسة المسحية.
7. تحديد أسلوب اختيارها.

البحوث المسحية

البحوث المسحية أو الميدانية هي إحدى أساليب البحث العلمي الذي يتم من خلاله جمع المعلومات أو البيانات المناسبة عن ظاهرة الدراسة موضوع البحث، بقصد التعرف وتحديد الوضع الحالي لها، والتعرف على جوانب القوة والضعف فيها، من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع، أو مدى الحاجة لإحداث تغيرات جزئية أو أساسية فيه. وتستخدم الدراسات المسحية جميع أدوات البحث العلمي، وعلى وجه التخصيص تعد الاستبانة والمقابلات من أكثر الأدوات شيوعاً في هذا المجال.(فضيل دليو،ص 59)

وهناك أمور تميز الدراسات المسحية عن الدراسات الأخرى، وهذه الأمور تتلخص فيما يأتي:

- تهتم الدراسات المسحية بدراسة الواقع الحالي والوضع الراهن.
- تتم الدراسات المسحية في الظروف الطبيعية، حيث تدرس الظواهر كما هي في الطبيعة.
- تتصف الدراسات المسحية بأنها كثيرة الشمول وواسعة النطاق.

وهناك عدة أنماط للدراسات المسحية يمكن توضيحها في الشكل رقم (2)

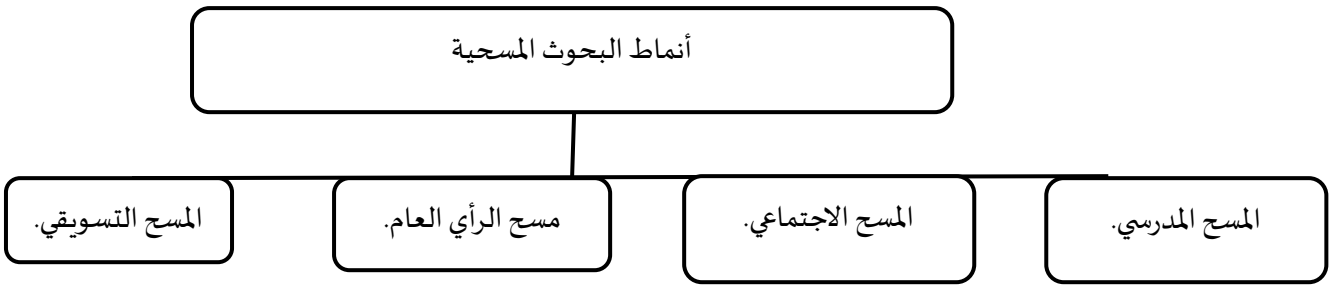

شكل رقم (4): يبين أنواع البحوث المسحية (العمراني، 2013، صفحة 70)

المسح المدرسي:

ويتعلق بدراسة المشكلات الخاصة بالميدان التربوي بأبعاده المختلفة، مثل: المعلمين، والطلبة، ووسائل التعليم وأهداف التربية، والمناهج الدراسية، ومن الحالات التي يهتم بها المسح المدرسي دراسة الحالات الآتية:

- الظروف الفيزيقية التي تؤثر في عملية التعليم والتعلم.
- العلاقة بين سلوك التدريس أو سلوك المعلم ونواتج التعلم.
- قابلية التلاميذ للتعلم أو قدرتهم على التعلم.
- الظواهر المتنوعة مثل ظاهرة العقاب البدني، ظاهرة التسرب، وظاهرة الدروس الخصوصية. (فندلي عامر، 1999،ص 86)

المسح الاجتماعي:

ويتعلق بدراسة الظواهر والأحداث الاجتماعية التي يمكن جمع بيانات رقمية (كمية) عنها، ويمثل هذا النوع من الدراسات وسيلة ناجحة في قياس أو إحصاء الواقع الحالي من أجل وضع الخطط التطويرية للمستقبل. (العمراني، 2013، صفحة 70)

ومن المشكلات والظواهر الاجتماعية التي يمكن أن تشملها المسوحات الاجتماعية: الدراسات السكانية، ودراسات الأسرة، وحركة السكان والهجرات الداخلية والخارجية، والقضايا الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية وغيرها، وذلك لأغراض التطوير الاجتماعي. (بن مرسلي احمد،2010،ص45)

مسح الرأي العام:

هو الدراسات المسحية التي تقوم على دراسة المشكلات والظواهر عن طريق تعبير المجيبين عن آرائهم ومشاعرهم نحو موضوع معين بطريقة تلقائية ومنظمة، وتعد من الدراسات الحيوية إذ تساعد على الحصول على البيانات اللازمة لعملية التخطيط، وتقدم التوجيه لأصحاب القرار في جميع الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها. وتتفق خطوات دراسة الرأي العام مع خطوات البحث العلمي الوصفي مع مراعاة أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة وذات صلة وثيقة بموضوع الدراسة أو البحث، وأن تكون الأسئلة محددة ودقيقة وواضحة، ويمكن استخدام جميع الأدوات والوسائل في دراسات الرأي العام مع التركيز غالباً على الاستبانة والمقابلة أو عن طريق استخدام الهاتف. (العمراني، 2013، صفحة 71)

المسح التسويقي:

تقوم العديد من الشركات والمؤسسات الاقتصادية بإجراء مسوحات للرأي العام، فيما يتعلق بمنتجاتها لتحديد أي المنتجات تستهوي المستهلك أو أي الإعلانات التي كان لها تأثير أكبر في جذب انتباهه، ودفعه للشراء، أو أي الأساليب الترويجية كان لها الأثر الكبير في تغيير عادات المستهلك الشرائية. وقد أثبتت المسوح التسويقية جدواها في تحقيق زيادة كبيرة في أرباح المؤسسات التجارية والصناعية.

ويرى كثير من رجال الأعمال، أن عملية مسح السوق مجدية رغم تكاليفها الباهظة في بعض الأحيان حيث إنها تأتي بالمنافع الآتية:

1. تجنب المؤسسات التجارية والصناعية المغامرة بالملايين في إنتاج سلعة جديدة لا يرضى عنها المستهلك. (محمد عبد الحميد،2020،ص33)

دراسة الحالة:

وتتمثل في دراسة حالة فرد أو جماعة ما أو مؤسسة ما، كالأسرة أو المدرسة، أو المصنع عن طريق جمع المعلومات والبيانات عن الوضع الحالي للحالة، والأوضاع السابقة لها ومعرفة العوامل التي أثرت فيها والخبرات الماضية لها لفهم جذور هذه الحالة باعتبار أن هذه الجذور ساهمت مساهمة فعالة في تشكيل الحالة بوضعها الراهن، فالحوادث التي مرت على الأفراد

أو المؤسسات وتركت آثاراً واضحة على تطور الفرد أو المؤسسة هي مصدر لفهم السلوك الحاضر للفرد أو المؤسسة. (العمراني، 2013، صفحة 72)

خطوات دراسة الحالة:(فضيل دليو،ص 69)

إن أسلوب دراسة الحالة كأحد أشكال المنهج الوصفي في البحث يتحدد بالخطوات الآتية:

- ❖ تحديد الحالة: وقد تكون الحالة فرداً أو جماعة أو مؤسسة.
- ❖ جمع المعلومات والبيانات المتصلة بالحالة ليكون الباحث قادراً على فهمها ووضع الفرضيات اللازمة.
- ❖ إثبات الفرضيات عن طريق جمع المعلومات والبيانات المختلفة.
- ❖ الوصول إلى النتائج.

الدراسة العليّة (السببية) المقارنة:

تركز هذه الدراسات على البحث الجاد عن أسباب حدوث الظاهرة عن طريق إجراء مقارنة بين الظواهر المختلفة لاكتشاف العوامل التي تصاحب حدثاً معيناً.(فضيل دليو،ص 69)

الدراسة الارتباطية:

تهتم هذه الدراسة بالكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها بصورة رقمية. حيث تتناول عادة مجموعة من المتغيرات التي يظن أنها مرتبطة مع متغير رئيس مركب، فإذا وجد أن بعض هذه المتغيرات قليل الارتباط مع المتغير الرئيس؛ فإنه يتم حذفه من الدراسات اللاحقة. أما المتغيرات التي يتضح أن لها علاقة مرتفعة، فيمكنها أن تؤدي إلى دراسات علية مقارنة أو تجريبية. (حمدي محمد الفاتح،ص78)

2.المنهج التاريخي

يرتكز المنهج التاريخي على دراسة الأحداث الماضية دراسة دقيقة، وذلك بالرجوع إلى السجلات التاريخية إلا أن المنهج التاريخي ليس إلا عملية البحث عن السجلات والوثائق القديمة بل يعد أيضاً إجراءا لإثبات أصالة هذه الوثائق. وأحياناً قد يرتكز المنهج التاريخي على الأشخاص الذين عاشوا تلك الفترة من الزمن والذين لا يمتلكون القدرة على الاحتفاظ بالحقيقة والمعلومة لفترة زمنية طويلة. وأساس المنهج التاريخي هو إعادة بناء الماضي، لأن صورة الحاضر لا يمكن أن نفهم حقيقتها إلا في سياق التطور التاريخي، بالإضافة أن دراسة الماضي تصب أيضاً في الاستفادة من عبرها وآثارها السلبية والإيجابية، أي إنها تمثل خبرة جاهزة عاشها أفراد المجتمع ودفعوا ثمنها أو استفادوا منها. (السلام، صفحة 155)

وينتقل الباحث من تجميع الوثائق إلى نقدها وتحليل محتواها. وأولى خطوات في المنهج التاريخي هو التأكد من صحة الوثيقة، لينطلق انطلاقاً أميناً من النص الأصلي، ويستطيع الباحث أن يقارن النص الوارد في المرجع الذي يعتمده بالنص نفسه كما ورد في مراجع أخرى. (السلام، صفحة 155)

مهمة الباحث الذي يأخذ بالمنهج التاريخي منهجاً معتمداً في بحثه مهمة عسيرة جداً، لأننا نجد النصوص معرضة للتحريف المقصود وغير المقصود، والوثائق قابلة للتزوير، فلذا تعتبر مهمة الباحث أشق من مهمة الباحث الطبيعي أو الكيميائي.

وعرف المنهج التاريخي عدة تعريفات عامة وخاصة، منها التعريف العام الذي يقرر صاحبه أنه: "الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية، كأساس لفهم المشاكل المعاصرة، والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل".

ومنها التعريف التالي الذي يتميز بنوع من الدقة: "هو وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق والمسجلات مع بعضها بطريقة منطقية، والاعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج التي تؤدي إلى حقائق جديدة، وتقديم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية أو الحاضرة أو على الدوافع والصفات الإنسانية". (غربي عبد الحليم، 2019،ص 99)

ومن التعريفات التي تتميز بالدقة أيضاً أنه: مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ، للوصول إلى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي بكل دقائقه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه ومكانه، وبجميع تفاعلات الحياة فيه، وهذه الطرائق قابلة دوماً للتطور والتكامل، مع مجموع المعرفة الإنسانية وتكاملها، ونهج اكتسابها (السلام، صفحة 156)

ويمكننا القول أن المنهج التاريخي هو منهج بحث علمي، يقوم بالبحث والكشف عن الحقائق التاريخية، من خلال تحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق والأدلة التاريخية، وإعطاء تفسيرات وتنبؤات علمية عامة في صورة نظريات وقوانين عامة وثابتة نسبياً. (السلام، صفحة 156)

عناصر ومراحل المنهج التاريخي:

يتألف المنهج التاريخي من عناصر ومراحل متشابكة ومتداخلة ومترابطة ومتكاملة، في تكوين بناء المنهج ومضمونه، وهي:

1) تحديد المشكلة العلمية التاريخية: أي تحديد المشكلة أو الفكرة العلمية التاريخية التي تقوم حولها التساؤلات والاستفسارات التاريخية، الأمر الذي يؤدي إلى تحريك عملية البحث التاريخي، لاستخراج فرضيات علمية تكون الإجابة الصحيحة والثابتة لهذه التساؤلات. .(يوسف عبد الأمير طباجة،ص 86)

وتعتبر عملية تحديد المشكلة تحديداً واضحاً ودقيقاً، من أول وسائل نجاح البحث التاريخي، في الوصول إلى الحقيقة التاريخية، لذا يشترط في عملية تحديد المشكلة الشروط التالية:

- يجب أن تكون المشكلة معبرة عن العلاقة بين متحولين أو أكثر.
- يجب أن تصاغ المشكلة صياغة جيدة وواضحة وكاملة جامعة مانعة.
- يجب أن تصاغ بطريقة جيدة ملائمة للبحث العلمي التجريبي والخبري. (السلام، صفحة 157)

2) جمع وحصر الوثائق التاريخية: بعد عملية تحديد المشكلة، تأتي مرحلة جمع كافة الحقائق والوقائع المتعلقة بالمشكلة، وذلك عن طريق حصر وجمع كافة المصادر والوثائق والآثار والتسجيلات المتصلة بعناصر المشكلة، ودراسة وتحليل هذه الوثائق بطريقة علمية للتأكد من صحتها وسلامة مضمونها. (دليمي عصام،2014،ص 66)

ونظراً لأهمية وحيوية هذه المرحلة أطلق البعض على المنهج التاريخي اسم"منهج الوثائق"، فالوثائق التاريخية هي جوهر المنهج التاريخي. والوثيقة في اللغة الأداة والبينة المكتوبة الصحيحة والقاطعة في الإثبات، وهي مأخوذة من وثق يثق ثقة أي ائتمنه الشيء الوثيق الشيء المحكم.

أما في الاصطلاح فهي: جميع الآثار التي خلفتها أفكار البشر القدماء. والوثائق أوسع من النص المكتوب، حيث تشمل كافة الوثائق والمصادر والأدلة والشواهد التاريخية، أصيلة وأولية، أو ثانوية وتكميلية، مكتوبة أو غير مكتوبة، رسمية أو غير رسمية، مادية أو غير مادية، والتي تتضمن تسجيلاً لحوادث ووقائع تاريخية، أو لبعض أجزائها وعناصرها، يعتمد عليها في البحث والتجريب للوصول إلى الحقيقة التاريخية المتعلقة بالمشكلة محل الدراسة والبحث. (السلام، صفحة 157)

3) نقد الوثائق التاريخية:

بعد عملية حصر وجمع الوثائق التاريخية، تأتي مرحلة فحص وتحليل هذه الوثائق، تحليلاً علمياً دقيقاً، عن طريق استخدام كافة أنواع الاستدلالات والتجريب، للتأكد من مدى أصالة وهوية وصدق هذه الوثائق. وتعرف عملية التقييم والفحص والتحليل هذه، بعملية النقد، وتتطلب صفات خاصة في الباحث، مثل: الحس التاريخي القوي، الذكاء اللماح، الإدراك العميق، الثقافة الواسعة والمعرفة المتنوعة، وكذا القدرة القوية على استعمال فروع العلوم الأخرى في تحليل ونقد الوثائق التاريخية مثل اللغة وعلم الكيمياء وعلم الأجناس، ومعرفة اللغات القديمة والحديثة. وهذا النقد قد يكون نقداً خارجياً وقد يكون نقداً داخلياً.

- **النقد الخارجي للوثائق التاريخية**: يستهدف هذا النقد التعرف على هوية وأصالة الوثيقة، والتأكد من مدى صحتها، وتحديد زمان ومكان وشخصية المؤلف للوثيقة، وكذا ترميم أصلها إذا طرأت عليها تغيرات، وإعادتها إلى حالتها الأولى.(هشام سيد عبد المجيد، ص 98)

ويمكن القيام بهذه العملية عن طريق طرح الأسئلة التالية:

- هل تطابق لغة الوثيقة وأسلوب كتابتها وخطها وكيفية طباعتها من أعمال المؤلف الأخرى، ومع الفترة التي كتبت فيها الوثيقة؟
- هل هناك تغيرات في الخطوط؟
- هل هذا المخطوط أصلي، أم هو نسخة منقولة عن الأصل؟ (السلام، صفحة 158)
- هل يظهر المؤلف جهلاً ببعض الجوانب التي يكون من المفروض أن يعرفها؟
- إلى أيّ حدّ من الأسئلة التي تتعلق بالمظهر المادي والمظهر الخارجي للوثيقة. (السلام، صفحة 159)

- النقد الداخلي للوثائق التاريخية، ويتم عن طريق تحليل وتفسير النص التاريخي واللغة التي كتب بها، وما يعرف بالنقد اللغوي الأدبي، ويستعمل النقد الداخلي أداة لمعرفة الكتاب ومدى علمه بموضوعه، وهو ما يعرف بالنقد العلمي للوثيقة. ويتم القيام بمهمة النقد الداخلي بواسطة طرح الأسئلة التالية:
  - ✓ هل المؤلف ملمّ إلماماً كافياً بموضوعه؟

- ✓ هل يملك المؤلف المهارات اللازمة والمعارف اللازمة، لتمكينه من ملاحظة الحوادث التاريخية وتفسيرها؟
- ✓ في حالة الوثائق السياسية، هل المؤلف يقرأ السياسة؟ هل يمكن من الملاحظة أن المؤلف يفسّر الحوادث السياسية ويحللها بصورة سليمة؟
- ✓ هل كتب المؤلف كان بناءً على ملاحظاته المباشرة، أم نقل عن شهود أو أخذها من مصادر أخرى؟
- ✓ هل الاتجاهات ونفسية المؤلف تؤثر في موضوعية التأليف، في ملاحظته وتفسيره؟

وما إلى ذلك من الأسئلة التي يمكن أن تضبط الأمر.

3.المنهج التجريبي:

يعتبر التجريب في العلوم الإنسانية بصفة عامة من بين القضايا المنهجية التي اهتم بها الكثير من العلماء سواء في الماضي أو في الحاضر، نظراً لما له من دور حاسم وأساسي في التحقق من الفرضية أو الفروض، حيث به نستطيع إثبات صحة الفرضية أو الفروض، وبالتالي نصل إلى مبدأ التعميم. (حمدي، 2019، صفحة 147)

إذا كان الحال عكس ذلك، أي دحضت الفرضية من طرف الباحث فيأتي بفرضية أو بفرضيات أخرى عليها أن تتماشى مع الواقع المعيشي وتفسر الظواهر بذلك تفسيراً علمياً. (حمدي، 2019، صفحة 147)

تستخدم هذه الآلية المنهجية عندما يريد الباحث اختبار فرضيات سببية والتعرف على مدى صحتها في المجال الميداني التجريبي. (حمدي، 2019، صفحة 147)

ويعرف بأنه "طريق يتبعه الباحث لتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تخص ظاهرة ما والسيطرة عليها، يعتمد عليه عند دراسة المتغيرات الخاصة بالظاهرة محل البحث بغرض التوصل للعلاقات السببية التي تربط بين المتغيرات المستقلة والتابعة".

نلاحظ من هذه التعاريف أن الباحث يتحكم في العملية البحثية من أولها إلى آخرها، أي أنه يتحكم في المتغير أو المتغيرات المستقلة ويغيرها متى شاء وكيفما شاء ليرى ما ينتج عنها في الظاهرة المراد دراستها – المتغير التابع – وبهذا يصل إلى معرفة العوامل التي إذا اجتمعت تؤدي إلى حدوثها ليخرج في النهاية بنظرية أو قانون.

وجملة القول أن التجريب هو التفرغ للبحث انطلاقاً من أفكار معينة حول الظاهرة المراد دراستها للتأكد من صحة تلك الأفكار – الفروض – أو عدم صحتها. (حمدي، 2019، صفحة 147)

خطواته النظرية : .(يوسف عبد الأمير طباجة،ص 89)

- ➢ التعرف على المشكلة وتحديدها.
- ➢ صياغة التساؤلات والفرضيات.
- ➢ اختيار عينة من المفحوصين لتمثل مجتمعاً معيناً.
- ➢ تصنيف المبحوثين في مجموعات أو المزاوجة بينهم لضمان التجانس.

- التعرف على العوامل غير التجريبية وضبطها.
- اختيار أو تصميم الوسائل اللازمة لقياس نتائج التجربة والتأكد من صدقها.
- إجراء اختبارات استطلاعية لاستكمال نواحي القصور في الوسائل أو التصميم التجريبي.
- تحديد مكان إجراء التجربة، ووقت إجرائها، والمدة التي تستغرقها.
- إجراء التجربة.
- تنظيم البيانات واختصارها.

خطوات تطبيق المنهج التجريبي في العلوم الإنسانية :

يوضح أحمد عبد الله اللحلح ومصطفى محمود أبو بكر خطوات تطبيق المنهج التجريبي في البحوث الإنسانية من خلال الخطوات الرئيسية التالية : (موريس انجرس، ص 81)

1. تحديد المجموعات التجريبية والأخرى الضابطة.

2. تحديد المتغيرات التي يستهدف دراسة العلاقات السببية بينها وبين نتائج ترتبط بالظاهرة أو المشكلة.

3. إدخال المتغيرات الاختبارية على المجموعة التجريبية.

4. الإبقاء على المجموعة الضابطة تحت الظروف العادية لبيئتها الحالية.

5- مقارنة سلوك الظاهرة من خلال دراسة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

6- دراسة العلاقة السببية بين إدخال المتغيرات المستقلة وما يرتبط بها من تأثيرات على المتغيرات التابعة ونتائج ذلك على خصائص الظاهرة أو المشكلة مجال الدراسة.

أنواع التجريب في العلوم الإنسانية:

هناك العديد من التصنيفات وأنماط النماذج التجريبية سنحاول أن نتطرق لأهم هذه الأنماط والتجارب:

1- **التجربة البعدية**:تسمى بعدية لأن القياس على مجموعتين (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) يتم بعد إدخال المتغير المستقل - العامل التجريبي - ويشترط في تكوين الجماعتين أن تكونا متكافئتين من حيث مجموعة من المتغيرات، المستوى الثقافي، الاقتصادي، السن، الجنس... إلخ.

2- **التجربة القبلية البعدية**: تصمم هذه التجربة على أساس جماعة واحدة كجماعة تجريبية وكجماعة ضابطة في آن واحد، حيث يجري اختبار قبلي وذلك قبل إدخال المتغير المستقل.

ثم يستخدم المتغير المستقل على النحو الذي يحدده الباحث ويضبطه ويهدف هذا الاستخدام إلى إحداث تغيرات معينة في المتغير التابع يمكن ملاحظتها وقياسها.

بعدها يجري اختبار بعدي لقياس تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع فعند الانتهاء من الاختبار يحسب الفرق بين القياسين، أي القبلي والبعدي ثم تختبر دلالة هذا الفرق إحصائياً. (حمدي، 2019، صفحة 150)

3- **التجربة القبلية البعدية باستخدام جماعة ضابطة:** تحتوي هذه التجربة على مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، يقوم الباحث بقياس آراء أو اتجاهات أو سلوكيات الجماعتين معاً قبل إدخال المتغير السببي على المجموعة التجريبية، ثم بعد ذلك يدخل المتغير السببي (المستقل) على المجموعة التجريبية وتبقى الأخرى شاهدة. وبعد مرور مدة معينة يعيد مرة ثانية قياس آراء أو اتجاهات أو سلوكيات الجماعتين، ثم يقارن بين النتائج التي يحصل عليها والفروق الموجودة بين القياسين أو بين الجماعتين تثبت لنا أو تنفي صحة الفرض. (حمدي، 2019، صفحة 150)

4- **طريقة القياس لأكثر من مجموعة تجريبية مع مجموعة ضابطة:** في الدراسات الاجتماعية يلجأ الباحث إلى استخدام المقارنة بين تأثير أكثر من متغير تجريبي في متغير تابع واحد، ولذا يستعمل في هذه الحالة مجموعتين تجريبيتين، يقوم أولاً بتعريض المجموعة الأولى للمتغير التجريبي (الأول) بينما تعرض المجموعة الثانية (للمتغير التجريبي الثاني) وتكون المجموعة الثالثة هي المجموعة الضابطة عموماً. يمكن في هذا التصميم استعمال أساليب القياس التالية كدراسة مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة:

1. القياس القبلي للمجموعة الضابطة والقياس البعدي للمجموعتين التجريبيتين.
2. القياس البعدي في كل من المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة.
3. القياس القبلي-البعدي للمجموعات كافة (التجريبيتين والضابطة).

المحاضرة السابعة :أدوات جمع البيانات

يهدف كل علم من العلوم -طبيعياً كان أو اجتماعياً- لاكتشاف وفهم الارتباطات والعلاقات الموجودة بين ظواهره. والعلوم الانسانية على غرار العلوم الأخرى، تسعى إلى فهم السلوك الإنساني ودوافعه ونتائجه. ولتحقيق هذا الغرض، يستخدم الباحثون والعلماء مجموعة من التقنيات والأساليب لاكتشاف وفهم طبيعة السلوك الاجتماعي ومتغيراته وارتباطاته المختلفة. إلا أن طبيعة الموضوع وخصوصيته، وطبيعة التساؤلات والفرضيات التي يطرحها الباحث، والبيانات المراد الحصول عليها، كل ذلك يفرض على الباحث انتقاء واختيار الأداة أو التقنية الملائمة لذلك. (غربي، 2012، صفحة 202)

ولا شك أن الساحة العلمية تتوفر على عدد هائل من الوسائل المعروفة بـ "أدوات جمع البيانات" التي يتم استخدامها من طرف العلماء والباحثين في العلوم الاجتماعية ولاسيما في مجال علم الاجتماع. يشير مفهوم **الأداة** إلى الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات والمعلومات التي تلزمه في بحثه. فالباحث يطرح باستمرار السؤال الاستفهامي: بم أو بماذا أجمع البيانات؟ إن الإجابة تستلزم تحديد نوع الأداة أو الأدوات اللازمة لذلك. ففي غالب الأحيان يسلك الباحث الاجتماعي في تجميع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع دراسته طريقتين، هما: (غربي، 2012، صفحة 202)

1- الاعتماد على المصادر المكتوبة

يعتمد الباحث في المراحل الأولى من البحث بالاستعانة بالمصادر المكتوبة، التي توفر معلومات جاهزة حول موضوعه، خاصة فيما يتعلق بالتراث النظري الذي يتضمن مختلف الطروحات التي عالجت الموضوع، أي كل ما يتصل بالمعارف العلمية والأكاديمية من نظريات ومقولات ومفاهيم وغيرها. وفي هذه الحالة يستعين الباحث بمختلف المصادر المتوفرة، مثل: الكتب، الموسوعات، المراجع، المقالات العلمية، القواميس، والرسائل الجامعية، وغيرها... كل هذه المصادر تعد أدوات جاهزة يستعين بها الباحث لفهم موضوعه بكل حيثياته. (سامح سعيد عبد العزيز،2018،ص73)

2- الاعتماد على مصادر التحقيق الميداني – Enquête

هي مصادر يستعين بها الباحث للحصول على بيانات ومعلومات من الميدان، يمكن بواسطتها اختبار فرضيات الدراسة، وتحقيق أهدافها. وتعتبر هذه المرحلة هامة جداً في مسيرة البحث لأن طرق اختيار جمع البيانات والمعلومات، هي التي ستحدد ما يمكن تحليله ضمن ما يراد دراسته (أ. لزامي ب. قالي، 2004، 212). لذلك توجد عدة خطوات منهجية لابد أن يستعين بها الباحث الاجتماعي لتجميع البيانات الميدانية. فإذا كان الباحث يجري بحثاً حول "ظاهرة تعاطي المخدرات عند الشباب في المجتمع الجزائري" فعليه أن يحدد هل سيجري البحث على جميع الشباب في الجزائر، أم سيجري بحثه على عينة من الشباب فقط؟ وفي كلتا الحالتين يجب أن يحدد الباحث بدقة، هل سيتبع أسلوب الحصر الشامل (بمعنى كل مجتمع البحث) أم أسلوب العينات (أخذ عينة فقط من مجتمع الدراسة)؟

ومهما كان نوع الأسلوب الذي يتبعه الباحث في تحديد مجتمع بحثه، عليه أن يحدد نوع المعلومات والبيانات التي يريد الحصول عليها، وما هي المصادر التي تمكنه من الحصول على البيانات، وما هي الطرق والأساليب التي يستخدمها للحصول على هذه البيانات؟ (غربي، 2012، صفحة 204)

إن أدوات جمع، وتجميع البيانات تختلف باختلاف الظواهر الاجتماعية، والمواضيع المراد دراستها. فقد يرى البعض أن أسلوب المقابلة أصلح لموضوع ما، بينما يكون أسلوب الملاحظة أكثر ملائمة لموضوع آخر في حين قد يجمع الباحث بين عدد كبير من أدوات تجميع البيانات. ومهما يكن من أمر، فإن طبيعة الموضوع وخصوصيته، وطبيعة الأهداف، كل ذلك يفرض على الباحث انتقاء واختيار التقنية الملائمة لذلك. وعليه فإن حسن اختيار أداة جمع البيانات يتطلب الكثير من الدقة والمهارة من طرف الباحث، إذ تتوقف على هذه العملية النتائج التي يمكن التوصل إليها. ولا شك أن أدوات جمع البيانات متعددة، غير أنه لا يمكن حصرها جميعها، والتعرض لها في هذا المجال، وإنما نكتفي بالتركيز على بعض الأدوات الشائعة المتعارف عليها لدى الباحثين في علم الاجتماع، نذكر على سبيل المثال لا الحصر: (موريس انجرس، ص 82)

أدوات البحث العلمي

الملاحظة (Observation)

إن الملاحظة لغة هي المشاهدة المركزة بكل اهتمام لشيء ما، لحادثة ما أو لظاهرة معينة من أجل دراستها واستخلاص النتائج منها الفائقة على ترجمة ما لاحظه وتلمسه إلى عبارات ذات معاني ودلالات فالملاحظة تعتمد أساساً على عقل وحواس الباحث، ومن ثم فهي تعد العملية النشطة التي يستخدم فيها الباحث عقله لتفسير ما يرى ويسمع ويتلمس. (غربي، 2012، صفحة 206)

وتعتمد الدراسات والبحوث في العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية على أداة الملاحظة حيث يجمع الباحثون والمهتمون بالأبحاث على أن أداة الملاحظة هي أهم أداة من الأدوات الرئيسية التي تُستخدم في البحث العلمي، ومصدراً أساسياً للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة، حيث تنبثق عن هذه الملاحظات تنمية فرضيات مبدئية يمكن التحقق من صدقها أو عدم صدقها عن طريق استخدام أداة التجريب والاختبار. أما في البحث السوسيولوجي الذي هو جزء لا يتجزأ من البحث العلمي، فتستخدم هذه الأداة في كثير من الأحيان في الدراسات الاستطلاعية والاستكشافية، وتعتبر من أهم الأدوات المنهجية من حيث الدقة، حيث يرى بعض الباحثين أن أداة الملاحظة تعرف بأنها أكثر التقنيات صعوبة ،لأنها تعتمد على مهارة الباحث وقدرته على تحليل العلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك الاجتماعي المراد دراسته، فهي تمكن الباحث من اكتشاف الارتباطات والعناصر الموجودة بين العلاقات الاجتماعية التي لا يمكن فهمها إلا من خلال ملاحظتها ومعايشتها. إلا أن هذا الأمر ليس بالشيء السهل، حيث أن العلاقات الاجتماعية هي بناء مركب ومعقد، يصعب تفتيته إلى عناصره وجزيئاته. كما تستخدم أداة الملاحظة أيضاً لرصد ومعرفة ظروف مادية معينة؛ كالظروف الفيزيقية وظروف العمل، وغيرها من الظروف المرتبطة بالعالم الخارجي، والتي يمكن مشاهدتها.

يبدو واضحاً أن أداة الملاحظة تستخدم -في كثير من الأحيان- لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف معينة تستوجب أن يضعها الباحث في الاعتبار قبل الانطلاق والشروع في تطبيقها، كما أنها شرط مسبق لبناء أحسن بحث ميداني بواسطة مقابلات، أو من خلال استبيانات . (موريس انجرس، ص87)

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن، هل هناك نماذج وأنواع معينة للملاحظة؟

- أنواع الملاحظة

في الحقيقة هناك عدة تصنيفات ونماذج فهناك الملاحظة المباشرة -directe وهي نوع من أنواع الملاحظة تستخدم في كثير من الأحيان عندما تكون المعلومات والبيانات المراد الحصول عليها متوفرة مباشرة. أما الملاحظة غير المباشرة (المنفصلة) وقد تكون ظاهرة (معلنة) أو مستترة، وهي كثيراً ما يستخدمها طلابنا في بحوثهم، لأنها لا تلزمهم العيش داخل الموقف، وإنما تمكنهم من تسجيل ملاحظاتهم دون أن يضطروا إلى التفاعل مع الجماعة أو الموقف المدروس، كما أنها من جهة أخرى لا تتطلب وقتاً طويلاً إذا ما قورنت بالملاحظة بالمشاركة، التي تفترض من الباحث العيش داخل الجماعة والاحتكاك معها في المواقف اليومية المختلفة. (موريس انجرس، ص 87)

وتنقسم أداة الملاحظة إلى: الملاحظة العابرة أو البسيطة، والملاحظة بالمشاركة. ولقد تم الاعتماد في هذا العرض على تصنيف Durand & Weil اللذين يوضحان بأنه يمكن التفريق بين النماذج المختلفة للملاحظة حسب درجة مشاركة الباحث فيها

- الملاحظة البسيطة:

وهي التي من جرائها نحتفظ بالحيادية اللطيفة، دون أن نشارك في هذه الملاحظة إلا بالقدر الذي يراه الملاحظ مناسباً.

وقد أطلق "محمد مسلم" على هذا النوع من الملاحظة "بالملاحظة العابرة" الذي يؤكد فيها الباحث عدم خضوعها لأي قاعدة أو تنظيم مسبق، إن هذا النوع من الملاحظة يمكن أن تتمخض عنه فرضية يحاول الباحث من خلالها الإجابة المؤقتة عن سؤال أو ظاهرة ما قد لاحظها بالصدفة. (غربي، 2012، صفحة 208)

- الملاحظة بالمشاركة:

والتي تعني مشاركة الباحث في جزيئات وتفاصيل الحياة اليومية للمبحوثين، وهي أداة من أدوات جمع البيانات، تسمح للباحث (وتتطلب منه) احتلال مركزاً أو وضعاً على مستوى المجموعة المدروسة والمشاركة في حياتها اليومية أو أوقاتها الخاصة الاستثنائية (أعياد، احتفالات، إلخ.). وعليه فإن الملاحظة تتطلب من الباحث معايشة مجتمع الدراسة، فهي التي يكون فيها الباحث "جزء من الجماعة التي ينوي دراستها وذلك من خلال المشاركة الكاملة في حياتها، وفعاليتها اليومية". الأمر الذي يتطلب طبعاً اكتساب عاداتها وتقاليدها وأنماط سلوكها المختلفة، حتى تنشأ بينه وبين المبحوثين علاقة اجتماعية وثقة متبادلة تسمح له بالحصول على المعلومات المنتظرة. (غربي، 2012، صفحة 208)

ومهما كانت أنواع الملاحظة، فإن لكل واحدة مزاياها وعيوبها، وبقدر التزام الطالب الباحث بشروطها ومتطلباتها المنهجية، بقدر ما يسمح للباحث بإمكانية تحصيل البيانات المراد تحقيقها. فالملاحظة في حقيقة الأمر -كما يقول "تيودور كابلو" (1993، 117)- هي "عملية حرفية تعتمد على المهارة"، لأنها تتطلب درجة كبيرة من فنيات الباحث وخبرته وقدرته الفائقة على ملاحظة ما لا يمكن للرجل العادي ملاحظته، من تفاعل اجتماعي وسلوك وأفعال، ويضفي عليها معنى ودلالة. (غربي، 2012، صفحة 208)

وعليه تفترض هذه التقنية اتخاذ بعض الإجراءات المنهجية والقواعد العامة لتطبيقها.

وقبل أن يباشر الباحث بملاحظاته ميدانياً، عليه أن يحاول الإجابة على عدة استفسارات، يطرحها على نفسه تساعده على تحديد ملاحظاته بدقة وانتظام. ومن هذه الاستفسارات ما يلي:(ربحي مصطفي عليان،ص180)

- ما الذي يريد أن يحققه الباحث من خلال استخدام أداة الملاحظة؟ أو بمعنى آخر ما هو الهدف الذي يسعى إليه الباحث من خلال الاستعانة بهذه الأداة؟
- ما هو نوع البيانات المراد ملاحظتها: هل هي أنماط سلوكية، علاقات اجتماعية، ظروف مادية معينة؛ كظروف السكن، والعمل وغيرها؟
- هل تفيد هذه البيانات في تعميق وإثراء جوانب الموضوع؟

فبعد أن يكون الطالب الباحث قد أجاب على هذه التساؤلات، يتسنى له عندئذ تحضير ما يسمى بدليل الملاحظة (Guide d'observation)، يتم تحضير هذا الدليل قبل النزول إلى الميدان. وقد أطلق بعض الباحثين على هذا الدليل تسمية "سلم الملاحظة" الذي يوضح فيه الباحث النقاط التي يجب ملاحظتها.

إن دليل الملاحظة يتضمن في مجموعه النقاط والمواضيع المختلفة المتوقع والمراد ملاحظتها، حيث يوجه من خلاله ملاحظاته. إلا أنه يمكن القول إنه خلال إجراء الملاحظة قد يكتشف الباحث، ويلاحظ بعض الوقائع التي لم يضعها في اعتباره ولها أهميتها ومدلولها في تعميق جوانب الموضوع، ومن ثم عليه تسجيلها وتدوينها بدقة متناهية. من هنا فإن هذا الدليل الذي يستخدمه الباحث هو في الواقع يستخدم من أجل مساعدة الباحث نفسه لتعديل أو تغيير بعض النقاط أو المحاور المحددة سلفاً. ومن ثم فإن دليل الملاحظة موجه بالأساس للملاحظ أي الباحث وبطبيعة الحال فإن هذه الطريقة تمكن الباحث من اكتشاف بعض النقائص وتداركها في وقتها. يتم في كثير من الأحيان القيام بتقنية الملاحظة في المواقف الطبيعية دون اصطناع ظروف معينة هذا الأمر يتطلب من الباحث الالتزام بنقطتين أساسيتين تعتبران...*من المتطلبات المنهجية لتحقيق أداة الملاحظة، هما: (ربحي مصطفي عليان،ص180)

- تسجيل وتدوين الأحداث والوقائع فور وقوعها، وكما تجري بالضبط، حتى يتسنى للباحث تحقيق الموضوعية والدقة، والنزاهة في المعلومات المتحصل عليها، ويضمن أيضاً عدم نسيانها، مما يسمح بتحليل السلوك الاجتماعي بكل نزاهة. فالملاحظة يجب أن تكون مركزة بعناية وأن تكون موجهة لغرض محدد وأن تسجل بدقة وحرص وقد يستعين الطالب الباحث في هذا المجال ببعض وسائل التسجيل المتوفرة: كأجهزة التصوير الحديثة وأشرطة الكاسيت والفيديو، والهاتف النقال، وغيرها من الوسائل المتاحة والمتوفرة.
- لمراعاة متطلبات الصدق والثبات وضمان صحة المعلومات المتحصل عليها عن طريق أداة الملاحظة، يتطلب ذلك من الباحث الطالب أن يقوم بتسجيل ملاحظاته على فترات متعددة ومتكررة حول المواقف والأحداث (موضوع الدراسة)، حتى يضمن الابتعاد عن الأخطاء الشائعة والمتكررة التي يمكن أن تظهر عند استخدام هذه الأداة. (غربي، 2012، صفحة 210)

إن الالتزام بهذين النقطتين يسمح -دون شك- بتكوين تصور مؤقت عن الوقائع والمواقف والظروف المرتبطة بموضوع الدراسة، كما تبنى على ضوء هذه الملاحظات تصميم وإعداد خطوات البحث، وبناء فرضياته ومراحل إنجازه. وفي هذا المجال، لا يسعني إلا أن أنبه طلابنا إلى نقطة طالما لاحظتها خلال مناقشة بعض مذكرات الليسانس، وكذا رسائل الماجستير، وهي عدم توظيف المعلومات والبيانات التي تحصل عليها الطالب عند قيامه بتطبيق هذه التقنية (تقنية الملاحظة) سواء ما تعلق بصياغة الفرضيات وبناء الاستمارة، أو في التعليق على الجداول والاستشهاد بها في تحليل وتفسير المعطيات الميدانية. وعليه فالسؤال المطروح هو: ما هي الفائدة التي جناها الطالب الباحث من استخدامه لهذه الأداة، وتضييع وقته وجهده؟ فالطالب عليه أن يتقن توظيف كل ما لاحظه وشاهده لتدعيم بحثه، وللوصول إلى أفضل النتائج. (غربي، 2012، صفحة 211)

المقابلة (Entretien):

تعد أداة المقابلة من الأدوات المنهجية الأساسية الأكثر انتشاراً واستعمالاً في الدراسات الميدانية والامبيريقية. تكتسي هذه الأداة أهمية خاصة، وذلك لما توفره من بيانات ومعلومات حول موضوع الدراسة. فالمقابلة إذن هي وسيلة للتقصي للحقائق والمعلومات باستخدام طريقة منظمة، تقوم على حوار أو حديث لفظي (شفوي) مباشر بين الباحث والمبحوث (المستجيب). وبطبيعة الحال فإن هذا الحوار يكون منظماً بين الباحث والمبحوث، فالباحث يكون في أغلب الأحيان مزوداً بإجراءات ودليل عمل مبدئي لإجراء المقابلة، يتضمن هذا الدليل نقاطاً محددة تقود عملية إجراء المقابلة

من هنا فإن أداة المقابلة هي مصدر من مصادر الحصول على المعلومات، إذ تحتل مركزاً هاماً في البحث العلمي، حيث لا يمكن للباحث الاستغناء وذلك بفضل ما تمده وتوفره من بيانات. (احمد بدر،2000،ص96)

أنواع المقابلة

تتوفر الساحة العلمية على عدد كبير من أنواع المقابلة، فهناك عدة تصنيفات، حيث توجد المقابلة الحرة أو المقابلة غير الموجهة، المقابلة الموجهة، المقابلة شبه الموجهة. وفي تصنيف آخر هناك المقابلة المصممة والمحضرة مسبقاً، والمقابلة غير المصممة مسبقاً أو التلقائية. يتم تصنيف هذه الأنواع وفقاً لعدة اعتبارات: فقد تصنف وفقاً للغرض أو الهدف الذي تحققه، كالمقابلة التشخيصية أو العلاجية التي يستخدمها الطبيب مع المريض، أو رجل الصحافة، أو الرجل العادي، إلخ... هدفها الحصول على المعلومات المراد جمعها. كما قد تصنف المقابلة كذلك وفقاً للدور الذي يؤديه القائم بالمقابلة، كالدور الذي يقوم به المرشد والموجه أو رجل الدين وغيرها... إلا أننا نتناول نوعاً من أنواع المقابلة يعتمد عليها الباحث في العلوم الاجتماعية، وبالأخص في علم الاجتماع للحصول على بيانات محددة مسبقاً، والتي في حقيقة الأمر تختلف جوهرياً عن المقابلات السابقة الذكر، كما أنها من جهة أخرى تخضع لشروط واضحة ومحددة يمكن الاسترشاد بها حتى نتحاشى الكثير من الأخطاء.وتنقسم أداة المقابلة إلى نوعين: (غربي، 2012، صفحة 212)

- **المقابلة الحرة أو العفوية**

هي أداة من أدوات جمع المعلومات، كثيراً ما يستخدمها الباحث في الدراسات الاستطلاعية والاستكشافية، يلجأ الباحث إلى استخدامها بهدف الاطلاع على جوانب وخبايا الموضوع، الذي يكون غامضاً بالنسبة إليه. هذا النوع من المقابلة يترك المجال للمبحوث للتعبير بكل حرية عن آرائه واتجاهاته ومشاعره، كما يمتاز هذا النموذج من المقابلة بوفرة الأسئلة، تنوعها، وعدم انتظامها.

لذلك فإن المقابلة الحرة قد توفر بيانات ربما تكون مجرد تسجيل غير منتظم لإجابات المبحوثين، فضلاً عن كون هذه الأداة تزود الباحث باستبصار ورؤى حول جوانب الظاهرة، كما تتيح له فرصة تعديل الأسئلة وتغييرها حسب المواقف المختلفة. لعل هذا النوع من المقابلة يساهم في تنمية فرضيات الدراسة وأهدافها، كما يساهم من جهة أخرى في بناء مقابلات موجهة ومقننة لاحقاً (أي في مراحل متقدمة من البحث).

- **المقابلة الموجهة**

هي نوع من أنواع المقابلة، يحدد فيها الباحث موضوعاً معيناً، ويترك الحرية للمبحوث للتعبير عن رأيه. يستخدم هذا النوع من المقابلة بهدف الاطلاع بعمق على عناصر الموضوع، ويفترض من القائم بالمقابلة العمل وفق خطة معينة أو دليل عمل يقود إلى تحقيق الغرض المطلوب.فالباحث هنا يحاول باستمرار أن يقود مسار المقابلة نحو الهدف المحدد في ذهنه. ويساهم هذا النموذج من المقابلة في تعديل فرضيات الدراسة، تطوير أهدافها، فضلاً عن كونه يساعد في بناء استمارة المقابلة. وينصح الباحثون تدوين المعلومات التي يدلي بها المبحوث أثناء المقابلة (الحرة - الموجهة)، أو باستخدام أجهزة التسجيل المتوفرة، كأشرطة الكاسيت والفيديو والهاتف النقال وغيرها من الإمكانيات المتوفرة.

- **المقابلة المقننة أو المنظمة**

هي عبارة عن مقابلة رسمية، ومحكمة التنظيم، تعتمد على الاستجواب بين الباحث والمبحوث بطريقة مباشرة (وجهاً لوجه) وتكون الإجابات محددة سلفاً بعدة خيارات يصيغها الباحث مسبقاً.

وتفترض هذه المقابلة أن يكون الباحث مزوداً بدليل أسئلة "Guide" أو قائمة من الأسئلة المحددة والمرتبة ترتيباً منهجياً معيناً، تتضمن عدة مواضيع رئيسية ومقصودة. يقوم الباحث بالتعرض لها خلال عملية المقابلة، ويوجهها للمبحوثين بطريقة واحدة، وبترتيب واحد. فهي تعتمد على مجموعة من الأسئلة الرئيسية التي تتضمن العناصر الأساسية للموضوع، يقوم الباحث بإثارتها مع المستقصي منه (احمد بدر،2000،ص96)

إن هذا النوع من المقابلة أكثر علمية، وموضوعية من المقابلات الأخرى، لكونه يوفر الضوابط اللازمة لصياغة تعميمات علمية دقيقة، كتبويب البيانات، وعرضها، وتحليلها بطريقة كمية (رقمية). إلا أنه من سلبيات هذه الطريقة كونها تجعل المبحوث يتقيد بالخيارات المحددة، مما يبعده -في كثير من الأحيان- من التعمق في جوانب الموضوع (غربي، 2012، صفحة 214)

طرق وتقنيات تطبيق المقابلة

أول خطوة يجريها الباحث بعد أن يكون قد انتهى من صياغة الأسئلة وترتيبها ووضع عناوين لها، تتمثل في قيامه بتطبيق أولي للاستمارة على عدد من محدود من المبحوثين، والهدف من ذلك هو اكتشاف مدى صلاحية وسلامة الأسئلة سواء ما تعلق منها بالأسلوب أو الغموض الذي يعتريها أو ترتيب عناصرها، بعد ذلك يشرع الباحث بإعادة ضبطها في شكلها النهائي مع إجراء التعديلات اللازمة التي لاحظها ميدانياً. ومن الأمور التي يفترض أن يراعيها الطالب ويلتزم بها عند تطبيق استمارة المقابلة، ما يلي: . (نبيهة صالح الساراني،2014،ص 63)

- ✓ أول نقطة يشرع فيها الباحث قبل طرح أسئلته، هي خلق جو مناسب وطبيعي بينه وبين المبحوث، وهذا من أجل كسب ثقة وتعاون المبحوث، لأن ذلك يساهم بشكل كبير في الاستجابة والإدلاء بالمعلومات الصحيحة.
- ✓ تأكيد الباحث على أن المعلومات التي يتحصل عليها تبقى سرية، ولا تُستعمل ضد المبحوث في أي ظروف كانت.
- ✓ يتم طرح الأسئلة وفق أسلوب واحد مع مراعاة عدم التدخل من طرف الباحث سواء بالتأييد أو المعارضة، لأن ذلك يؤثر على إجابة المبحوث، وعلى اتجاهه وقناعته.
- ✓ في حالة عدم إجابة المبحوث على بعض الأسئلة يستحسن عدم إصرار الباحث والرجوع إليها مرة أخرى.

- الاستبيان

هو أداة من أدوات جمع البيانات يستخدمها الباحث للحصول على معلومات محددة. فالاستبيان عبارة عن قائمة من الأسئلة بعضها مفتوحة وبعضها مغلقة، وهي أسئلة مسبقة الإعداد والتصميم من طرف الباحث، تدور في مجملها حول موضوع ما أو مجموعة من المواضيع. تستخدم أداة الاستبيان لقياس الاتجاهات والآراء، الانطباعات، الحقائق والسلوكيات. يمكن استخدام الاستبيان للحصول على بيانات من أعداد كبيرة من الناس حول مواضيع متعددة. يتم إرسال الاستبيان للمبحوثين بواسطة الوسائل المتاحة، كالبريد العادي، البريد الإلكتروني ، وغيرها... أو حتى تسليمها للمبحوثين. (غربي، 2012، صفحة 216)

وإذا كانت أغلب البحوث والدراسات يتم التأكد من صدق فرضياتها وتساؤلاتها عن طريق ما يعرف باستمارات البحث الميداني، الأمر الذي يتطلب توضيح الفرق بين نوعين من استمارات البحث: **الفرق بين استمارة المقابلة والاستبيان.

استمارة المقابلة أو استبيان المقابلة (Questionnaire)

هو عبارة عن دليل يتضمن مجموعة من الأسئلة يتم التعرض لها وجهاً لوجه بين الباحث والمبحوث، أي أن الباحث خلال فترة المقابلة يبادر بطرح الأسئلة المدونة في الورقة الاستبيانية على المبحوث، ويعرفها أحد الباحثين بأنها قائمة من الأسئلة، أو الاستمارة التي يقوم بها الباحث باستيفاء بياناتها من خلال مقابلة تتم بينه وبين المبحوث، أي أنها تتضمن موقف المواجهة المباشرة

كيف يتم بناء وصياغة استمارة البحث؟

من البديهي أن نتائج البحث تتوقف على المعلومات والبيانات المتحصل عليها ميدانياً كاستخدام استمارة المقابلة، أو الاستبيان البريدي، وغيرها من التقنيات المتاحة. ومن أجل ضمان نتائج بحث دقيقة وموضوعية، فإن ذلك يتطلب من الطالب الباحث تحضير وإعداد استمارة بحث تخضع للشروط العلمية والمتطلبات المنهجية المتعارف عليها علمياً. منها على سبيل المثال: . (نبيهة صالح الساراني،2014،ص 43)

يتم التفكير في إعداد استمارة البحث بعد أن يكون الطالب قام بدراسة استطلاعية، مكنته من فهم أفضل وتصور أعمق لموضوع دراسته، استوعب من خلالها أبعاد ومكونات الموضوع بكل جوانبه الرئيسية والفرعية، فضلاً عن إدراكه لأهمية المعلومات التي يريد الحصول عليها، ومدى ارتباطها وعلاقتها بموضوعه.

أن يكون الباحث قد عرف وحدد ما هو مجتمع البحث أو عينة البحث التي يجري عليها الدراسة: ما هو حجمها، مدى تمثيلها، ما نوعها: عشوائية، طبقية، عمدية، الخ؟ وهذا التحديد لا يتم تلقائياً أو كيفما أراد الباحث، وإنما يخضع كذلك إلى نوعية وطبيعة الدراسة ومنهجيتها.

وبعد أن استوفى الطالب هذه الشروط، يشرع في بناء استمارة البحث.

وذلك بوضع قائمة من الأسئلة يحاول على ضوئها تغطية جوانب الموضوع. تعتبر هذه المرحلة من أصعب المراحل، لأنها تتطلب كثيراً من الدقة والنزاهة من طرف الباحث. ويفترض بناء استمارة البحث وصياغتها قواعد منهجية معينة تتوفر فيها، نتطرق إلى البعض منها: (محمود سليمان ياقوت، 2004،ص85)

- وضع عناوين للموضوعات الفرعية المشكلة لموضوع الدراسة، على أن تستنبط هذه العناوين من فرضيات الدراسة ومؤشراتها.
- يفترض بناء استمارة البحث وصياغتها اعتماد أسلوب موحد، حيث يتم اختيار وانتقاء المفردات والعبارات المستعملة بشكل دقيق وواضح، بحيث تطابق نفس المعنى الذي يحمله الباحث في ذهنه، وينصح العلماء والباحثون باستخدام اللهجة التي يفهمها المستجيب، كما تصاغ بلغة الحياة اليومية
- يراعي الباحث في صياغة أسئلة الاستمارة الارتباط المنطقي بين الأسئلة من جهة وبين طبيعة كل سؤال وعلاقته بموضوع الدراسة ومتغيراتها، وغالباً ما يراعي عند ترتيب الأسئلة التدرج من العام إلى الخاص ويسمى ذلك بـ "الترتيب القمعي"
- اتخاذ الحيطة اللازمة في وضع السؤال، بحيث لا يمس السؤال بشخصية المبحوث ولا يحرجه حول بعض القضايا السرية التي تثير غضبه، ومن ثم تصبح عائقاً للإدلاء بآرائه.
- من المستحسن تكرار بعض الأسئلة المتعلقة بالاتجاهات الشخصية أو القيم أو المعتقدات بصيغ مختلفة، وذلك لضمان الإجابة حول بعض القضايا والمعلومات الجوهرية في البحث.

تتضمن استمارة البحث نوعين من الأسئلة

أ- **أسئلة مغلقة (مقفلة):** وهي أسئلة تحمل عدة إجابات جاهزة، أو عدة بدائل واختيارات ممكنة، على أن يختار المبحوث واحدة منها أو عدد منها. يستخدم الباحث هذا النوع من الأسئلة لسهولة تحويل المعطيات الكيفية المتحصل عليها من جهة إلى بيانات كمية، وكذا تسهيل عملية القياس والتحليل الإحصائي من جهة ثانية. تستخدم الأسئلة المغلقة في الدراسات الوصفية: كرصد بعض الظروف والمواقف الاجتماعية والتعرف على بعض أنماط السلوك: كالمعتقدات، والاتجاهات والقيم وغيرها...

ب- **أسئلة مفتوحة (حرة):** وهي أسئلة بدون إجابات جاهزة، حيث تترك فيها الحرية الكاملة للمستجيب للتعبير عن آرائه وأفكاره بدون قيود ولا التزامات. (غربي، 2012، صفحة 219)

اداة تحليل المضمون:

يعتبر تحليل المضمون أحد أهم الأساليب البحثية الأساسية في حقل علم الاتصال الجماهيري وخاصة في مجالي الصحافة والإذاعة على وجه التحديد، حيث ازداد استخدامه في العقود الأخيرة بشكل ملحوظ، باعتباره الأسلوب الأمثل لدراسة الرسالة الإعلامية والوقوف على توجهاتها ونواياها والقيم التي تعكسها، كما أن لتحليل المضمون القدرة على رصد أهداف وغايات ومقاصد القائم بالاتصال بطريقة موضوعية. (التايب، 2018، صفحة 357)

وقد تعددت تعريفات تحليل المضمون، إلا أن أكثرها شهرة وذيوعاً هو التعريف الذي قدمه "بيرنارد بيرلسون" الذي ينظر إلى تحليل المضمون على أنه أسلوب بحثي وليس منهجاً، حيث يعرفه بأنه "أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر والصريح لمضمون الاتصال". أما" هولستي"فقد عرف تحليل المضمون بأنه "وسيلة للقيام باستنتاجات عن طريق التحديد المنظم والموضوعي لسمات معينة في الرسائل الاتصالية". (التايب، 2018، صفحة 357)

ويبدو الفرق واضحاً بين نظرة كل من بيرلسون وهولستي لتحليل المضمون، ففي حين يركز بيرلسون على المضمون الظاهر والصريح فقط للرسالة، أي وصف الرسالة دون الدخول في المعاني التي قد تكون كامنة داخلها، فإن هولستي يذهب أبعد من ذلك حين يقرر بأن تحليل المضمون هو وسيلة للقيام باستنتاجات، مما يعني عدم توقف التحليل عند المعنى الظاهر بل يتعداه إلى الخروج باستنتاجات واستدلالات من خلال قراءة معمقة لما بين الجمل والعبارات التي تتضمنها الرسالة.

وتنظر دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية لتحليل المضمون على أنه منهج، وتعرفه بأنه "أحد المناهج المستخدمة في دراسة وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية، وذلك باختيار عينة من المادة موضوع التحليل وتقسيمها وتحليلها كمياً وكيفياً على أساس خطة منهجية منظمة.

ويعرف تحليل المضمون أيضاً بأنه "أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية متنوعة.. لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، ويستخدم أيضاً في الدراسات التربوية والنفسية والسياسية، كما يعرف تحليل المضمون أيضاً بأنه إحدى طرق البحث التي تستخدم من أجل الوصول الى وصف منظم موضوعي و كمي لمختلف التسجيلات التعبير الرمزي (التايب، 2018، صفحة 358)

تحليل المضمون هو كذلك "مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى.

ويمكننا هنا تقديم تعريف لتحليل المضمون مفاده أنه أحد الأساليب البحثية الكمية والموضوعية والمنظمة التي تستخدم في دراسة المضمون الصريح والكامن للرسائل الاتصالية مقروءة ومسموعة ومرئية، للإجابة على التساؤلات البحثية المتعلقة بها، والتوصل إلى نتائج تصف وتفسر ذلك المضمون، وتحدد طبيعة العلاقات القائمة بين متغيراته، كالعلاقة مثلاً بين تكرار الظهور والمساحة، أو موقع وتوقيت النشر، وفق ضوابط وخطوات منهجية صارمة. (التايب، 2018، صفحة 359)

سمات تحليل المضمون:

من خلال ما تم استعراضه من تعريفات يمكن تحديد عدد من السمات التي يتصف بها تحليل المضمون، وذلك كالتالي:

1- الوصف:

فعملية التحليل تتضمن في الأساس توصيفاً واضحاً لمضمون المادة الاتصالية موضع التحليل، ذلك أن الهدف من تحليل محتوى الرسائل والنصوص هو الوصول إلى توصيف محدد بشأنها، مما يمكن من تصنيفها داخل فئات محددة، بحيث يكون بإمكاننا أن نصل على أثر ذلك إلى نتائج تتيح لنا إصدار أحكاماً توصيفية للمضمون محل التحليل، وكمثال على ذلك فإنه في حال دراسة المقال الافتتاحي لصحيفة ما للتعرف على موقفها من حدث معين يمكننا أن نصف موقف الصحيفة بأنها كانت مؤيدة أو معارضة أو محايدة بشأن ذلك الحدث، أي أنه صار بإمكاننا من خلال تحليل المضمون أن نطلق وصفاً محدداً على موقف الصحيفة. (محمود سليمان ياقوت، 2004،ص65)

2- الموضوعية:

يتسم تحليل المضمون خاصة في شقه الكمي بالموضوعية والحيادية إلى حد كبير، فالباحث يتخلص أثناء التحليل من الأهواء والرغبات والميول الشخصية، فهو يرصد ويسجل ويصنف المضمون الذي يتولى تحليله بأمانة ونزاهة، وفق ما تم تحديده من فئات، وتساعد اختبارات الصدق التي يجريها الباحث قبل الشروع في التحليل على تأكيد الاتجاه الموضوعي للباحث، كما أن إجراءات الثبات تساعد هي الأخرى في التأكد من موضوعية الباحث فيما قام بتحليله. (محمود سليمان ياقوت، 2004،ص65)

3- التنظيم:

يخضع تحليل المضمون لإجراءات وقواعد علمية منهجية صارمة ومنضبطة، تتسم بالوضوح والانتظام، لا يمكن تجاوزها، وذلك في كل الخطوات التي يمر بها، فتحليل المضمون يتكون من عناصر أو أجزاء مترابطة فيما بينها لا يمكن فصلها، بحيث يصير كل عنصر أو جزء مرتبط بالجزء الآخر، يحقق كل منها هدفاً معيناً، لتنتهي فيما بعد نحو تحقيق هدف واحد، ففئات ووحدات التحليل والتسجيل والقياس والسياق تشكل فيما بينها هيكلاً منظماً ومتكاملاً يتم من خلاله تصنيف المضمون بغرض تحليله تبعاً للضوابط العلمية، واستخراج الحقائق والنتائج وفقاً لمتطلبات وأهداف الدراسة، ولكي تكتمل عملية التنظيم فإنه من الضرورة الالتزام بوضع تعريفات محددة ودقيقة ومحكمة وشاملة وواضحة لفئات التحليل، بما يضمن عدم التداخل والتضارب فيما بينها وبما يكفل تحقيق التنظيم المطلوب. (التايب، 2018، صفحة 360 361)

4- الكمية:

يعتبر عنصر التكميم أساسياً في عملية تحليل المضمون، حيث تعتمد هذه العملية على العد والقياس، وتصل بنا في النهاية إلى إصدار أحكامنا وفقاً للأرقام والنسب التي نتوصل إليها، والتي من خلالها يتم وصف محتوى الرسائل الخاضعة للتحليل، فإذا كان التحليل مثلاً يدور حول تناول قضايا التنمية الاجتماعية في الصحف الليبية في فترة زمنية معينة، فإن النتائج النهائية يتم قياسها من خلال النسب المئوية لنوعية المضمون الذي تم دراسته مقارنة ببقية الموضوعات الصحفية، بحيث نقول مثلاً إن قضايا التنمية الاجتماعية احتلت 10% من المساحة الإجمالية لصحيفة معينة، وإن قضية التعليم مثلاً جاءت في المقدمة بنسبة 50% من إجمالي تكرارات قضايا التنمية الاجتماعية التي تم دراستها، وإن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين صحيفة وأخرى في معالجتها لقضايا الدراسة، وهكذا فإن المقاييس الحسابية الكمية تعد أساسية في دراسات تحليل المضمون، وذلك كله طبعاً دون إغفال الجانب الكيفي في التحليل. (التايب، 2018، صفحة 360 361)

دراسة المضمون الصريح:

تذهب المدارس التقليدية في دراسات المضمون إلى إن التحليل يجب أن يتجه إلى التركيز على المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة المراد تحليلها، حيث يسهل في هذه الحالة دراسة وتصنيف المضمون، وذلك بغض النظر عما يخفيه المصدر من نوايا ومقاصد قد يختلف المحللون في تفسيرها وبالتالي في تصنيفها داخل الفئة المناسبة لكل منها، مما يؤدي إلى نتائج متضاربة، ووفقاً لهذا الرأي فإن التحليل ينبغي أن ينصب على المضمون الظاهر والواضح للرسالة محل الدراسة. (محمود سليمان ياقوت، 2004،ص65)

أهمية استخدام تحليل المضمون:

تتمثل أهمية تحليل المضمون في ما يلي:

1- إنه يفيد في الحصول على إجابات حول العديد من القضايا والموضوعات التي قد يصعب الحصول على إجابات بشأنها بالطرق البحثية الأخرى:فقد يتحرج البعض من الإجابة على أسئلة الباحث أو حتى يمتنعون، وقد تأتي إجاباتهم ناقصة وغير مكتملة، وبالتالي فإن تحليل المضمون يعفي في بعض الحالات الباحث والمبحوث على السواء من كل ذلك، ويتيح للباحث الحصول على إجابات لأسئلته بطريقة قد تكون أكثر موضوعية ودقة ووضوح، وكمثال على ذلك دراسات القائم بالاتصال، حيث قد لا يجد الباحث التعاون الكافي من طرفه للحصول على إجابات تتعلق بمواقف وقضايا معينة، أو قد يتعذر أصلاً التواصل معه بسبب سفره أو وفاته أو توقف الوسيلة، أو بسبب بعد المسافة، أو غير ذلك من الأسباب التي قد تحول دون التواصل مع القائم بالاتصال. (اسعد محمد على التجار،2023،ص124)

وبالتالي فإن توجه الباحث إلى المضمون الذي هو أصلاً نتاج أفكار واتجاهات وقيم وقناعات القائم بالاتصال سوف يجعله يكشف عن كل ذلك دون الحاجة إلى التواصل معه مباشرة، ومن ذلك ما قام به أحد الباحثين في الولايات المتحدة الأمريكية عندما أراد التعرف على اتجاهات أحد أكبر كتاب أعمدة الصحافة في أمريكا نحو الصراع العربي الصهيوني خلال حرب 1973م، ووجد تحيزاً واضحاً وكاملاً إلى جانب إسرائيل ضد العرب.

كما يتيح تحليل المضمون كذلك إمكانية تحليل خطب القادة والزعماء والحكام السياسيين والتعرف على نواياهم ومواقفهم من العديد من القضايا دون الحاجة إلى التحدث إليهم مباشرة.

2 – يمكن تحليل المضمون الباحثين من دراسة رسائل ونصوص أنتجت في أزمنة بعيدة:في كثير من الأحيان يستحيل الحصول على معلومات مباشرة من المبحوثين ليس بسبب تحرجهم في الإجابة، ولكن لكونهم ينتمون إلى أزمنة ماضية، ولم يعد بالإمكان التواصل معهم، وبالتالي فإن تحليل المضمون من شأنه أن يقدم لنا إجابات على العديد من الأسئلة التي تدور في ذهن الباحث، ومن ذلك مثلاً دراسة عينة من مقالات الكتاب الليبيين في الصحف الصادرة في ليبيا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، بغرض التعرف على موقفهم من النشاط الإيطالي في البلاد قبيل الغزو الإيطالي، حيث يتعذر في هذه الحالة الالتقاء بكتاب تلك الصحف ومحاورتهم وطرح الأسئلة عليهم، لكن يظل بالإمكان تحليل كتاباتهم في تلك الفترة للتعرف على اتجاهاتهم ومواقفهم بالخصوص.

كما يتيح تحليل المضمون دراسة وتحليل النصوص الأدبية المختلفة التي أنجزت عبر عصور زمنية بعيدة والتعرف بذلك على الكثير من الملامح المتصلة بشخصية كاتبها واتجاهاته وبيئته والظروف التي نشأ فيها.

ويمكننا تحليل المضمون من الاقتراب من شخصيات سياسية تعود إلى زمن بعيد، من خلال تحليل خطبهم وأحاديثهم، وبالتالي معرفة السمات النفسية التي كانت تميزهم، وتحديد مواقفهم تجاه قضايا عصرهم، والقيم التي يعتنقونها، وإزالة الكثير من اللبس والغموض الذي قد يحيط بهم، وكمثال على ذلك ما قام به الباحث (هوايت) من تحليل لخطب كل من هتلر وروزفلت، حيث أخضع 4077 خطبة لهتلر، و1250 خطبة لروزفلت للتحليل، واحتوت هذه الخطب على عبارات تعكس كل منها قيم معينة، وانتهى الباحث إلى أن روزفلت ركز على القيم الاقتصادية، في حين ركز هتلر على القيم المعنوية وقيم القوة.

3 - إن تحليل المضمون هو أهم الأساليب والأدوات البحثية القادرة على تقديم وصف موضوعي كمي يتسم بالدقة والنزاهة إلى حد كبير لمضامين وسائل الإعلام:وهي خاصية لا تكاد تتوفر لغير تحليل المضمون، حيث تظل الأساليب البحثية الأخرى التي تتعامل مع المضمون محض اجتهادات وانطباعات محاطة بالشكوك، فتحليل المضمون هو الأسلوب البحثي الأمثل في التعرف على مواقف واتجاهات ونوايا وقيم ووظائف الرسائل الإعلامية، وبالتالي فإنه يظل من الصعب الاستعاضة عنه بأي أسلوب بحثي آخر، خاصة عندما يتعلق الأمر بما تقدمه وسائل الاتصال أو الأنشطة الاتصالية المختلفة. (التايب، 2018، صفحة 364)

مجالات استخدام تحليل المضمون:

لتحليل المضمون العديد من الاستخدامات البحثية، وذلك كالتالي: (اسعد محمد على التجار،2023،ص134)

1 - التعرف على حجم الاهتمام بالقضايا والموضوعات والأفكار، وذلك من خلال رصد تكرار ظهورها عبر وسائل الاتصال المختلفة والمساحات التي احتلتها، والزمن المخصص لها، ومواقع نشرها، فارتفاع تكرارات قضية سياسية مثلاً وارتفاع نسبة المساحة المخصصة لها في صحيفة ما هو مؤشر على درجة الاهتمام بتلك القضية.

2 - التعرف على حجم الاهتمام بشخصيات معينة، سياسية أو فكرية أو الأدبية أو الاقتصادية أو غير ذلك، وذلك من خلال رصد ما تم تخصيصه لتلك الشخصية من مساحات وتكرارات نشر، وإبرازها في مواقع معينة، وغير ذلك من مؤشرات الاهتمام كاستخدامات الصور البارزة والألوان وغير ذلك.

3- التعرف على الاهتمام بدول أو مدن أو مناطق معينة، من حيث التركيز عليها وتغطية ما يدور فيها من أحداث، وإبرازها وتسليط الضوء عليها.

4- التعرف على نوايا واتجاهات ومواقف وآراء القائم بالاتصال، من خلال رصد وتحليل الرسائل الصادرة عنه، التي تعكس بالضرورة موقفه ومعتقداته ومهاراته، أو موقف الوسيلة، وبالتالي فإن تحليل المضمون قد يوفر علينا كباحثين التواصل مباشرة مع القائم بالاتصال، إلا في حالات معينة، ذلك أن المضمون هو تعبير عن هوية ومواقف واتجاهات صاحبه، وهو ما قد يجعلنا نكتفي أحياناً بدراسة المضمون للتعرف على القائم بالاتصال.

5- التعرف على القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية المؤثرة والفاعلة داخل المجتمع، والمواقف التي تتبناها، والأيديولوجيا التي تستند إليها، وذلك من خلال تحليل تصريحات وآراء ومواقف تلك القوى وانعكاس ذلك على مضمون وسائل الاتصال واتجاهها نحوه.

6- التعرف على الصورة الذهنية التي تسوق لها وسائل الإعلام وتعمل على ترسيخها تجاه أية قضية أو فكرة أو مجتمع أو غير ذلك، حيث بالإمكان مثلاً التعرف على صورة إسرائيل في الصحافة العربية، أو صورة الرئيس الأمريكي ترامب في وسائل الإعلام العربية، وذلك من خلال تحليل محتوى تلك الوسائل.

7- التعرف على حجم الحريات المتاح في وسيلة إعلامية معينة، وذلك من خلال تحليل مضمونها لمعرفة مدى تعدد المواقف والاتجاهات والآراء تجاه قضايا وأفكار وشخصيات رئيسية وفاعلة ومهمة داخل المجتمع، بالإضافة إلى ما يدور من نقاشات وطرح للأفكار حول مختلف الموضوعات من خلال تلك الوسيلة.

8- التعرف على القيم والاتجاهات والمواقف السائدة داخل المجتمع خلال فترة زمنية معينة، وذلك من خلال تحليل مضامين وسائل الاتصال خلال نفس الفترة، والوقوف على ما تعكسه من مواقف وقيم واتجاهات.

9- المقارنة بين طبيعة الموضوعات والقضايا والمواقف والاتجاهات في وسائل إعلامية متعددة في مجتمعات مختلفة أو داخل نفس المجتمع، أو بين نفس الوسيلة في فترات زمنية مختلفة

أنواع الفئات:

تندرج جميع فئات تحليل المضمون تحت إحدى التصنيفين التاليين، وهما: ماذا قيل؟ (فئات المضمون) وكيف قيل؟ (فئات الشكل)، حيث يهتم الأول بالمحتوى الخاص بالأفكار والمعاني، والثاني بالشكل الذي قدم من خلاله هذا المحتوى.

وعلى الرغم من وجود العديد من الفئات الشائع استخدامها في تحليل المضمون، إلا إنني أرى أن على الباحث أن يختار دائماً الفئات المناسبة لبحثه، وفقاً لما حدده من تساؤلات وفروض، ويتميز الباحثون الجادون بالقدرة على استنباط فئات جديدة غير تقليدية تخدم موضوعاتهم، والباحث المتميز هو الذي يكون قادراً على توظيف فئات معينة قد يستنبطها من

الإطار المعرفي لدراسته، أو من طبيعة المضمون ذاته الذي يقوم بتحليله، أو من خلال خبرته البحثية، ولابد هنا من الانتباه إلى أن بعض الفئات تتناسب مع موضوعات معينة ولا تتناسب مع غيرها، وعلى الباحث أن يدرك أن لكل بحث خصوصيته التي تجعله يختلف عن غيره. (التايب، 2018، صفحة 369)

ومن التصنيفات الشائعة والمتداولة لفئات تحليل المضمون، ما يلي: (اسعد محمد على التجار،2023،ص64)

أ - فئات المضمون – ماذا قيل؟ وتضم الفئات التالية:

1 – فئة الموضوع: ويقصد به نوع المضمون الخاضع للتحليل وفقاً لمشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، ففي دراسة – مثلاً – حول مضمون الإعلانات التجارية في صحيفة معينة، فإنه يتم تقسيم الموضوع إلى: إعلانات سلع معمرة، وإعلانات سلع استهلاكية، وإعلانات خدمات، وفي إطار كل نوع من هذه الأنواع يتم تحديد فئات فرعية تعبر عن مضامين مختلفة في إطار الفئة الرئيسية.

فمثلاً في إطار إعلانات الخدمات هناك إعلانات الخدمات العقارية، وإعلانات الخدمات الصحية، وإعلانات الخدمات التعليمية، وإعلانات الخدمات السياحية.. إلخ. وفي إطار فئة إعلانات السلع الاستهلاكية تجيء إعلانات المواد الغذائية والمشروبات، وإعلانات مواد التنظيف، وإعلانات الملابس، وإعلانات العطور.. إلخ.

وقد يقسم الموضوع في دراسة أخرى حول القضايا العربية في الصحافة اليومية في ليبيا – مثلاً – إلى: قضايا سياسية، وقضايا اقتصادية، وقضايا عسكرية، وقضايا اجتماعية، وقضايا رياضية، وقضايا أدبية، وفي إطار كل فئة من الفئات الرئيسية هذه تندرج مجموعة من الفئات الفرعية الأخرى، ففي فئة القضايا السياسية - مثلاً – يمكن أن تكون هناك فئات: الصراع العربي الصهيوني، الوحدة العربية، الخلافات الحدودية، العلاقات مع دول الجوار، الاتفاقيات الثنائية، لقاءات القادة والزعماء العرب.. إلخ، وهكذا. (التايب، 2018، صفحة 370)

2 - **فئة الاتجاه**: ويقصد به موقف واتجاه القائم بالاتصال من الموضوع الخاضع للتحليل، وعادة تضم هذه الفئة: مؤيد، ومحايد، ومعارض، ويتم تحديد ذلك من خلال مؤشرات معينة يحددها الباحث أثناء وضع استمارة التعريفات الإجرائية، ونعود لنذكر هنا بأهمية وضع تعريفات إجرائية واضحة ودقيقة وجامعة مانعة لكل فئات استمارة تحليل المضمون بما يضمن إنجاز التحليل بالصورة الصحيحة، والوصول إلى نتائج موثوقة.

3 - **فئة القيم**: ويقصد بها طبيعة ونوع القيم التي يعكسها المضمون، ويتم تصنيف القيم بناءا على طبيعة كل موضوع، فالقيم قد تصنف على أنها قيم سلبية أو إيجابية، وقد تصنف وفق نوع القيم التي يتبناها الموضوع، مثل قيمة التكافل، وقيمة تقدير الوقت، وقيمة الجمال، وقيمة الصدق .. الخ .. والأمر يتوقف على طبيعة كل موضوع، وما يمكن أن يعكسه من قيم، وتتحدد طبيعة القيم وفقاً للمفاهيم والأفكار والمعتقدات السائدة في كل مجتمع.

4 - فئة الأهداف: وهي مجموع الأهداف التي يسعى المضمون لتحقيقها، وهي تختلف وفقاً لطبيعة كل دراسة، فقد تتمثل الأهداف في الدعوة إلى تبني قيم أو أفكار معينة، أو في الحث على تبني سياسات محددة، أو الدعوة إلى تغيير مفاهيم سائدة .. وهكذا.

5 - **فئة المصدر**: ويقصد به مصدر استقاء المادة محل الدراسة، وتقسم عادة في الدراسات الإعلامية إلى نوعين، هما مصادر الوسيلة وتتمثل في: المراسلون ووكالات الأنباء والإذاعات والصحف وشبكة المعلومات الدولية .. وغير ذلك، أما النوع الثاني فهي مصادر الصحفي، التي تتمثل في الشخصيات التي يستقي منها مصدر الوسيلة معلوماته، وقد تكون رؤساء دول، أو وزراء، أو مواطنون عاديون أو غير ذلك.

6 - **فئة السمات**: ويقصد بها السمات العامة التي يظهر من خلالها الموضوع أو الشخصية أو الحدث أو المكان أو الفكرة محل التحليل، وتميزه عن غيره، وقد تستخدم هذه الفئة لمعرفة السمة العامة المتعلقة بتحديد سمات شخصية معينة تظهر في عمل درامي مثلاً أو في إعلان أو أغنية أو غير ذلك، ومن الممكن أن تشمل تلك السمات ما يتصل بالشخصية ذكر وأنثى مثلاً أو حالته الدينية أو مستواه العلمي أو الاقتصادي أو غير ذلك .. ولهذه الفئة استخدامات متعددة فقد تستخدم أيضاً عندما يتعلق الأمر بالسمات الشخصية لزعيم سياسي، أو نظام سياسي، (عنصري - منفتح) أو طبيعة نظام الحكم في دولة ما (ديمقراطي - غير ديمقراطي)، أو السمة العامة التي يصور بها المضمون مجتمع معين .. وهكذا.

7 - فئة الجمهور المستهدف:

تُستخدم هذه الفئة للتعرف على الجمهور المستهدف من قبل القائم بالاتصال، وهذا الجمهور يمكن تقسيمه إلى عدد من الفئات الفرعية التي تختلف من تحليل إلى آخر حسب طبيعة كل مضمون، فقد يقسم الجمهور على أساس الجنس، أو المهنة، أو الدخل، أو السن، أو مكان السكن، وهكذا.

8 - فئة النطاق الجغرافي:

وتُستخدم هذه الفئة للتعرف على المناطق والبلدان والمدن الأكثر اهتماماً من قبل القائم بالاتصال، حيث تحظى أخبارها وأحداثها بتغطية أكثر كثافة.

9 - فئة شدة التعبير أو شدة الاتجاه:

وتسمى أيضاً فئة الانفعالية، وتستخدم للتعرف على شدة التأييد أو المعارضة، من خلال تحديد أوزان تظهر ذلك.

10 - **فئة أساليب الإقناع:**

وتستخدم للتعرف على الأساليب التي يستخدمها القائم بالاتصال لإقناع المتلقي بالفكرة التي يسعى للترويج لها، حيث قد يتم ذلك من خلال الاستمالات المختلفة أو تقديم حقائق معينة أو الاستشهاد بأقوال وآراء متخصصين.. إلى آخر ذلك من الأساليب التي يوظفها القائم بالاتصال لأجل إقناع المتلقي برسالته.

ولابد من التذكير هنا بأن هذه الفئات ليست نهائية، لكنها قد تمثل أكثر فئات المضمون استخداماً وانتشاراً، ويظل أمام الباحثين براح أكبر لابتكار فئات أخرى تستدعيها طبيعة موضوعات معينة وفقاً لاجتهاد وقدرة كل باحث. (التايب، 2018، صفحة 372)

❖ **ب - فئات الشكل - كيف قيل؟:** وتضم الفئات التالية: .(عصام حسن احمد الدليمي،2014،ص99)

1 - فئة شكل أو قوالب النشر

تستخدم هذه الفئة للتعرف على القوالب أو الفنون التحريرية التي يقدم من خلالها المضمون محل التحليل، ففي الصحف مثلاً تتمثل تلك القوالب في: المقالات والأخبار والتحقيقات والتقارير والمقابلات،والرسوم والصور، أما في التلفزيون فتتمثل في نشرات الأخبار والتقارير والتعليقات والأعمال الدرامية.. الخ.

2- **فئة اللغة المستخدمة**: تستخدم هذه الفئة للتعرف على اللغات التي قدم من خلالها المضمون الخاضع للتحليل، والمستويات اللغوية المستخدمة، كاللغة العربية واللغة الانجليزية، واللهجات المحلية.. الخ.

3- **فئة الأساليب الفنية**: وهي عناصر الإبراز المختلفة، كالصور والرسوم والخطوط واستخدام الشبك والتباين والتظليل والألوان، إلى آخر العناصر التي يكون الهدف منها إبراز المادة.

4- **مكان وتوقيت النشر**: تستخدم هذه الفئة للتعرف على موقع النشر في المطبوعات، مثل الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة والصفحات الداخلية.. وغير ذلك، وفي الإذاعة والتلفزيون تستخدم للتعرف على التوقيت التي بثت فيه المادة، هل هو وقت الذروة مثلاً، أو وقت تقديم برامج لها جمهور واسع، أو في الفترة الصباحية أو المسائية.. الخ.

5- **فئة المساحة والزمن**: وتستخدم هذه الفئة للتعرف على حجم المساحة التي خصصت للمادة محل التحليل في المطبوعات، كما تستخدم فئة الزمن للتعرف على الزمن المخصص للمواد التي تم بثها في الإذاعة والتلفزيون. وبالإضافة إلى كل فئات الشكل هذه يظل أمام الباحث إمكانية كما سبقت الإشارة لابتكار فئات جديدة، وفق طبيعة دراسته وتساؤلاته وفروضه.

وحدات تحليل المضمون:

تعرف وحدات التحليل بأنها "وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة، ويعطي وجودها أو غيابها وتكرارها أو إبرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية"، كما أن وحدة التحليل هي عبارة عن الشيء الذي يمكن حصره وهي جزء من المضمون الذي يمكن وصفه في فئة محددة.

ويجب التفريق بين مستويين من الوحدات، هما: وحدات التسجيل، ووحدات السياق، فوحدات التسجيل هي أصغر جزء في المحتوى يختاره الباحث ويخضعه للعد والقياس، ويعبر ظهوره عن دلالة معينة في رسم نتائج التحليل، مثل الكلمة أو الجملة أو الفقرة.. أما وحدات السياق فهي وحدات لغوية داخل المحتوى (جملة - عبارة - فقرة - الموضوع) تفيد في التحديد الدقيق لمعاني وحدات التسجيل التي يتم عليها العد والقياس، وهي أكبر كيان في المضمون يمكن التسجيل التي يتم عليها العد والقياس، وهي أكبر كيان في المضمون يمكن فحصه لتأكيد صفات وحدة التسجيل، فمثلاً وحدة التسجيل قد تكون عبارة واحدة، ولكن لكي يتم معرفة ما إذا كانت العبارة قد عولجت بطريقة مواتية على الباحث أن يقوم بتقديم كامل للجملة التي وردت فيها العبارة (وحدة السياق)، وإذا كانت الكلمة هي وحدة التسجيل فإن الجملة تصبح وحدة السياق التي يجب قراءتها بعناية لتحديد مدلول الكلمة وترميزها في المكان الصحيح، وهو ما يعني أن وحدات التسجيل ووحدات السياق ليست ثابتة بل متغيرة بتغير طبيعة التحليل ونوع الوحدات المستخدمة، فالجملة قد تستخدم كوحدة تسجيل في تحليل

مضمون معين، ووحدة سياق في تحليل مضمون آخر، فإذا كانت الجملة وحدة تسجيل فإن الفقرة التي وردت فيها الجملة تكون وحدة سياق، أما إذا كانت الكلمة هي وحدة التسجيل فإن الجملة هنا هي وحدة السياق التي يجب قراءتها بالكامل للتعرف على دلالة الكلمة، وهكذا. (التايب، 2018، صفحة 374)

إن التوصل إلى نتائج سليمة في التحليل يلزمنا بأن نضع دائماً السياق الذي ورد فيه المضمون في الاعتبار، فالكلمات والجمل والعبارات قد تكون لها معانٍ ودلالات مختلفة بناءً على السياق الذي وردت فيه، فتكرار كلمة "الديمقراطية" مثلاً، أو "الحقوق"، في مضمون معين قد يعكس مواقف مختلفة من الكلمة ولا يعبر بالضرورة على الموقف الإيجابي منها، وبالتالي فإن مراجعة السياق الذي وردت فيه تلك الكلمات سيحدد مقاصد نشرها، وهكذا يصعب ترميز أية وحدة دون الرجوع إلى الوحدة الأكبر أي السياق الذي وردت فيه. (التايب، 2018، صفحة 375)

أنواع وحدات التحليل:

ذكرنا أن وحدات التحليل تمثل مكونات المضمون التي يقوم الباحث بتحليلها، وهي التي على ضوئها تتم عملية العد والقياس، ويمكن رصد ست وحدات رئيسية للتحليل، وذلك كالتالي: (التايب، 2018، صفحة 375)

1- وحدة الكلمة:

تعتبر الكلمة أصغر وحدة من وحدات تحليل المضمون، ويتم عادة استخدام هذه الوحدة عندما يكون الهدف من التحليل رصد ظهور كلمات معينة وتكرارها في مضمون معين، بهدف التعرف على مدلولاتها في ذلك المضمون، ويتم هنا حصر وعد الكلمات المستهدف عدها والسياق الذي وردت فيه، فقد يكون هدف الباحث التعرف على استخدام كلمة الديمقراطية، أو الإرهاب، أو الوحدة، أو الاستعمار، أو الليبرالية، أو الإصلاح، أو غير ذلك.. في مضمون معين.

ومن الدراسات التي استخدمت الكلمة كوحدة للعد، الدراسة التي قام بها (لازويل) بعنوان لغة السياسة، وذلك لتحديد الرموز المستعملة في لغة السياسة الحديثة، مثل كلمات: القومية – الاشتراكية – الشيوعية – الحرية – التحرر .. إلخ، وأيضا الدراسات الأدبية التي قام بها (مايلز، ومبارجون، وهاملتون) لتحديد أكثر الكلمات انتشاراً في الأدب الإنجليزي، وكذلك الدراسات التي أجريت في الصحافة حول مقروئية الكلمات المختلفة، لمعرفة مدى سهولة أو صعوبة قراءة المادة الإعلامية وفهمها، وقد تمكن الباحثون عن طريق نتائج هذه الأبحاث تكوين قواعد خاصة بمقروئية الصحف، ساعدت في تطوير أساليب التحرير والإخراج الصحفي. (التايب، 2018، صفحة 375)

2- وحدة الموضوع أو الفكرة:

وهي من أكبر وحدات التحليل، وأكثرها استخداماً، حيث يتم من خلالها دراسة الأفكار والمواقف الرئيسية في المضمون الخاضع للتحليل، ويتم من خلال هذه الوحدة دراسة الآراء والاتجاهات والقيم السائدة في المضمون، وقد يواجه الباحث هنا بعض الصعوبات عندما يعكس المضمون الواحد (مقال مثلاً، أو تحقيق، أو خبر)، أكثر من فكرة واحدة، وفي هذه الحالة فإن أمام الباحث خيارين، فهو إما أن يقوم بقراءة النص بالكامل والتعرف على الفكرة الرئيسية التي يدور حولها، ويتم تصنيفه على هذا الأساس، أو أن يقسم المضمون في حال تداخل الأفكار إلى عدة عناصر يحلل كل منها على حدة.

3- وحدة الشخصية:

تستخدم هذه الوحدة عندما يكون الهدف من التحليل التعرف على سمات وأوصاف شخصية أو شخصيات معينة، كما في الأفلام والمسلسلات والقصص والروايات والرسوم المتحركة والمسرحيات والكتب المدرسية والصحف والإعلانات، وذلك كله لمعرفة مدى تكرار ظهور شخصية معينة والكيفية التي ظهرت بها، والصورة التي تعكسها، والقيم التي تروج لها، ويتجه استخدام الشخصية كوحدة للتحليل إلى التركيز على مواصفات تلك الشخصية ودورها ومكانتها ومواقفها وآرائها، كما هو الحال مثلا عند تحليل صورة المرأة أو الطفل في الإعلانات التلفزيونية، أو صورة المسلمين في الأفلام الأمريكية، أو صورة العرب في الصحافة الإسرائيلية، وغير ذلك. (التايب، 2018، صفحة 376 377)

4- وحدة المفردة:

وهي من الوحدات التي ينتشر استخدامها في دراسات تحليل المضمون، وتسمى أيضاً الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية، وتعرف بأنها "الوحدة التي يستخدمها المصدر في نقل المعاني والأفكار من خلال وسائل النشر والإعلام المختلفة، وتضم الموضوع أو المادة موضع التحليل، وتختلف باختلاف الوسائل الإعلامية، ومن أمثلتها الكتاب كوسيلة من وسائل النشر، والفيلم في السينما، والبرنامج والدراما والأحاديث والندوات والتعليقات والأخبار في الإذاعة والتلفزيون، والخبر والمقال بأنواعه والتحقيق والحديث الصحفي والرسوم والكاريكاتير في الصحف، وغيرها من الأشكال والقوالب الفنية التي تستخدمها وسائل الإعلام في تقديم المحتوى إلى جمهور القراء والمستمعين والمشاهدين" ، حيث تمثل كل تلك الأشكال وحدة طبيعية للمادة. (عصام حسن احمد الدليمي،2014،ص109)

ووحدة المفردة من الوحدات التي يكثر استخدامها عند وجود موضوعات أو مفردات متجانسة وليس بين مضامينها فروق تصنف بناء عليها، بحيث يمكن - مثلاً - تقسيم المضمون إلى مضمون سياسي وآخر اقتصادي أو اجتماعي، إلخ.. وقد يكون هذا المضمون مقال - مثلاً - في صحيفة، أو خبر، أو تحقيق صحفي، أو غير ذلك. (التايب، 2018، صفحة 377)

5- وحدة الجملة أو العبارة:

يقصد بوحدة الجملة أو العبارة كل جملة مفيدة تامة المعنى، سواء كانت اسمية أو فعلية.. وفي حال استخدام هذه الوحدة فإن ذلك معناه أن التكرارات تعبر عن عدد الجمل، وهنا يتم التحليل على أساس الجمل أو العبارات الواردة في مضمون معين، بحيث يتم حصر ودراسة جمل معينة عبرت عن فكرة أو قيمة واحدة. (التايب، 2018، صفحة 377)

6- وحدة مقاييس المساحة والزمن:

وتجدر الإشارة إلى إنه بإمكان الباحث أن يستخدم في بحث واحد أكثر من وحدة، وذلك حسب طبيعة الدراسة ومتطلباتها والتساؤلات التي تسعى للإجابة عليها، بل إن استخدام أكثر من وحدة من شأنه أن يثري البحث ويغنيه، كما يجب الانتباه إلى إنه لا توجد وحدات بذاتها صالحة للاستخدام بصورة دائمة في كل البحوث، أو في مجال معين من البحوث، وإنما يتوقف الأمر على مدى قدرة الوحدة التي تم اختيارها على تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها والتحقق من فروضها. (التايب، 2018، صفحة 378)

الصدق والثبات في تحليل المضمون:

أ - صدق تحليل المضمون:

ويقصد به صلاحية الأداة التي هي هنا استمارة تحليل المضمون لقياس وتحليل المضمون المراد تحليله، ومدى قدرة تلك الأداة على تحقيق أهداف الدراسة، وتتطلب عملية الصدق مراجعة استمارة التحليل، ووضع تعريفات ومؤشرات دقيقة لجميع فئات التحليل الرئيسية والفرعية، والتأكد من أن فئات التحليل تعبر تعبيراً دقيقاً عن التساؤلات المطلوب الإجابة عليها، واختيار الوحدات المناسبة للتحليل، ثم عرض استمارة التحليل على عدد من الخبراء والمتخصصين في مجال البحث لتحكيمها، وأخيراً تضمين الاستمارة ما تتطلبه من تعديلات حتى تصير قادرة على قياس ما هو مطلوب قياسه

ب - ثبات تحليل المضمون:

يقصد بالثبات في تحليل المضمون الوصول إلى نفس النتائج عند دراسة نفس المضمون باستخدام نفس المقياس، الذي هو هنا استمارة التحليل، في أوقات متباينة، سواء أعاد التحليل الباحث نفسه، أو باحثين آخرين.

ويتطلب ذلك وضع وتحديد وتعريف الفئات بشكل واضح وفقاً للشروط التي سبق ذكرها في موضع سابق، كما يتطلب الأمر أيضاً تدريب الباحثين تدريباً جيداً بما يضمن قدرتهم على فهم عملية الترميز وتسجيل الوحدات بصورة صحيحة في الفئات المناسبة لكل منها. (علي إبراهيم علي عبدو،2014،ص 200)

وتجرى عملية الثبات من خلال عدة اختبارات، وذلك كالتالي:

1 - الثبات بطريقة الاتفاق:

وهو أن يقوم أكثر من شخص مدرب تدريباً جيداً على التحليل بتحليل نفس المضمون، ومن الممكن أن يكون هؤلاء اثنان أو ثلاثة أو أربعة، ثم بعد ذلك يتم حساب عدد الفئات التي اتفق فيها المحللون للتعرف على نسبة الثبات، وكمثال على ذلك إذا قام ثلاثة باحثين بتحليل عينة من عشر مقالات، وكان عدد الفئات في استمارة التحليل خمسين فئة، أي أن إجمالي الفئات التي تم تمرير المقالات عليها هي خمسمائة فئة، وهو ما يعني أن كل باحث من الباحثين الثلاثة قد تعامل مع خمسمائة فئة، أي أن إجمالي الفئات التي قام الباحثون الثلاثة بالتعامل معها هي ألف وخمسمائة فئة، وسينتج عن ذلك اتفاق الباحثين في وضع علامات على بعض الفئات، واختلافهم في وضع علامات على فئات أخرى، والثبات هنا هو عبارة عن عدد الفئات التي اتفق فيها الباحثون، فإنه يتم حساب الثبات كالتالي: (التايب، 2018، صفحة 380)

الباحث الأول والباحث الثاني اتفقا في 432 فئة، فيكون معامل الثبات بين هذين الباحثين1000÷(432) 2=86.4٪

الباحث الأول والباحث الثالث اتفقا في 436 فئة، فيكون معامل الثبات بين هذين الباحثين 1000÷(436) 2=87.2٪

الباحث الثاني والباحث الثالث اتفقا في 421 فئة، فيكون معامل الثبات بين هذين الباحثين 1000÷(432) 2 =84.2٪

ويمكن الحصول على متوسط نسبة الثبات بجمع هذه النسب وقسمتها على 3، أي: (التايب، 2018، صفحة 380)

86.4٪+87.2٪+84.2٪÷3=٪ 86تقريبا

ويلاحظ من ذلك أن العدد المقسوم يعني عدد الفئات التي اتفق فيها اثنان من الباحثين، فالعدد 432 يعني عدد الفئات التي اتفق عليها الباحث الأول مع الباحث الثاني.. وهكذا، أما العدد المقسوم عليه فهو 1000 وهو يعني إجمالي عدد الفئات التي قام بترميزها اثنان من الباحثين (فالباحث الأول قام بترميز 500 فئة، والباحث الثاني قام بترميز 500 فئة أيضاً)، وهو ما يعبر عنه هولستي بمعادلته الشهيرة:

الثبات2(ت)/1 ن +2ن

فالرمز 2ت هو عدد الفئات التي اتفق عليها الباحثان، أما الرمز ن1 + ن2 فيعني مجمل عدد الفئات التي قام بترميزها هذان الباحثان، غير أن ذلك لا يعني أن المعادلة المذكورة تحتم أن يكون الثبات بين اثنين فقط من الباحثين، فمن الممكن تطبيق معادلة "هولستي" بحيث تتناسب أي عدد من الباحثين المشاركين في تحليل عينة الثبات، فقد يقرر الباحث - زيادة في الدقة - أن يقوم ثلاثة باحثين بإجراء عملية الثبات وحينئذ يكون الثبات: (التايب، 2018، صفحة 381)

2- الثبات بإعادة التطبيق:

يتخذ هذا الأسلوب طريقتين، هما: الطريقة الذاتية، أي أن يقوم الباحث بتحليل عينة الثبات، وبعد مضي فترة زمنية، يقوم بإعادة تحليل العينة نفسها، ومن ثم حساب عدد الفئات التي جاءت متفقة، فإذا كان عدد الفئات التي تم ترميزها 500 فئة، وتبين أن 450 فئة منها أخذت نفس التصنيفات في التحليلين، فإن ذلك يعني أن نسبة الاتفاق 90%. (التايب، 2018، صفحة 381)

المحاضرة الثامنة: عينة الدراسة

هناك مصطلحات مهمة وأساسية دائماً ما ترد في سياق الإجراءات المنهجية التي يتصدى لها الباحثون في مجال تحديد المجتمعات واختيار العينات، ويمكن عرض أبرز المفاهيم والمصطلحات تلك على الشكل الآتي: (عز الدين احمد، 2011،ص51)

1. **المجتمع:** هو جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها.
2. **وحدة المعاينة:** هي الوحدة المفردة في مجتمع الدراسة.
3. **العينة:** مجموعة جزئية من المجتمع لها نفس خصائص المجتمع، تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغني الباحث عن مشقة دراسة المجتمع الأصلي.
4. **الحصر الشامل:** هي دراسة جميع الوحدات التي يشتمل عليها المجتمع التي يتم سحب العينة منه، ويطلق عليه أيضاً المجتمع الكامل لأنه يمدنا بالقائمة التي يعتمد عليها العمل الإجرائي.
5. **المجتمع المستهدف:** هو المجتمع الذي يريد الباحث أن يعمم نتائج عينته عليه.
6. **المجتمع المتاح** المجتمع الذي يستطيع الباحث أن يصل إليه ويختار منه.
7. **خطأ إطار المعاينة:** هو ما ينتج عن استبعاد بعض عناصر العينة، أو زيادة تمثيل بعض العناصر في إطار المعاينة.

العينات من المفردات العلمية الأساسية التي تمثل مفتاحاً لتحقيق الإنجاز العلمي وفق معايير الدقة والجودة العلمية في البحوث العلمية، ويوصف موضوع العينات بأنه من الموضوعات الخلافية بين الباحثين إزاء ما يتعلق بالنوع الأفضل والإجراءات الأنجع. (راضي، 2023، صفحة 3)

العينات هي عملية اختيار عدد قليل من مجموعة أكبر (مجتمع البحث) لتصبح أساساً للتقدير أو التنبؤ بانتشار معلومات أو حالة أو نتيجة غير معروفة في المجموعات الأكبر، والعينات تختصر للباحثين الجهد والوقت لإجراء البحوث كما يحدث في استطلاعات الرأي العام بشأن الانتخابات أو القضايا الأخرى (راضي، 2023، صفحة 4)

من الأسئلة البديهية المطروحة في البحوث العلمية، هي لماذا لا يتم شمول جميع أفراد المجتمع الأصلي في إجراء البحث العلمي كمسح شامل وطني لمفردات وعناصر المجتمع واللجوء إلى اعتماد أسلوب العينات في الدراسات والبحوث، والبحث العلمي لا يشترط المسح الشامل للمجتمع، وذلك للمبررات التالية :(زياد بن علي،2010،ص88)

- ✓ توفير الوقت الذي يعد من أهم العوامل الأساسية التي يحتاج إليه الباحث في دراسته.
- ✓ توفير الجهد، إذ أثبتت الدراسات والأبحاث الحديثة أن نتائج إجراء البحوث على عينة ممثلة من المجتمع الأصلي تماثل - نسبياً - النتائج نفسها التي يتم الحصول عليها من خلال تطبيقها على مجتمع البحث كلياً وبدرجة كبيرة.
- ✓ تسهم العينات في تقليص الكلفة المادية التي ربما تسبب أعباء كبيرة وباهظة، لاسيما في المشروعات البحثية والدراسات الموسعة.

- ✓ عندما يستخدم الباحث عينة صغيرة من المجتمع فإن ذلك يساعده في استخدام تحليل إحصائي بصورة أدق، وهذا يعني الوصول إلى نتائج سريعة وأكثر دقة.

ويعد اختيار العينات من الخطوات المهمة التي يقوم بها الباحثون، وهي من المراحل الهامة في البحث العلمي، إذ يبدؤون بالتفكير في عينة البحث أثناء مدة تحديد مشكلة البحث وأهدافه؛ وذلك لأن طبيعة البحث هي التي تتحكم في نوع العينة والأدوات المناسبة للقيام به، كما أن طرق وأساليب اختيار عينة البحث تختلف باختلاف أسلوب البحث المتبع، وإن طرق اختيارها تختلف بحسب نوع المنهج المستخدم، بحيث تهدف أية دراسة إلى وصف مجتمع ما، وقد يكون هذا المجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد أو مجموعة من المتغيرات أو المفاهيم أو مجموعة من الظواهر، ونظراً لصعوبة إجراء الدراسة على كل مفردات المجتمع، يقوم الباحث باختيار مجموعة من أفراد العينة من هذا المجتمع لإجراء الدراسة عليهم.

بماذا نفكر قبل اللجوء للعينات

تمثل عملية اختيار العينات في البحث العلمي من الخطوات الأساسية التي تسهم في جمع بيانات ومعلومات عن مجتمع الدراسة الأصلي الذي سوف تجرى عليه عملية البحث، ومن ثم تحليل النتائج وتعميمها، لذلك تعد العينات من الأدوات الأساسية التي يتم من خلالها الحصول على البيانات والمعلومات من مجتمع البحث، وليس معنى ذلك إن عملية تحديد العينات من الأمور السهلة التي تواجه الباحث في كل الأحوال، ولكن هناك طرقاً علمية محددة وشروط دقيقة للجوء إلى العينات في عملية البحث العلمي وإجراءاته المختلفة، ولكل البحوث هوية وخصائص وسمات تجعلها بحاجة إلى ظروف واستعدادات بطبيعة معينة قد لا تكون حاكمة وأساسية في أنواع أخرى من البحوث، وإذا أراد الباحث القيام بدراسة في مجتمع ما، فسوف يتبادر إلى ذهنه مجموعة الأسئلة من أهمها:(عز الدين احمد، 2011،ص55)

1. هل يمكن تطبيق الدراسة على مجتمع الدراسة بأكمله أم على عينة منه.
2. ما الصعوبات التي يمكن أن تواجه الباحث إذا طبقت الدراسة على المجتمع بأكمله.
3. هل يمكن التغلب على الصعوبات إذا تم مسح المجتمع بأكمله، وكيف لذلك أن يتحقق.
4. كيف يمكن اختيار أفراد مجموعة العينة من مجتمع البحث وعلى وفق أي قانون للاختيار والتوزيع.
5. ما العدد المناسب الذي يجب اختياره في العينات ليتحقق هدف الدراسة.

وتعد التساؤلات السابقة من المتطلبات الأساسية للبحوث العلمية كما أنها يمكن أن ترسم المساق العلمي بما يرتبط بمجتمع البحث وعينته والخطوات التي من شأنها أن تحدد وتوصف بشكل واضح ودقيق ومحدد.

مراحل اختيار العينة:

من السمات التي تسهم في زيادة قوة البحث هو اقتراب خصائص العينة من خصائص المجتمع الأصلي، مما يجعلها ممثلة له، لذا يصر الكثير من الباحثين على التوسع في عينة الدراسة، واختيارها بطريقة عشوائية ودقيقة لأن ذلك يقلل من

حدوث خطأ العينة Sampling Error، علماً بأنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين في وضع نسبة محددة لاختيار عينة الدراسة، وتتلخص مراحل اختيار العينة بالآتي: .(فضيل دليو،ص209)

1. **تحديد مجتمع البحث والتعريف به**: يساعد تحديد مجتمع الدراسة في تحديد المصادر التي يتم من خلالها جمع البيانات، وعادة ما تكون الإجابة عن بعض الأسئلة المتعلقة بخصائص المجتمع وهي الوسيلة الوحيدة لتحديده حتى يتم سحب العينة منها.

2. **تحديد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة** وترتيبهم في جداول بأرقام متسلسلة إن أمكن ذلك، لأنه يسهل اختيار عينة ممثلة للمجتمع بشكل أفضل.

3. **تحديد متغيرات الدراسة** وذلك لضبط أكبر عدد ممكن من (المتغيرات غير المدروسة) وتقليل المتغيرات الدخيلة، ففي دراسة (أثر طريقة الاستقصاء في التدريس للمرحلة الثانوية على مستوى التحصيل) فإن هناك متغيرات غير واضحة في الدراسة بشكل مباشر مثل الظروف والإمكانات التي توفرت للطالب في المرحلة الأساسية.

4. **درجة الدقة المطلوبة** في نتائج البحث تعتمد على حجم العينة المختارة.

5. يؤثر نوع العينة على حجمها، فعلى سبيل المثال تتطلب العينة الطبقية حجماً أصغر من العينة العشوائية البسيطة والعينة العنقودية تتطلب عدداً أكبر من النوعين السابقين.

6. **تحديد إطار العينة**: وهو يمثل القائمة التي تشتمل على مفردات المجتمع والتي يتم سحب العينة منها، ولكنها عادة لا تشتمل على جميع مفردات المجتمع الفعلي بل على من يمكن الوصول إليهم فعلياً، وذلك الاختلاف بين تعريف المجتمع وإطار العينة هو أول الأسباب المؤدية إلى حدوث الأخطاء المرتبطة بالعينات.

7. **تحديد نوع العينة:** يتوقف ذلك على عوامل عدة تتمثل في: (راضي، 2023، صفحة 30)

أ. الهدف من إجراء البحث: هل هو تعميم النتائج على مجتمع الدراسة (يجب الاعتماد على عينة احتمالية) أم مجرد اختبار فروض التوصل إلى بعض المؤشرات (يمكن التطبيق على عينة غير احتمالية).

ب. الميزانية المخصصة للبحث: بعض أنواع العينات يتطلب مزيداً من التكلفة المادية وعددا أكبر من الباحثين للتطبيق على مفردات البحث، وعادة ما تكون العينات الاحتمالية هي الأعلى تكلفة.

ت. مدى توافر المعلومات عن مفردات مجتمع الدراسة ومدى إمكانية الوصول إلى هذه المفردات، فأحيانا نضطر إلى اللجوء إلى العينات غير الاحتمالية مثل العينة الحصصية بدلا من استخدام عينة احتمالية لعدم توافر معلومات دقيقة عن نسبة تواجد الفئات المختلفة التي يراد التطبيق عليها في الدراسة.

ث. الوقت المتاح : أحيانا يتم اللجوء إلى عينة غير احتمالية مثل العينة المتاحة التي تسهل على الباحث الوصول إليها في وقت قصير لأن البحث يتم إجراءه تحت ضغط زمني في حين إن معظم العينات الاحتمالية تتطلب مزيدا من الوقت ، ولكن ينبغي الإشارة إلى إنه وعلى الرغم من العينات غير الاحتمالية قد تكون أسرع في التطبيق وأكثر توفيرا في المال والجهد إلا إن

الأفضلية تكون للعينات الاحتمالية ، أما العينات غير الاحتمالية فهي تقلل من أهمية النتائج التي يتم التوصل إليها من خلالها ، لذلك يجب أن يسعى الباحثون إلى تطبيق العينات الاحتمالية إلا إذا اضطروا لغير ذلك .

8. تحديد العدد المناسب لأفراد العينة وذلك بناء على عدة معايير :(موريس انجرس،ص209)

- ❖ تجانس أو تباين المجتمع، فكلما زاد التجانس بين أفراد المجتمع كان العدد اللازم لتمثيل المجتمع أقل، والعكس بالعكس كلما زاد التباين كان العدد اللازم لتمثيل المجتمع أكثر ولا يوجد عدد معين يحدد أفراد العينة وإنما ما يراه الباحث مناسباً ومبرراً.
- ❖ أسلوب البحث المستخدم: فالدراسات المسحية تحتاج إلى أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع لتمثيله، أما الدراسات التجريبيةفيعتمد عدد أفراد العينة على عدد المجموعات التجريبية والضابطة في الدراسة.
- ❖ درجة الدقة المطلوبة: فكلما كان القرار المعتمد على هذه الدراسة مهماً كلما كانت الدقة المتوخاة أساسية وبالتالي سنكون بحاجة إلى عدد أكبر لأفراد العينة الممثلة لتعطي الثقة اللازمة لتعميم النتائج.

9. تقييم إجابات المبحوثين أو معدل الاستجابة: وهي الخطوة أو المرحلة الأخيرة من مراحل أخذ العينات وهي تعني عملية تحليل إجابات المبحوثين وتفسيرها وإخضاعها لعمليات البحث العلمي والتحليل الإحصائي، ويجب على الباحث معرفة عدد الحالات التي وافقت على المشاركة في الدراسة، وفي الواقع فإن معظم الباحثين لم يحققوا معدل استجابة 100% أي أن هناك عدد من الاستمارات التي قد لا يستجيب لها المبحوثون لأي سبب كان، فعلى الباحث أخذ عملية استجابة المبحوثين بنظر الاعتبار ومعرفة الأسباب إن كانت في عملية الاتصال أو توصيل المعلومة. (راضي، 2023، صفحة 32)

ويوضح الشكل التالي المراحل التي تمر بها البحوث العلمية:

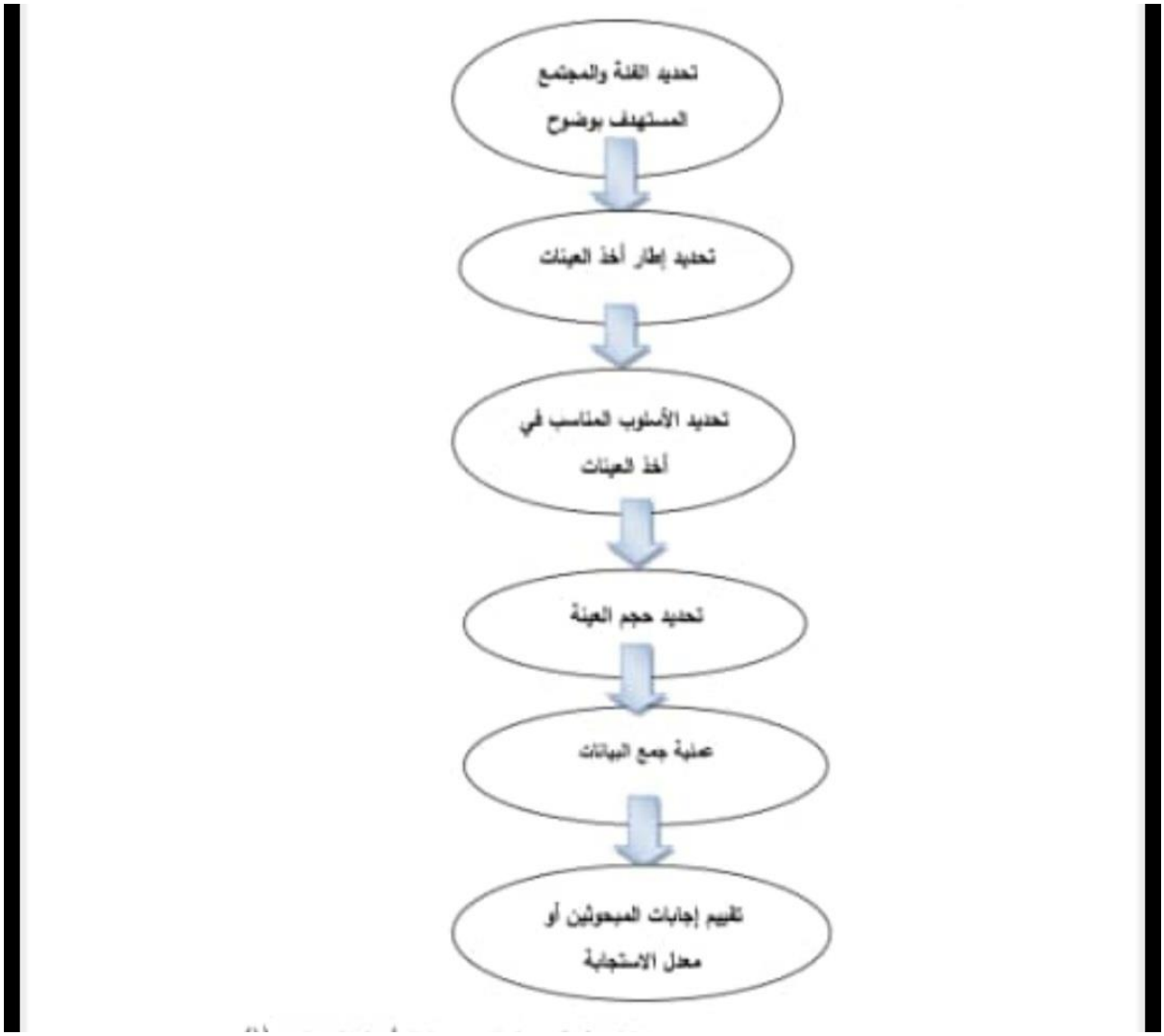

شكل رقم 5 يبين مراحل البحوث العلمية(راضي، 2023، صفحة 33)

أنواع العينات: (راضي، 2023، صفحة 40)

قبل الخوض في أنواع العينات، هناك مجموعة من الحقائق والمبادئ التي يجب أخذها بنظر الاعتبار عند أخذ العينات وهي:

- في معظم حالات أخذ العينات يكون هناك فرق بين إحصاءات العينة ومتوسط السكان الحقيقي، بسبب اختيار المفردات في العينة.
- كلما زاد حجم العينة كلما كان تقدير المتوسط الحقيقي للسكان أكثر دقة.
- كلما زاد الفارق في المتغير قيد الدراسة في مجتمع ما عن حجم العينة زاد الفرق بين إحصاءات العينة والوسط الحقيقي للسكان.

وللعينات أنواع تختلف من حيث تمثيلها للمجتمع الأصلي من بحث إلى آخر، وبالتالي تختلف ميزانها فصلاحيتها لتمثيل المجتمع الأصلي بحسب موضوع الدراسة وباختلاف جانبها التطبيقي، وتنقسم إلى مجموعتين: عينات الاحتمالات، وهي العينة العشوائية، والعينة الطبقية، والعينة المنتظمة، والعينة المساحية، وتلك هي ما يمكن تطبيق النظرية الإحصائية عليها لتمد الباحث بتقديرات صحيحة عن المجتمع الأصلي، وهناك العينات التي يتدخل فيها حكم الباحث كالعينة العمدية فالنتائج التي يتوصل إليها الباحث باستخدامها تعتمد على حكمه الشخصي الذي لا يمكن عزله أو قياسه إحصائياً إلا إذا وضع فرضيات لتحديدها ، وتنقسم طرق البحث بحسب العينات إلى قسمين رئيسين هما: (راضي، 2023، صفحة 41)

1) طرق العينات الاحتمالية
2) طرق العينات غير الاحتمالية

وفيما يلي عرض لأنواع العينات : (المهند،بن حسان السبيعي،2013،ص109)

أولاً: العينات العشوائية (الاحتمالية):

وهي التي يتم اختيار مفرداتها من المجتمع الأصلي عشوائياً بحيث تعطى مفردات المجتمع نفس الفرصة في الاختيار ، بمعنى اختيار المفردات دون تدخل من الباحث بقصد أو تعمد أن تتضمن العينة مفردات معينة وعدم تضمنها مفردات أخرى، ولذلك تسمى بالعينة غير المتحيزة أو العينة الاحتمالية، وعندما تتوفر في العينة صفة العشوائية فإنه يمكن تعميم نتائجها على المجتمع كله، ولذلك تسمى بالعينة غير المتحيزة أو العينة الاحتمالية.

والعشوائية لا تعني الفوضى أو عدم النظام وإنما تعني أن جميع مفردات مجتمع البحث تتاح لهم فرص متساوية لأن يتم اختيارهم ضمن العينة، وعلى الرغم من ذلك فإن هذا الأسلوب ينطوي أيضاً على أخطاء تسمى أخطاء المعاينة إلا أنها تكون ضمن الحدود المقبولة بمعنى أنها لا تؤثر في صدق تمثيل العينة للمجتمع، وبالتالي تكون النتائج ذات قيمة علمية وقابلة للتعميم على المجتمع الذي سحبت منه العينة، وتتطلب العينة العشوائية تحديد المجتمع الأصلي للدراسة ومعرفة خصائصه من حيث التوزيع الجغرافي ومدى التجانس في خصائصه الديموغرافية لأنها يمكن تكون مؤثرة في موضوع البحث.

ومن الطرق المستخدمة لتحقيق عشوائية الاختيار كتابة أسماء مفردات المجتمع الأصلي على أوراق منفصلة وخلطها جيداً واختيار العدد المطلوب منها عشوائياً، أو بإعطاء كل مفردة رقماً واختيار العدد المطلوب من الأرقام باستخدام جداول الأعداد العشوائية، وهي جداول معدة سلفاً يستخدمها الباحثون الذين يختارون العينة العشوائية لتمثيل المجتمع الأصلي لدراساتهم ، وتعد العينة العشوائية من أكثر أنواع العينات تمثيلاً للمجتمع الأصلي وبشكل خاص إذا كان عدد مفرداتها كبيراً نسبياً ، ومن أنواع العينات العشوائية .

أ. **العينة العشوائية البسيطة**: هي العينة التي يتم اختيار مفرداتها من قائمة شاملة لكل المفردات بحيث تتاح فرص متساوية لكل مفردة يتم اختيارها ضمن العينة بغض النظر عن الاختلافات بين المفردات، أي دون تصنيفها إلى طبقات أو مجموعات (مثل قوائم أسماء الطلبة أو الموظفين أو العاملين) ويتم اختيار العينة العشوائية البسيطة من القائمة التي

تشمل جميع المفردات أو تسمى أحياناً بطريقة القرعة، عندما يتم وضع كل الأسماء في كيس ويجري سحب العينة بطريقة عشوائية من داخل الكيس، وعلى الرغم من أن هذا النوع من العينات يتيح فرصاً متساوية لجميع مفردات البحث إلا إن تنفيذها يصبح عسيراً إذا كان حجم المجتمع كبيراً جداً. (راضي، 2023، صفحة 43 44)

وتمر عملية سحب العينة العشوائية البسيطة بالمراحل التالية: (المهند،بن حسان السبيعي،2013،ص109)

1. يجب تحديد حجم العينة المطلوبة.
2. يجب الحصول على إطار كامل للعينة، وهو قائمة بكل مفردات أو وحدات أو حالات المجتمع.
3. يجب إعطاء كل مفردة أو حالة رقماً خاصاً بها ويبدأ الترقيم من الرقم .
4. يتم اختيار الأرقام التي تمثل حجم العينة المطلوبة من أرقام الجداول العشوائية.
5. يتم اختيار الحالات والمفردات التي تمثلها الأرقام العشوائية.

وفيما يتعلق بالاختيار العشوائي فإن هناك طريقتان: (راضي، 2023، صفحة 45)

- الاختيار بدون إحلال: وفيها يتم اختيار مفردة من العينة، ويقوم الباحث باستبعادها لاحقاً من المجتمع حتى لا تخضع لعمليات الاختيار اللاحقة، وتعد من أكثر الطرق شيوعاً في مجال العينات العشوائية البسيطة.
- الاختيار مع الإحلال: وفيها يتم إرجاع المفردة إلى مجتمع الدراسة بعد اختيارها في العينة، وهو ما يتيح لها الظهور في العينات اللاحقة.

ويجب توفر شرطين أساسيين لاختيار أفراد العينة العشوائية البسيطة:

- أن يكون جميع أفراد المجتمع الأصلي معروفين لدى الباحث.
- أن يكون هناك تجانس بين أفراد المجتمع.

ولكن يعاب على هذه الطريقة بأنها في الغالب تحتاج إلى عدد كبير من الأفراد؛ لضمان تمثيل المجتمع بصورة دقيقة، أما بشأن طرق اختيار العينة العشوائية البسيطة .

أ- **طريقة القرعة:** تتم بأن يقوم الباحث بترقيم جميع أفراد المجتمع الأصلي، ثم يضعها في وعاء أو صندوق مناسب، ثم تجري عملية السحب حتى يتم الحصول على العينة المحددة، وربما يجد الباحث صعوبة في إجرائها عندما يكون حجم المجتمع الأصلي كبيرًا، مما يجعله يلجأ إلى طريقة أفضل وأسهل، وهي طريقة جداول الأرقام العشوائية. (راضي، 2023، صفحة 46)

ب- **طريقة جداول الأرقام العشرية:** وتتم هذه الطريقة بأن يقوم الباحث بوضع جميع أفراد المجتمع على هيئة جداول عشرية، ثم يقوم بتحديد الأرقام المطلوبة عشوائيًا، سواء أفقيًا أو عموديًا، وسواء اعتمد الباحث على جدول الأرقام أو أي طريقة أخرى فيجب التأكيد على شرطين أساسيين وهما: (راضي، 2023، صفحة 46)

1. لابد أن تتوفر لكل المفردات (مفردات مجتمع الدراسة) الفرصة نفسها للظهور في العينة.

2. يجب أن يتم الاختيار بشكل عشوائي بحت دون أي تدخل شخصي من جانب الباحث.

ومن مزايا العينة العشوائية البسيطة: (انور عقل،2004،ص 209)

1. لا تتطلب معرفة تفصيلية بخصائص مجتمع الدراسة.
2. تمكن الباحث من استنباط مستوى الصدق الخارجي إحصائياً.
3. تسهل عملية الحصول على عينة ممثلة للمجتمع (في حال المجتمعات الصغيرة).
4. تحد من احتمالية وجود خطأ في تصنيف مجتمع الدراسة حيث لا يعتمد هذا النوع على تصنيف المجتمع.

ومن عيوب هذا النوع من العينات: (راضي، 2023، صفحة 47)

1) لابد من إعداد قائمة تشمل جميع مفردات المجتمع، وهو ما يعد صعباً في كثير من الأحوال.
2) أحياناً لا نتمكن من الحصول على عينة ممثلة للمجتمع تمثيلاً دقيقاً لاسيما في حال المجتمعات الكبيرة.
3) ارتفاع التكلفة في هذا النوع مقارنة مع غيره نتيجة صعوبة حصر جميع مفردات المجتمع.

ب. العينة العشوائية المنتظمة: تقوم على العشوائية والانتظام في اختيار المبحوثين، والعشوائية في اختيار المفردة الأولى بينما يكون الانتظام في تساوي المدى أو الانتظام بين باقي المفردات التي يتم اختيارها في العينة . وهي نادرة الاستخدام من الباحثين، وتتصف بانتظام الفترة بين وحدات الاختيار، أي أن الفرق بين كل اختيار واختيار يليه يكون متساوياً في كل الحالات ، فإذا أريد دراسة وظيفة المدرسة الابتدائية في قطاع معين ورتبت المدارس الابتدائية في ذلك القطاع ترتيباً أبجدياً وكان عددها 300 مدرسة وكانت نسبة العينة 10% فالمسافة بين كل اختيار واختيار يليه في هذه العينة 10، وعدد مفردات العينة 30 مفردة، وحددت نقطة البداية بالمدرسة رقم 5 فالاختيار الثاني هو المدرسة رقم 15، والاختيار الثالث هو المدرسة رقم 25 وهكذا حتى يجمع الباحث 30مفردة أي 30 مدرسة.

وعادة ما يتم سحب مثل هكذا عينات عبر خطوات عدة، من أبرزها:(امين ساعاتي،1991،ص65)

1. تحديد عدد مفردات المجتمع وترقيمها.
2. تحديد عدد مفردات العينة.
3. تحديد معامل اختيار العينة وذلك بقسمة عدد أفراد المجتمع على عدد مفردات العينة المطلوبة.
4. اختيار رقم عشوائي يقع بين الرقم ١ والرقم الذي تم الحصول عليه من الخطوة السابقة.
5. البدء باختيار المفردة التي يشير إليها الرقم العشوائي ثم البدء بإضافة معامل اختيار العينة لتحديد المفردة الثانية.
6. إضافة نفس المعامل لاختيار المفردة الثالثة وهكذا يتم اختيار جميع مفردات العينة

ومن مزايا هذه العينة: (راضي، 2023، صفحة 49)

- ✓ سهولة اختيار العينة.
- ✓ يكون اختيار العينة يتسم بدقة أعلى مقارنة بالعينة العشوائية البسيطة.
- ✓ انخفاض كلفة تطبيقها.

ومن عيوب العينة العشوائية المنتظمة: (راضي، 2023، صفحة 49)

- ✓ ضرورة وجود قائمة كاملة تشمل جميع مفردات المجتمع.
- ✓ قد تؤدي الدورية إلى التحيز.

ومن أهم أوجه الاختلاف بين العينتين العشوائية البسيطة والعشوائية المنتظمة يتمثل بالآتي: (امين ساعاتي،1991،ص88)

- يتم اختيار جميع مفردات العينة العشوائية البسيطة عشوائياً بينما في العشوائية المنتظمة يتم اختيار المفردة الأولى فقط بطريقة عشوائية حيث يتحدد بعد اختيار الباحث للمفردة الأولى في العينة اختياره لبقية المفردات عكس العينة العشوائية البسيطة التي يكون اختيار كل مفردة من مفرداتها مستقلاً عن اختيار المفردات الأخرى.
- قد يختار الباحث في العينة العشوائية البسيطة رقمين متتاليين (8,9) ولكن هذا لا يحدث مطلقاً في العينة المنتظمة.

ت. **العينة العشوائية الطبقية:** تعني أن تتضمن العينة مفردات من الطبقات أو الفئات التي يتكون منها مجتمع البحث، ويتم اختيار تلك العينة من خلال تقسيم المجتمع إلى فئات، كل فئة تضم المفردات التي تشترك في صفة معينة ومن بين كل فئة يتم السحب العشوائي للمفردات التي تشترك في صفة معينة(2)، ويتم الحصول عليها بتقسيم المجتمع الأصلي إلى طبقات أو فئات وفقاً لخصائص معينة كالسن أو الجنس أو مستوى التعليم، وكتقسيم المدارس لدراسة وظيفتها في البيئة الخارجية، وفي المجتمع المحيط إلى مدارس حكومية وأخرى مستأجرة، وبتقسيمها بحسب مراحل التعليم، أو بحسب مجتمعها إلى مدارس في مجتمع حضري، ومجتمع قروي، ومجتمع بدوي، ثم يتم تحديد عدد المفردات التي سيتم اختيارها من كل طبقة بقسمة عدد مفردات العينة على عدد الطبقات ثم يتم اختيار مفردات كل طبقة بشكل عشوائي.

وتتضمن خطوات المعاينة العشوائية الطبقية الخطوات التالية: (عايش صباح،2015،ص 200)

1. تحديد وتعريف المجتمع
2. تحديد حجم العينة
3. تحديد المجموعات الفرعية بناء على خصائص المجتمع السابق وتحديدها في الخطوة الأولى.
4. تصنيف أفراد المجتمع وفقاً للمجموعات الفرعية السابق تحديدها وبحيث ينتمي كل فرد لمجموعة واحدة فقط حتى لا تتداخل المجموعات.

5. اختيار عينة عشوائية بسيطة من كل مجموعة فرعية بنفس الطريقة السابق تحديدها في المعاينة العشوائية البسيطة.

وهناك شروط لاستخدام العينة العشوائية الطبقية، هي:(عايش صباح،2015،ص 201)

- ❖ إمكانية تقسيم الإطار الكلي للمجتمع إلى إطارات فرعية، بحيث الكل يمثل مجموعة (طبقة) متجانسة، وتختلف كل مجموعة (طبقة) عن الأخرى من حيث الظاهرة التي يراد دراستها.
- ❖ معرفة حجم كل مجموعة (طبقة) معرفة جيدة، إذ أن حجمها يدخل في تقدير حجم العينة التي تسحب من كل طبقة، كما أن التقديرات التي ستحتسب من كل مجموعة أو طبقة سترجح بنسبة تلك الطبقة إلى حجم المجتمع للوصول إلى تقدير شامل للظاهرة في المجتمع ككل.

وهناك مميزات عدة للعينة العشوائية الطبقية عن العينتين العشوائية البسيطة أو العشوائية المنتظمة، ومن هذه المميزات: (راضي، 2023، صفحة 52)

- تمتاز العينة العشوائية الطبقية على كل من العينة العشوائية البسيطة والعشوائية المنتظمة بدقة تمثيلها للمجتمع الأصلي، بحيث يضمن الباحث ظهور وحدات من أي جزء من المجتمع الذي يهتم بالدراسة.
- تساعد العينة العشوائية الطبقية على تقليل التباين الكلي للعينة، وذلك بتقسيم وحدات العينة بطريقة تجعل التباين داخل الطبقة أقل مما يمكن.
- يمكن الحصول على درجة عالية من الدقة في النتائج باختيار عينة عشوائية طبقية أصغر حجماً من العينة العشوائية البسيطة، مما يعني وفراً في الوقت والتكاليف مع الأخذ في الاعتبار أن دقة البيانات التي نحصل عليها من أية عينة يتوقف على حجمها وتجانس المجتمع.

ث- العينة الطبقية النسبية: توصف بأنها أكثر تمثيلاً للمجتمع الأصلي من سابقاتها من العينات؛ لأنها تراعي نسبة كل طبقة من المجتمع الأصلي فتؤخذ مفردات عينة الدراسة بحسب الحجم الحقيقي لكل طبقة أو فئة في مجتمع الدراسة، فإذا كانت المدارس الحكومية تشكل 70% من عدد المدارس في القطاع التعليمي الذي ستدرس فيه وظيفة المدرسة، فإن العينة الطبقية النسبية تشكل مفرداتها من المدارس الحكومية بنسبة 70% ومن المدارس الخاصة بنسبة 30%وبذلك أعطيت كل طبقة أو فئة وزناً يتناسب مع حجمها الحقيقي في المجتمع . (راضي، 2023، صفحة 53)

ومن مزايا العينة الطبقية :

1. تمثيل المتغيرات المختلفة
2. يتم الاختيار في كل طبقة من بين مجموعة متجانسة
3. تتميز بانخفاض مستوى خطأ المعاينة (راضي، 2023، صفحة 54)

ومن عيوب العينة الطبقية:

1. أنها تتطلب من الباحث الوقت والتكلفة سواء في الجهد في الناحية المادية، إذا ما قورنت بالعينة العشوائية البسيطة.

2. المعلومات المراد الحصول عليها من كل طبقة أو فئة في المجتمع تحتاج لوقت ومجهود كبيرين، خصوصاً عندما يكون المجتمع الأصلي كبير.

3. دقة تمثيل الفئة للمجتمع يكون ضعيفاً في حالة كون أحد المستويات الطبقية صغيرة جداً، مما يجعل بعض الباحثين يستبعد الطبقة في مثل هذه الحالة. (راضي، 2023، صفحة 54)

نظراً لأهمية هذا النوع من العينات فإنه يتم **اختيار التوزيع فيها بثلاث طرق** هي (عايش صباح،2015،ص 202)

1. التوزيع الطبقي التناسبي (النسبي)، Proportional Sampling: وفي هذه الحالة يتم اختيار العينة من كل فئة من فئات المجتمع بنسبة تتناسب مع حجم عددها في المجتمع الأصلي.
2. التوزيع الطبقي المتساوي (غير المتناسب)، Constant Sampling: وفي هذه الحالة يتم تقسيم مجتمع الدراسة إلى فئات، يتم فيها توزيع كل أفراد المجتمع، ومن ثم يتم اختيار عينة من كل فئة من الفئات بالتساوي، دون النظر إلى حجم أو عدد المفردات في كل فئة.
3. التوزيع الأمثل: أساس الاختيار في أسلوب التوزيع الأمثل هو: حجم الطبقة في المجتمع كما في المستوى السابق، ومستوى التجانس، إذ ينبغي أن نزيد من عدد أفراد الطبقة التي توجد اختلافات كبيرة بين مفرداتها، ويعتمد هنا على الانحراف المعياري كمقياس لعدم التجانس.

ج. العينة العشوائية (العنقودية) متعددة المراحل:تسمى أحياناً بالعنقودية، ويلجأ الباحثون إلى العينة تلك عندما يكون المجتمع كبيراً وتنتشر المفردات على مساحة جغرافية واسعة وليس هناك قوائم شاملة للمفردات، وهذه العينة ذات أهمية كبيرة عند الحصول على عينات تمثل المناطق الجغرافية، وهذا النوع من العينات لا يتطلب قوائم كاملة بجميع مفردات البحث في المناطق الجغرافية، هذا وتختار المناطق الجغرافية نفسها عشوائياً ولكن يجب أن تمثل في كل منطقة مختارة كل الفئات المتمايزة لمفردات البحث في حالة أن يتطلب ذلك، والباحث يبدأ بتقسيم مجتمع البحث إلى وحدات أولية يختار من بينها عينة بطريقة عشوائية أو منتظمة. (راضي، 2023، صفحة 55،56)

ثم تُقسم الوحدات الأولية المختارة إلى وحدات ثانوية يختار من بينها عينة جديدة، ثم تُقسم الوحدات الثانوية المختارة إلى وحدات أصغر يختار منها عينة عشوائية، ويستمر الباحث هكذا إلى أن يقف عند مرحلة معينة، فيختار من المناطق الإدارية عينة منها ، ومن المناطق المختارة عينة من المحافظات، ومن المحافظات المختارة عينة من المراكز وهكذا، ولهذا قد تسمى بالعينة متعددة المراحل.

ويتم اختيار هذا النوع من العينات على وفق الآتي:(عايش صباح،2015،ص 203)

1. يتم تقسيم المجتمع إلى تجمعات أو عناقيد وغالباً ما يتم ذلك على أساس جغرافي .

2. يتم عشوائيا اختيار عناقيد من المفردات بكل من المناطق الجغرافية

3. يتم قياس جميع المفردات بكل عنقود .

ومن مزايا هذا النوع من العينات: (مهدي فضل الله،1993،ص 209)

- ❖ تتطلب حصر جميع عناصر المجتمع وإنما أجزاء من المجتمع فقط
- ❖ تنخفض التكاليف إذا كانت العناقيد محددة ومعروفة جيدا
- ❖ يتم تحديد خصائص كل عنقود ومقارنتها ببقية مفردات المجتمع.

ومن عيوب هذه العينات: (مهدي فضل الله،1993،ص 209

- بعض الباحثين والمختصين ربما يصنفون العينة العنقودية على أنها غير عشوائية؛ نظرا لكون مراحلها وتقسيماتها يمكن أن تتم بطريقة مباشرة من قبل الباحث، أو يتدخل فيها مباشرة
- على الرغم من أنها توفر الوقت والجهد؛ إلا أنها قد تكون غير دقيقة مما يضع الشك في نتائجها.
- إذا افترضنا أن كل مرحلة من مراحل العينة العنقودية تمثل شكلا واختيارا عشوائيا بسيطا، فإن ذلك سوف يعمل على مضاعفة خطأ العينة لدى هذا النوع، نظرا لتعدد مراحلها.
- قد يحدث عدم تجانس في توفير العينة في المرحلة الواحدة؛ بحيث تكون بعض أفراد العينة مثلا من منطقة أكثر ريفية من مناطق أخرى.
- يكون توزيع أفراد العينة مثلاً في مناطق أكثر منه في مناطق أخرى أو غير ذلك، لكن طريقة اختيار العينة ستكون بنسبة متساوية.

وعلى ضوء ذلك يمكن تقسيم العينة متعددة المراحل أو العنقودية إلى:

أ. عينة عنقودية ذات مرحلة واحدة Simple-Stage Cluster Sampling.

ب. عينة عنقودية ذات مرحلتين Dapple-Stage Cluster Sampling.

ت. عينة عنقودية متعددة المراحل Mullet-Stage Cluster Sampling.

ث. عينة عنقودية مساحية Area Cluster Sampling. (راضي، 2023، صفحة 58)

ثانياً: العينات غير العشوائية (غير الاحتمالية):

وهي العينات غير الاحتمالية، وفيها لا تتاح فرص متساوية لجميع المفردات بالظهور في العينة، وكمبدأ عام فإن العينات غير الاحتمالية لا تعمم نتائجها ولا يمكن معها تقدير معالم المجتمع من إحصاءات العينات تلك، ومن أنواعها: (راضي، 2023، صفحة 59)

أ. **العينة العارضة**: هي العينة المتاحة بمعنى أن يجري الباحث دراسته على الأشخاص الذين يصادفهم أو الذين تتاح مقابلتهم كأن يذهبوا إلى تجمعات أو مؤسسات أو الأماكن التي يوجد فيها الأشخاص الذين يمكن أن يحصل منهم على المعلومات المطلوبة، ويجري حدود معينة وإن كان من الصعب تعميم نتائجها على المجتمع .

ب. **العينة المقصودة (العمدية):** تعني أن يعتمد الباحث أو يقصد إجراء الدراسة على فئة معينة وقد يكون هذا التعمد لاعتبارات علمية كوجود أدلة أو براهين مقبولة أو منطقية تؤكد أن هذه العينة تمثل المجتمع، ففي هذه الحالة تكون نتائج الدراسة مقبولة، وقد تكون العينة المقصودة مبررة لاعتبارات واقعية أو منطقية كأن يتم إجراء دراسة على العينة من الذين حضروا أحد المؤتمرات العلمية لمعرفة رأيهم في تنظيم المؤتمر ، وإن معرفة المعالم الإحصائية لمجتمع البحث.

ومعرفة خصائصه من شأنها أن تغري بعض الباحثين بإتباع طريقة العينة العمدية التي تتكون من مفردات معينة تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً سليماً، فالباحث في هذا النوع من العينات قد يختار مناطق محددة تتميز بخصائص ومزايا إحصائية تمثل المجتمع، وهذه تعطي نتائج أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح مجتمع البحث كله، وتقترب هذه العينة من العينة الطبقية حيث يكون حجم المفردات المختارة متناسباً مع العدد الكلي الذي له نفس الصفات في المجتمع الكلي، ومع ذلك فينبغي التأكيد بأن هذه الطريقة لها عيوبها، إذ أنها تفترض بقاء الخصائص والمعالم الإحصائية للوحدات موضع الدراسة دون تغيير؛ وهذا أمر قد لا يتفق مع الواقع المتغير.

ومن عيوب العينات العمدية(مهدي فضل الله،1993،ص 210)

- ✓ من طبيعة الظواهر التغير والتطور، وبالتالي لا تفيد خبرة الباحث إذا لم يضع في اعتباراته طبيعة وديمومة التغيير.
- ✓ قد تتأثر خبرة الباحث بتحيزه إذا كانت هناك مصلحة شخصية أو علاقات قرابة تربطه بأفراد العينة العمدية.
- ✓ قد يكون الاختيار العمدي للخبير مؤسساً على معطيات ليس لها علاقة بالحاضر وبالتالي لا تفيد في دراسة الوضع الحاضر المتغير.
- ✓ ليس للخبرة سقف تنتهي عنده أو تقف دونه، ولهذا لم يكن هناك من تمثيل للخبرة بشكل كامل حتى يتم الاجتماع للاحتكام إليه وإن خبير العلوم قد يكون تقليدياً في خبرته أمام الاكتشاف العلمي والتقدم الحضاري أن لم يكن مواكباً له.

وهناك أنواع متباينة من العينات ولكن من أكثرها انتشاراً هي الأنواع التالية: (فضيل دليو،ص 289)

1. **العينة النمطية** وهي الأكثر من بين الأنواع الأخرى، وفيها يتم جمع البيانات من مفردات العينة بوصفها تعبر عن خصائص أفراد العينة كأن يكون الاختيار على سبيل المثال على المحجبات أو ممن يشترون سلعة معينة ، وإذا كان الباحث يسعى لمعرفة أسباب ارتداء الحجاب فإنه يلجأ إلى العينة النمطية (المنوالية).
2. **عينة الخبراء**: من هذه النوعية من العينات ما يلجأ إليه الباحثون عندما يقومون باللجوء إلى عينة من الأساتذة المتخصصين والخبراء لتحكيم أدواتهم البحثية.
3. **العينة المتنوعة**: قد يرغب الباحث في أخذ أكبر عدد من الآراء المختلفة حول قضية ما ويكون الاختيار في العينة هو تنوع الاختيار بين أفراد مختلفين عن بعضهم في الخصائص العامة لكل منهم، وهو ما يحدث مثلاً في جلسات العصف الذهني وهو على العكس من العينة المنوالية.
4. **عينة الحصص**: تتضمن العينة عدداً من المفردات تنتمي إلى الفئات التي تشكل المجتمع البحثي دون أي اعتبار آخر ، فإذا كان المجتمع يضم الذكور والإناث فأن العينة تتضمن مفردات من الذكور ومفردات أخرى من الإناث دون أن يتم اختيار المفردات بالطريقة العشوائية ، ويعد هذا النوع من العينات ذا أهمية في بحوث الرأي العام (الاستفتاء) إذ أنها تتم بسرعة أكبر وبتكاليف أقل، وتعتمد العينة الحصصية على اختيار أفراد العينة من الفئات أو المجموعات ذات الخصائص المعينة وذلك بنسبة الحجم العددي لهذه الفئات أو المجموعات، وقد تبدو العينة الحصصية مماثلة للعينة الطبقية ، ولكن الفرق بينهما أنه في العينة الطبقية تحدد مفردات كل طبقة أو فئة تحديداً دقيقاً لا يتجاوزه الباحث أو المتعاون معه، بينما في العينة الحصصية يتحدد عدد المفردات من كل فئة أو مجموعة ويترك للباحث أو المتعاون له الاختيار ميدانياً بحسب ما تهيؤه الظروف حتى يكتمل عدد أو حصة كل فئة ، وهكذا ربما يظهر في هذا النوع العينات بعض التحيز ، وتتميز العينة الحصصية بما يأتي: (راضي، 2023، صفحة 62،63)
   1. سرعة جمع البيانات وانخفاض التكاليف المادية وسهولة التطبيق.
   2. يؤدي الإشراف الجيد على عملية جمع البيانات إلى تقديم عينة ممثلة تساعد على دراسة الفئات الفرعية للمجتمع.
   3. تستخدم العينة الحصصية عندما يرى الباحث أن فئة معينة يحتمل أن ترفض الاشتراك في البحث مثل كبار السن، فيعمد الباحث إلى زيادة حصة هذه الفئة في العينة لتعويض نسبة الرفض حتى تكون نسبة تمثيل الفئة في العينة مماثلة لنسبة وجودها في المجتمع.
   4. تستخدم العينة الحصصية في حالة التجارب المختبرية حيث يصعب اختيار عينة احتمالية من المجتمع يكون لديها استعداد للاشتراك في تجربة مختبرية وهذا يضطر الباحث لاختيار عينة حصصية تستوفي الشروط المطلوبة من بين الأفراد المتاحين له. (راضي، 2023، صفحة 63)

وتمر عملية اختيار العينة الحصصية بالخطوات التالية (فضيل دليو، ص 290)

- ✓ تحديد خصائص المجتمع المطلوب إجراء الدراسة عليه.
- ✓ تحديد حجم العينة المطلوبة لإجراء الدراسة وتقسيمها طبقاً لخصائص المجتمع.

- ✓ تحديد عينة المناطق التي ستجرى فيها الدراسة.
- ✓ توزيع إعداد العينة على الباحثين بحيث يتولى كل باحث مسؤولية جمع الاستبيانات من مجموعة معينة.

وفي جميع الأنواع السابقة للعينات يمكن للباحث أن يكتفي بسحب عينة واحدة أو عدة عينات وعلى النحو التالي

1. العينة على مرحلة واحدة: أي الاكتفاء بعينة واحدة من المجتمع واعتماد نتائجها.

2. العينة المزدوجة: وهي التي يلجأ فيها الباحث إلى سحب عينتين للتأكد من صحة نتائج البحث الذي يقوم به.

3. العينة المتتابعة: وفيها يتم سحب عينات متتابعة، ويرتبط هذا العدد بدرجة الدقة المطلوبة للبحث وبدرجة التشتت أو التجانس بين وحدات مجتمع البحث الأصلي.

4. عينة كرة الثلج: يتم في هذا النوع من العينات اختيار المفردات الأولى في العينة بالطريقة الاحتمالية ثم يتم اختيار باقي المفردات بناء على المعلومات التي تتم للحصول عليها من المفردات الأولى ويستخدم هذا النوع في حال التطبيق على عينات يندر ويصعب الوصول إليها في المجتمع وهذا يضطر الباحث إلى اللجوء إلى فئة محدودة في البداية ويستعين بها لترشده إلى بقية مفردات المجتمع، وتتميز عينة كرة الثلج بانخفاض تكلفتها وتعد عينة مناسبة عند إجراء مجموعات النقاش المركزية حيث لا يفترض تعميم نتائجها في الغالب فمثلاً قد تستخدم عينة كرة الثلج للوصول إلى الأفراد الذين ينتمون إلى تنظيم سري معين.

5. العينة الغرضية: تكون في بعض الأحيان مقبولة وفي مواقف خاصة، والأساس فيها هو حكم الخبير في اختيار الحالات المطلوبة أو قد يكون الاختيار حسب غرض خاص في ذهن الباحث.

6. عينة المتطوعين: تعد من العينات غير الاحتمالية، إذ إن الأفراد غير مختارين إحصائياً بأسلوب عشوائي، وهناك قلق في حقول البحث العلمي بشأن الأشخاص الذين يرغبون في المشاركة في مشاريع البحث إذ يختلف أولئك الأفراد كثيراً عن الآخرين غير المتطوعين وقد ينتج عن ذلك نتائج بحثية خاطئة.

7. العينة المتوافرة (المتاحة): تتكون من مجموعة من الأفراد يسهل الوصول إليهم للدراسة، مثل مجموعة من الطلبة في مرحلة معينة أو موظفين في دائرة محددة، ويقول المدافعون عن ذلك النوع من العينات بأن الظاهرة إذا كانت فعلاً في المجتمع فإنها يمكن أن تظهر في أي عينة ومنها العينة المتاحة، بينما يرى مختصون أن هذا النوع من العينات غير الاحتمالية يمكن أن يكون مفيداً في الاختبار المسبق للاستبيانات.

أ. أخطاء المعاينة: وهي الأخطاء التي تنشأ من اختلاف نتائج العينة عن نتائج الحصر الشامل، ويلاحظ أن هذا النوع من الأخطاء يقل كلما زاد حجم العينة حيث دلت الدراسات السابقة على أن النتائج التي تم التوصل إليها في بعض البحوث باستخدام عينة كبيرة نسبياً كانت مختلفة إلى حد ما عن النتائج التي تم التوصل إليها في نفس البحوث باستخدام عينة محدودة فضلاً عن اقتراب النتائج الأولى من الأوساط الحسابية للمجتمعات الأصلية ولكن يلاحظ في هذه الحالة ما يلي: (راضي، 2023، صفحة 69)

1. عدم المبالغة في تقدير حجم العينة وعدد مفرداتها والاقتصار على اختيار (العينة الاقتصادية) أي العدد الحدي من وحدات المعاينة الذي يعطي أدق النتائج بأقل التكاليف ولا يترتب عن زيادته، أي تغيير في النتائج النهائية للبحث.

2. تتلاشى أخطاء العينة تماماً إذا أصبح حجم العينة مساوياً لحجم المجتمع واستخدم الأسلوب العلمي للإحصائي في تقدير أخطاء المعاينة تقديراً كمياً بالاستناد إلى نظرية الاحتمالات فضلاً عن إمكانية الضبط العلمي لتلك الأخطاء والتحكم فيها كما يلاحظ أن الباحث يتمكن من تغيير أخطاء المعاينة بمجرد تغيير حجم العين

وفي تصنيف آخر لأخطاء المعاينة في بحوث الإعلام، ما يلي: (عز عبد الفتاح،2010،ص16)

- صغر حجم العينة: كلما كبرت العينة صغرت أخطاء المعاينة وتأكدت الثقة بالنتائج.
- عدم مراعاة احتمالات عدم الاستجابة: إذا أردنا البحث على 2000 حالة وكان تقديرنا أن 20% من الحالات لن تستجيب فإنه من المناسب أن نزيد حجم العينة إلى 2500.
- عدم مراعاة تباين المجتمع وطريقة الاختيار وأسلوب حساب النتائج مما توضحه نظريات الإحصاء.

ب. أخطاء غير المعاينة: وهي الأخطاء التي يكتشفها الباحث من اختلاف نتائج البحث لاسيما في حال استخدام المسح الشامل، وقد تنشأ الأخطاء تلك من عوامل عدة، منها: (راضي، 2023، صفحة 71)

1. الخطأ في تحديد المشكلة تحديداً دقيقاً.

2. الخطأ في إعداد استمارة الاستقصاء أو استمارة التحليل أو دليل الترميز.

3. الخطأ في تعريف المصطلحات المستخدمة أو الفئات والوحدات.

4. الخطأ في تعريف المجتمع أو تحديد الإطار.

5. التحيز الذي يمكن أن ينتج عن الجمع الخاطئ للبيانات نتيجة عدم الفهم الموحد للاستقصاء بين المبحوثين أو لاستمارة تحليل المضمون بين الباحثين.

6. التحيز الذي يمكن أن ينشأ عن عدم موضوعية الباحث في جمع البيانات والمعلومات.

7. الأخطاء في التصنيف أو التبويب أو الجدولة أو الفرز.

العينات في بحوث تحليل المحتوى:

هناك مشكلات خاصة بدراسات تحليل المحتوى، وهي تنشأ عن تعدد المجتمعات أو المستويات التي يتم سحب العينات منها، إذ توجد مجتمعات أو مستويات مختلفة لسحب العينات من كل الأنواع، ومن المحددات التي تؤثر على عملية اختيار العينة من داخل المجتمعات تلك، ما يأتي: (عز عبد الفتاح،2010،ص16)

1. مستوى المصادر: يقصد بها الجرائد والمجلات أو المحطات الإذاعية والتلفزيونية أو الكتب أو الأفلام السينمائية، بحيث يقوم الباحث باختيارها كنقطة بداية في اختيار العينة، تتبعها خطوات أخرى في اختيار العينات داخل العينات، ويجب مراعاة اعتبارات في عينة المصادر، هي

أ. أرقام التوزيع أو الاستقبال الفعلي للوسيلة

ب. المناطق الجغرافية التي تغطيها

ت. أنماط المصادر والتي تعكس طبيعة الجمهور المستهدف

ث. الاتجاه التحريري أو الإعلامي للوسيلة أو المصدر، وهل هي تقليدية محافظة أم تحريرية

ج. حجم الوسيلة أو المصدر وهو ما يعكس أهميتها (صحيفة أو إذاعة محلية أم دولية)

ح. الملكية والرقابة توقيت الصدور أو العرض أو الإذاعة أو النشر

2. مستوى التواريخ أو الأعداد أو الطبعات:وهي المستوى التالي في الاختيار حيث يتم اختيار أعداد وتواريخ معينة من عينة المصادر التي يتم اختيارها في المرحلة الأولى وفي الإطار الزماني للبحث.

3. مستوى المضمون: وهو المستوى الثالث في الاختيار، إذ يقوم الباحث باختيار عينة من مضمون أعداد الصحف أو الكتب أو المواد الإذاعية والتلفزيونية والسينمائية التي يتم اختيارها، ويهتم الباحث في هذه الحالة بالمضمون المرتبط بطبيعة المشكلة البحثية وتحديد صفحات أو أجزاء من الصفحة أو البرنامج لكي يكون مادة للتحليل.

ومن الضروري في البحوث الاجتماعية وضع خطة مناسبة لسحب العينة، وهي خطة ذات أهمية استثنائية بالنسبة لتحليل المحتوى، وأهم مشكلة تواجه الباحث في مجال تحليل المحتوى في أية دراسة يجريها تتمثل في ذلك الكم الهائل المحتمل من مجموعات الكلمات الموزعة على صفحات الجرائد والكتب والمجلات أو في برامج الإذاعة والتلفزيون، فمن المستحيل وضع شفرة لكل الكلمات تلك، وعلى ذلك يكون من الضروري استخدام العينة بشكل أو بآخر إذا شاء الباحث أن يدرس المشكلة، وقد تم إبراز كلمة محتملة لأن الصعوبة الأساسية في اختيار العينة تكمن أساساً في تواجد المادة المتعلقة بموضوع البحث فتعد وسائل الاتصال منتجات عصرية سريعة الاختفاء، فهي تظهر فجأة على الواجهة ثم تختفي، ويوضح ذلك ضرورة سحب عينة من الرسائل موضوع الدراسة طبقاً لخطة سليمة تأخذ في الحسبان مختلف العناصر المنتظمة التي تؤثر على حدوث وطبيعة الرسالة، ويعد أسلوب الأسبوع المركب الذي وصفه (روبرت جونز) و(روا كارتر) أحد أساليب العينة الزمنية المستخدمة في تحليل مضمون الصحف، ويتكون الأسلوب من تقويم يوضح كل قضايا يوم الاثنين، وكل قضايا يوم الثلاثاء، في عينة شاملة للصحف وبعد ذلك تؤخذ عينة عشوائية فرعية من الصحف يوم الاثنين المدرجة في عمود يوم الاثنين ثم عينة من صحف يوم الثلاثاء المدرجة في عمود يوم الثلاثاء وهكذا، وتسمح بوضع عينة عشوائية زمنية للفترة الشاملة التي تخضع للبحث، ويعد بعض المحللين هذه الطريقة أفضل أسلوب لديهم. (راضي، 2023، صفحة 76)

تتوزع طرق اختيار العينات في تحليل المحتوى إلى خطوات عدة

1. **تحديد وحدة العينة**: تتكون عينة البحث من مجموعة من المفردات التي ستخضع للبحث والدراسة وتلك المفردات يطلق عليها وحدات العينة، فما لم تكن مشكلة البحث محددة بداية بمصادر معينة كالصحف أو البرامج مثلاً، فإن الأمر يستلزم تحديد وحدة البحث.

2. **تحديد إطار العينة**: وهو عبارة عن تصنيف لكل المصادر الإعلامية التي تحقق أهداف البحث وتتخذ أساساً للتعليم بمعنى جدولة المجموعات من تلك المصادر التي تناولت الرسالة الإعلامية والتي سيتم من خلالها اختيار وحدات العينة أو مفرداتها، فالبحث في المحتوى يتطلب تحديد المصادر تمثل مجتمع البحث ويتم منها اختيار العينات.

ويسهم تحديد إطار العينة بشكل دقيق في تجاوز قدر كبير من مستويات خطأ الصدفة والتحيز في اختيار العينة، وهناك شروط يجب توافرها في إطار العينة : (الهند السبيعي،2010،ص 15)

- ✓ الكفاية بمعنى أن يتضمن إطار العينة الفئات والمفردات كافة التي تخدم أهداف البحث.
- ✓ الكمال،بمعنى أن لا يتم الاكتفاء بالقوائم عن الصحف أو البرامج نتيجة التقادم التاريخي للقوائم تلك أو سقوط بعض المصادر منها، ما يقود إلى التحيز غير المقصود في اختيار العينة.
- ✓ الدقة في البيانات الخاصة بالمصادر المختلفة مثل تواريخ الصدور أو أرقام النشر إذ تقد مثل تلك البيانات مؤشرات هامة في اختيار العينة.
- ✓ التنظيم، في عرض المصادر وتصنيفها طبقاً للمعايير المختلفة سوف يوفر على الباحث الوقت والجهد في اختيار العينة.

3. **تحديد حجم العينة**: ليس هناك اتفاق عام على تحديد الحجم الأمثل للعينة في البحوث الاجتماعية و الانسانية حتى الان حتى يعتمد تحديد حجم العينة على طبيعة المجتمع وأغراض الدراسة وكثيراً ما يلجأ الباحثون إلى الاسترشاد بالخبرات والدراسات السابقة في تحديد حجم العينة إلا إن هذا الاتجاه ليس صحيحاً في جميع الأحوال فدرجة تجانس المجتمع قد تختلف من دراسة إلى أخرى الأمر الذي يؤدي إلى تراكم أخطاء نظام العينات.

تحديد نوع العينة وطريقة اختيارها: وهي تتمثل في إتباع خطوات المعاينة في التصنيف الذي تم شرحه في أنواع العينات في المحاور السابقة.

ويتوقف تحديد حجم العينة بشكل مثالي في دراسات تحليل المحتوى على عوامل عدة من أهمها: (راضي، 2023، صفحة 80)

- درجة تجانس الإصدارات محل الدراسة، فكلما كانت الإصدارات متجانسة إلى حد بعيد في جوانب كثيرة مثل دورية الصدور واتجاهات السياسة التحريرية وأساليب الممارسة الفنية مثلاً.

- دورية الصدور أو النشر أو الإذاعة، فكلما كانت الدورية تلك متباعدة كان ذلك أدعى إلى اختيار عينة كبيرة الحجم لأن تباعد الدورية مع صغر حجم العينة ينتج عنه أخطاء تقلل من صدق النتائج.
- عدد الصفحات أو ساعات الإرسال فالتوسع في هذا العامل يتيح الفرصة لمزيد من النشر والتغطية للأحداث والوقائع وهذا يتيح بالتالي استخدام العينات الصغيرة بثقة أكبر.
- تكرار النشر أو الإذاعة للوقائع والأحداث، فكلما كان هذا التكرار متزايداً أتاح الفرصة لتمثيل العينات الأصغر، بينما يتطلب التكرار المحدود استخدام عينات أكبر للخروج بنتائج دقيقة وصادقة عن المحتوى.

ومن أنواع العينات العشوائية المنتظمة التي تستخدم في تحليل المحتوى، أسلوب الدورة Rotation ما يحقق أهداف العينة تلك فهو وإن كان يتم بطريقة منتظمة إلا أنه يضمن عدم تكرار التواريخ أو الأيام وهذا يعني أن يختار على سبيل المثال السبت من الأسبوع الأول والأحد من الأسبوع الثاني والاثنين من الأسبوع الثالث ... وهكذا يتم بناء المدة الزمنية وأسلوب الدورة في بحوث تحليل المحتوى يحقق **المزيد من المزايا منها:** (راضي، 2023، صفحة 81)

- ✓ إعطاء فرصة متساوية لجميع أيام الصدور أو الإرسال للتمثيل في العينة وضمان عدم سقوط أي يوم منها يترتب عليه تحيز في النتائج. (راضي، 2023، صفحة 82)
- ✓ يمكن استخدام أسلوب الدورة في بناء الفترات الصناعية المنتظمة (أسبوع/أسبوعين/شهر وهكذا) مع ضمان البعد الزمني نفسه بين الأيام كلها وبعضها بدلاً من اقتراب الأيام أو تباعدها في الاختيار العشوائي لبناء الفترات ما يؤدي إلى التركيز على أيام معينة أو سقوط البعض منها.
- ✓ تمثيل كل الأعداد في أيام الصدور أو البرامج في أيام وساعات الإرسال على مدار الأسبوع يمكن من تحقيق المقارنة المنهجية السليمة بين الفترات وبعضها لثبات العامل الخاص باختيار العينة.
- ✓ إتباع هذا الأسلوب يقتضي بداية استبعاد الأعداد الأسبوعية أو الخاصة التي قد تمثل أو لا تمثل في الفترات لعدم ضمان تكرار يوم صدورها ما يؤدي إلى عدم صدق النتائج.

أخطاء العينات في تحليل المحتوى:

تنقسم أخطاء المعاينة واختيار العينات في تحليل المحتوى إلى نوعين رئيسيين: .(الهند السبيعي،2010،ص 20)

1. **أخطاء طريقة اختيار العينة:** كل أسلوب من أساليب اختيار العينة يؤدي إلى حدوث قدر من الخطأ وأهمها هو خطأ اختيار الصدفة يؤدي إلى حدوث قدر من الخطأ وأبرزه هو خطأ اختيار الصدفة الذي يرتبط بالعينات العشوائية أو الاحتمالية نتيجة عدم ضمان اتفاق متوسط العينة مع متوسط المجتمع ، في بحوث تحليل المحتوى يظهر الخطأ في الاختيار العشوائي للعينة إلى وجود اختلافات في أرقام التوزيع أو ساعات الإرسال أو يؤدي التركيز على مدة أو أيام محددة خلا الإطار الزمني أو إغفال مدد وأيام أخرى نتيجة الاختيار العشوائي ، وذلك الخطأ يتناسب عكسيا مع حجم العينة فكلما زاد حجم العينة كلما قل الخطأ حتى ينعدم في نظام الحصر الشامل .

2. **خطأ التحيز:** ينتج عن سيطرة الاتجاهات الذاتية على الباحث في اختيار العينة أو عدم توفر الشروط الخاصة بتحديد إطار العينة، وهذا الخطأ من عيوب العينات العمدية.

المحاضرة التاسعة: خطة البحث

أولا: إعداد خطة البحث

تستطيع الآن وبعد القراءة الأولية، أن تضع خطة مبدئية للبحث وأن ترسم له هيكلاً عاماً، بفصوله ومباحثه ومطالبه.

إن وضع خطة مبدئية للبحث في مرحلة مبكرة كهذه ستضمن لك سرعة ودقة وجودة اختيارك للمعلومات والحقائق ذات العلاقة بالبحث في مرحلة مطالعتك التفصيلية المعمقة اللاحقة.

وتذكر دائماً أنه باستطاعتك كلما تقدمت مطالعتك للمصادر أن تعدل أو تنقح أو تضيف على هذه الخطة بما يخدم أهداف بحثكم.

قد تتساءل كيف أعمل على بناء هذه الخطة المبدئية؟

حاول أن تجيب كتابياً - بدقة وباختصار - عن الأسئلة الآتية، واضعاً في اعتبارك أن هذه الأسئلة تستعرض المكونات الأساسية لخطة بحث افتراضية، بمعنى أنه ليس شرطاً أساسياً أن تكون مجتمعة في كل بحث علمي. (العمراني، 2013، صفحة 134)

	السؤال	الإجابة (عنصر الخطة)
.1	ما عنوان بحثك؟	عنوان البحث
.2	ما موضوع بحثك؟	موضوع البحث
.3	ما سبب اختيارك لهذا الموضوع؟	سبب اختيار الموضوع
.4	هل هيأت ذهن القارئ للشعور بوجود المشكلة؟	التمهيد لمشكلة البحث
.5	هل وضحت ماهية المشكلة؟	تحديد المشكلة
.6	لماذا تعتقد أنه موضوع مهم؟	أهمية البحث
.7	ما الأهداف التي تسعى لتحقيقها من خلال بحثك في هذا الموضوع؟	أهداف البحث
.8	هل هناك أسئلة تود الإجابة عنها من خلال هذا البحث؟	أسئلة البحث
.9	ما الأجوبة الصحيحة للأسئلة السابقة في تقديرك؟	فرضيات البحث
.10	ما حدود بحثك المادية والفكرية والجغرافية والزمنية؟	حدود البحث
.11	ما تعريفات المصطلحات الواردة في عنوان البحث؟	مصطلحات البحث
.12	ما الدراسات التي لها علاقة بدراستك؟ وبماذا تتميز دراستك عن الدراسة السابقة؟	الدراسات السابقة
.13	ما منهجك البحثي؟	منهج البحث

14.	ما أهم المراجع التي سترجع إليها في بحثك؟	المراجع الأولية للبحث

يسمي بعض الباحثين إجابتك الدقيقة عن الأسئلة السابقة "بمشروع البحث" ... فيما يعتبرها البعض الآخر صورة أولية لمقدمة البحث. ولكن ألا ترى معي أن "خطة البحث" قد اتضحت بعد إجابتك عن الأسئلة السابقة؟

حدد بعد ذلك الإطار العام للخطة بتقسيم موضوعك إلى فصول، وفصولك إلى مباحث، وقسم المباحث إذا استدعى الأمر إلى مطالب، والمطالب إلى أولاً وثانياً وثالثاً إلخ... متدرجاً في ذلك من العام إلى الخاص ومن الرئيسي إلى الفرعي تدرجاً منطقياً أو زمنياً.

اعرض إجابتك عن الأسئلة السابقة ومشرع خطة بحثك المبدئية على أستاذك المشرف لكي تستفيد من خبراته وتوصياته وإرشاداته بالخصوص من خلال النقاش والحوار. (أبو شنب محمد جمال، 2009،ص 99)

ثانيا:أهمية خطة البحث للباحث

إن خطة البحث تعني التصور المسبق لطريقة تنفيذ البحث،فخطة البحث هي التصور المستقبلي لطريقة جمع المادة العلمية للبحث، والطريقة معالجتها أو تحليلها، وطريقة عرض نتائج البحث بعد التنفيذ. وهي بهذا تشبه المخططات التي يعدها المهندس المعماري مع زميله الإنشائي، والمواصفات التي يضعانها لمواد البناء، وللطريقة العامة التي يتم بها تنفيذ العمل وتصور لو أن أحداً حاول إقامة عمارة بدون هذه المخططات فماذا ستكون النتيجة.

والفرق بين تنفيذ مخطط البناء وخطة البحث أن الذي يقوم بمخطط البناء مجموعات متعددة من الفنيين المتخصصين والمقاولين، أما خطة البحث فغالباً ما يقوم بها الباحث بنفسه، إلا أنه يستعين في بعض مراحل التنفيذ ببعض المساعدين أو الفنيين عند جمع المادة العلمية أو ترميزها، أو تحليلها بالحاسوب، أو إخراجها مطبوعة بشكل أنيق في هيئة مجلد

وكما أن مخططات البناء تحتاج -قبل التنفيذ- إلى إجازة من الجهات الرسمية فكذلك خطة البحث قد تحتاج إلى إجازة من قبل الجهات التي ستدفع مكافآت عليها، وهذه المكافآت قد تكون شهادة بالنسبة للمؤسسات التعليمية، وقد تكون مالاً بالنسبة للمؤسسات غير التعليمية.

ونظراً لأن البحث -قبل التنفيذ- يعد في عالم المجهول؛ فالمعيار الوحيد الذي نستطيع الحكم بوساطته على جدوى البحث وجدارة الباحث هو الخطة. (العمراني، 2013، صفحة 135)

وهذا لا يعني أن من يريد بحث موضوع لنفسه أو لا يريد أن يقدم البحث إلى جهات أخرى إلا بعد تنفيذ البحث لا يحتاج إلى الخطة. فلكل خطة فوائد كثيرة تعود على الباحث منها الفوائد الآتية :

- تعين الباحث على تحديد الهدف من بحثه بالدقة المطلوبة؛ لأن الباحث بدون الجهود التي تسبق إعداد الخطة الجيدة لا تتوفر لديه -في العادة- صورة معمقة عن موضوع البحث وتفريعاته وحدوده فيلتزم بما يتفق والمدة الزمنية المحددة له، والإمكانات المتاحة له.

- تعين الباحث على تحديد الطريق الميسر، الذي يؤدي به إلى الهدف المحدد بسهولة الباحث في تصور العقبات التي قد تعترضه عند تنفيذ الخطة فيصرف النظر عن الموضوع إذا كانت مشكلة الدراسة فوق إمكانات الباحث الزمنية أو المادية... أو يستعد لتلك العقبات قبل البدء في تنفيذ البحث، وبهذا يجنب نفسه الوقوع في مآزق يجعله يندم فيما بعد على اختيار الموضوع أو ربما عدم الاستعداد الكافي له.
- تضمن للباحث توفير الوقت والجهد والمال، فلا يضطر إلى تغيير موضوعه وقد سار خطوات، أو إلى العودة مرات متكررة إلى مصادر المادة العلمية، ولا سيما إذا كانت تستوجب سفراً مكلفاً أو تستوجب اجتياز صعوبات، يتسبب عنها ضياع وقت وجهد.
- تجنب الباحث الوقوع ضحية لمشرف أو لجنة تطالبه بأعباء إضافية،أو تغييرات غير محدودة، لا يستفيد منها البحث إلا قليلاً، ولا تساوي الجهود التي تبذل من أجلها.
- تساعد الباحث واللجنة المجيزة للخطة على تقويم البحث حتى قبل تنفيذه،وذلك من حيث أهميته، وحجم المجهود الذي يتطلبه البحث، وقدرة الباحث، ووضوح منهجه.

ثالثا-عناصر خطة البحث

- **على ماذا تحتوي خطة البحث؟** هناك عدة أمور مهمة ورئيسة تحتوي عليها خطة البحث، وهذه العناصر هي فيما يأتي:
  - المقدمة.
  - الأسباب التي دعت الباحث إلى اختيار موضوع البحث.
  - تحديد مشكلة البحث.
  - أهداف البحث أو التساؤلات.
  - أهمية البحث.
  - منهج البحث.
  - تحديد مصطلحات البحث.
  - عرض الدراسات السابقة.
  - تقسيم البحث (الفصول والمباحث).
  - قائمة المراجع الأولية للبحث. (غازي عناية،ص 88)

المقدمة

فصول البحث المقترحة (تقسيم البحث)

يُعدُّ هذا الجزء من الخطة هو صلب البحث، وعلى الباحث أن يقسم البحث إلى أقسام تتلاءم مع الموضوع، فإذا كان الموضوع ذا صبغة تاريخية مثلاً فيمكن تقسيمه إلى حقبتين حسب تمايزها، ونظر الباحث إليها، وقد يحتاج أحياناً إلى ثلاثة أقسام إذا كانت الحقب ثلاثاً، كالعصور القديمة والوسطى والحديثة.

وعموماً فإن البحث بعد المقدمة:

- يقسم إلى قسمين.
- كل قسم إلى أبواب.
- الأبواب إلى فصول.
- الفصول إلى فروع.
- الفروع إلى مباحث.
- المباحث إلى مطالب.
- المطالب إلى فقرات.
- والفقرات أحياناً إلى بنود، وهكذا..

ويقتضي الأسلوب الحديث تعريف أبواب البحث أو فصوله، فلا يجوز كتابة باب أو فصل بدون عنوان، ويجوز للباحث أن يكتفي بتقسيم البحث إلى أبواب فقط.

وليس هناك عدد محدد للأبواب والفصول متفق عليه. فتحديد عدد الأبواب، وكذلك فصول الباب الواحد، ومباحث الفصل الواحد أمر متروك للباحث يحدده تبعاً لموضوعه. فهناك من الموضوعات ما هو غزير في مفاهيمه وأفكاره وجزئياته ومشكلاته يحتاج إلى تفريعها وتأصيلها، والكتابة حولها إلى عدد أكبر من الأبواب والفصول والمباحث.

ولنا أن ننوه إلى أن الضرورة لا تقتضي التماثل بين أعداد الفصول؛ فقد تقتضي الضرورة تفريع عنوان أحد الأبواب إلى ثلاثة أو أربعة فصول في حين يجوز تفريع باب آخر إلى فصلين فقط، ويندرج ذلك على تفريع الفصل إلى مباحث.

ولا يجوز مطلقاً الاكتفاء في التقسيم بالباب أو الفصل دون ذكر عنوان لكل منهما.

ولابد من التنويه أيضاً؛ على ضرورة التناسق والترابط بين عناوين الأبواب والفصول، وبين عنوان البحث الرئيس. وكذلك بين عنوان الباب الواحد وعناوين فصوله، يجب أن تكون عناوين الفصول من جنس عنوان الباب الذي تتبعه، ودالة عليه، ومتفرعة عنه.

ومن المتفق عليه التوسع في الكتابة حول عناوين الفصول، والإيجاز حول عناوين الأبواب. ويكتفى في كثير من الحالات بالكتابة الموجزة، وبالتقديم الموجز حول عنوان الباب، وترك التوسع لعناوين الفصول، ويجوز أيضاً اقتصار الكتابة على عناوين الفصول فقط دون كتابة أي شيء عن عنوان الباب (العمراني، 2013، صفحة 138)

المحاضرة العاشرة: مناقشة نتائج البحث .

تبدأ مرحلة معالجة البيانات واستخلاص النتائج، بعد الانتهاء مباشرة من عملية جمع البيانات والمعلومات، بالوسائل والأساليب المختلفة المنوه عنها في الفصل السابق. ويكمن الهدف الأساسي لمعالجة البيانات واستخلاص النتائج في التأكد من دقتها وموثوقيتها واستكمالها، باستخدام الطرق والأدوات الملائمة لطبيعة البحث والإمكانات المتاحة للباحث، لتتاح له الوصول إلى النتائج العلمية للمشكلة المدروسة. (حسن احمد عبد المنعم،1996،ص 66)

أولاً- طرق معالجة البيانات

إن طريقة معالجة البيانات واستخلاص النتائج العلمية المدروسة، مرتبط بطبيعة ونوع المشكلة المدروسة، وبالخبرات العلمية للباحث. إن غالبية البحوث الاجتماعية تعالج بياناتها وتستخلص نتائجها بطريقة انتقال وضمن تقارير سردية، مستخدمة الأسلوب الاستنباطي أو/ الاستقرائي في معالجة واستخلاص النتائج وفق البيانات/ المعلومات المجموعة وفق الطرق المختلفة. وهذا على الباحث الفهم والإلمام الجيد بمشكلة البحث، ومفردات ومصطلحات المشكلة العلمية؛ ليتم معالجة بيانات ومعلومات المشكلة المدروسة بأسلوب سلس وشيق، يُمكنه من عرض طريقة معالجة المشكلة المدروسة بشكل سليم وعلمي، وكذلك إظهار آلية الوصول إلى نتائج الدراسة بشكل واضح ومقنع وقابلة للتحقق. (مندو، صفحة 102)

1- طرق معالجة البيانات الكمية بيانياً

يمكن للباحث عند معالجة مشكلة البحث أن يعالج البيانات بطريقة أو أكثر، وذلك حسب طبيعة ونوع البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة، والمنهج المتبع في الوصول إلى النتائج العلمية. (مندو، صفحة 103)

طريقة الجداول

تستعمل هذه الطريقة لعرض البيانات للظاهرة المدروسة، والتي تكون مرتبطة ببيانات أخرى، أو تابعة لمتغير ما، ويجب عند استخدام هذه الطريقة مراعاة الآتي:

أ- تسمية الجداول بشكل واضح وإعطاء رقم لها، وإذا كان في الدراسة أكثر من جدول، يعطى لكل منها اسم ورقم متسلسل خاص.

ب- تسمية عناوين الجداول.

ج- ذكر مصدرها أو مصادر البيانات الموجودة فيها.

د- معالجة البيانات الموجودة فيها وتفسيرها بشكل علمي.

مثال: فيما يلي عدد طلاب السنة الرابعة لكلية الاقتصاد حسب الأقسام لعام 2011 (مندو، صفحة 103)

القسم	عدد الطلاب من كل قسم
محاسبة	300
إدارة	250
تسويق	200
اقتصاد	50
إحصاء ونظم معلومات	50
علوم مالية ومصرفية	150
مجموع الطلاب الكلي	1000

2_ طريقة الأعمدة

تُستعمل هذه الطريقة لعرض تغير ظاهرة أو أكثر، مع متغيرها أو كليهما معاً، وذلك بهدف إيجاد العلاقة بين متغير ظاهرة أو أكثر مع متغيرها، لتحديد وتفسير العلاقة الناتجة عن التغير في الظاهرة أو مع التغير المتغير الآخر.

وتتلخص هذه الطريقة بوضع المستويات على سطر أفقي، ويرسم مستطيل على كل مستوى، يكون طول ارتفاعه مماثلاً للقيمة المقابلة لذلك المستوى، وذلك باستخدام مقاييس رسم مناسبة؛ وتعتبر هذه الطريقة تطويراً للطريقة السابقة، لأنها تقارن تغير ظاهرة مع ظواهر أو متغيرات أخرى.

مثال: يمثل الجدول (2) عدد الطلاب في كلية الاقتصاد وفقاً للأقسام عن الأعوام ما بين 2006-2011

السنة	محاسبة	ادارة	تسويق	اقتصاد	احصاء و نظم معلومات	علوم مالية ومصرفية	المجموع |
2006	200	250	50	50	50	100	700
2007	210	240	80	40	60	120	750
2008	260	200	100	40	50	150	800
2009	200	200	150	40	50	160	800
2010	250	270	180	60	70	130	900
2011	300	250	150	50	100	200	1050

(مندو، صفحة 104)

ويمكن عرض البيانات بطريقة المستطيلات بيانياً كما في الشكل (1):

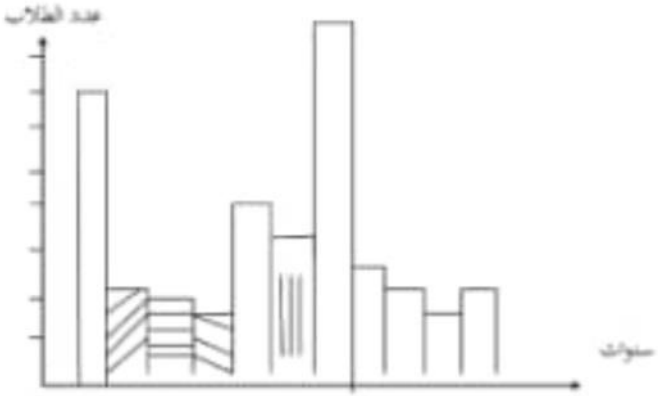

(مندو، صفحة 104)

حيث يمثل الخط الأفقي الأعوام، والخط العمودي عدد الطلاب في كل قسم يمكن اعتباره كل قسم عبارة عن ظاهرة، ترتبط مع الزمن بين الفترة 2006-2011.

3_ طريقة التمثيل البياني

تستخدم هذه الطريقة لتوضيح العلاقة بين متغيرين على الأقل، أو بين متغير وأكثر من متغير في حال المقارنة.

إن هذا النوع من التمثيل البياني للبيانات الكمية، يوفر وقتاً وجهداً في فهم وتوضيح وتفسير العلاقة بين المتغيرات الكمية، حيث تدارسه العين المباشرة للأشياء المتصلة بيسر وسهولة، ويمكن أن يكون التمثيل البياني على أكثر من شكل.

وذلك تابع للعلاقة بين الظواهر التي تمتلكها هذه البيانات الكمية، فإن كانت العلاقة بين ظاهرتين ثابتة ومنتظمة، مثل زيادة استهلاك المواد الأولية بزيادة إنتاج المواد المصنعة / الإنتاج / تكون العلاقة منتظمة وتمثل علاقة طردية، حيث يمكن أن يكون التمثيل البياني على الشكل التالي:

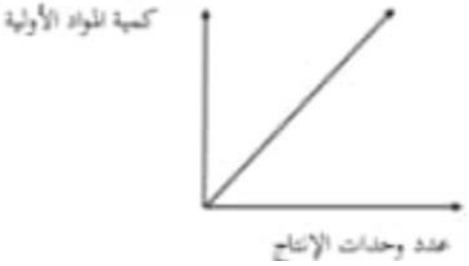

(مندو، صفحة 105)

أما إذا كانت العلاقة بين ظاهرتين أو متغيرين غير منتظمة، مثل العلاقة بين عدد الطلاب المتقدمين للشهادة الثانوية وعدد الطلاب المقبولين في الجامعات السورية أمكن تمثيل البيانات الكمية بطريقة منحنية، دون وجود زوايا. وتظهر هذه الحالة عندما تتغير الظاهرة مع ظاهرة أخرى، خلال فترات زمنية قصيرة جداً.

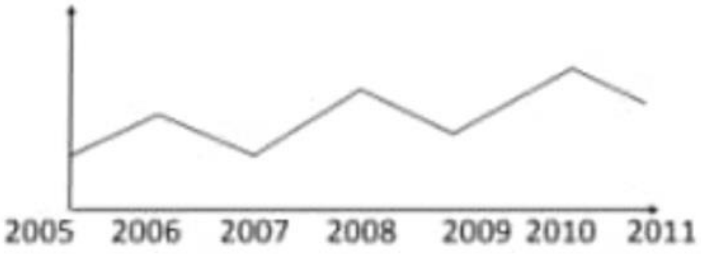

(مندو، صفحة 105)

مثال: تطور عدد الطالبات المنتسبات إلى الجامعات السورية خلال الأعوام العشرة السابقة. (مندو، صفحة 106)

4- طريقة التمثيل البياني الدائري

تُستخدم هذه الطريقة عندما يتم تقسيم الكل إلى أجزاء، فيُمثَّل الكل بدائرة كاملة ويُمثَّل كل جزء بقطاع من الدائرة، يكون قياس زاويته مساوياً لـ 360 جداء نسبة الجزء للمجموع الكلي.

مثال: يمثل الجدول التالي عدد أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الاقتصاد، موزعين على الأقسام التالية لعام 2010:

(مندو، صفحة 106)

الأقسام	عدد أعضاء الهيئة التدريسية
محاسبة	25
إدارة	20
تسويق	10
اقتصاد	15
إحصاء ونظم معلومات	20
علوم مالية ومصرفية	10
المجموع	100

(مندو، صفحة 106)

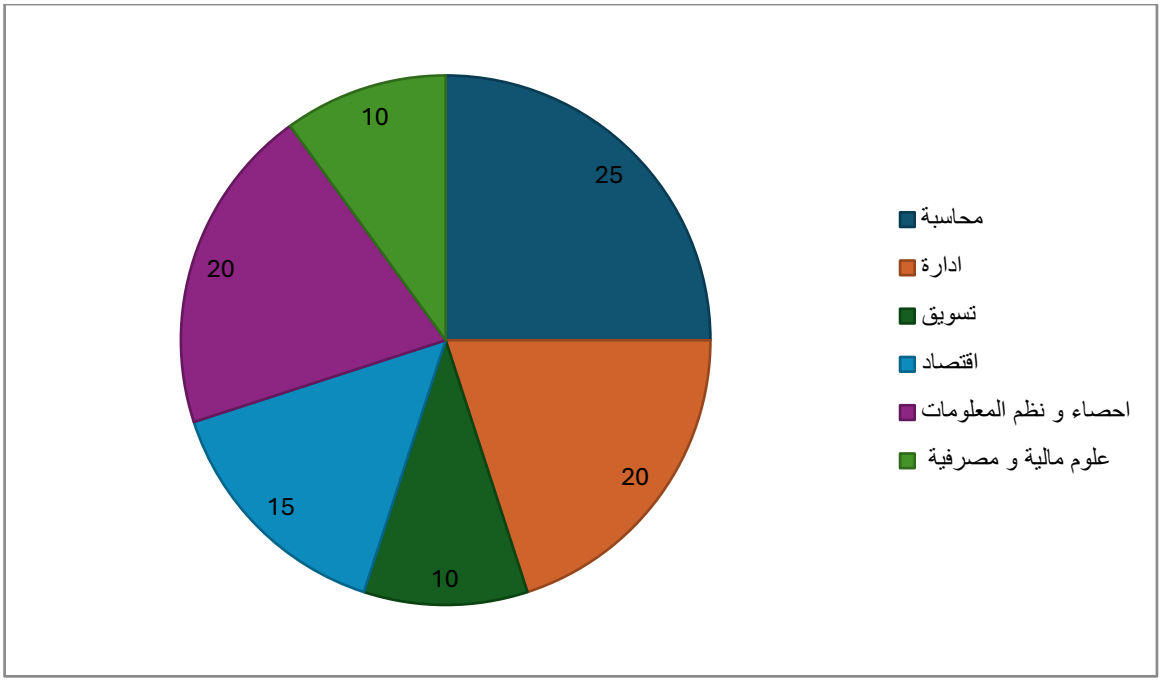

2 – طريقة معالجة البيانات الكمية إحصائياً

بعد تجميع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتبويبها وتحليلها بيانياً، ينتقل الباحث إلى وصفها، عن طريق إبراز الخصائص الأساسية لها، والتي يمكن التعبير عنها بمقاييس محددة. والخصائص الأساسية لأي مجموعة من البيانات والمعلومات تُقاس بمقاييس معينة منها:

1- مقاييس النزعة المركزية

أ- مقاييس التشتت.

كلمة النزعة المركزية تعني الرغبة في التمركز والتكتف نحو رقم معين، أو ميل معظم المفردات المختلفة حول نقطة أو قيمة واحدة تسمى المتوسطة.

وللنزعة المركزية مقاييس متعددة أهمها:

- الوسط الحسابي.
- الوسيط.
- المنوال. (مندو، صفحة 108)

ب _ الوسط الحسابي

ويُسمى أيضاً بالمتوسط، وهو أبسط أنواع المتوسطات وأكثرها استعمالاً، ويُعرّف أنه: ذلك المقياس الوصفي الإحصائي، الذي إذا حسبنا انحرافات مفردات المجموعة عنه، كان مجموع هذه الانحرافات يساوي صفراً. ويمكن تعريفه رياضياً

بأنه يساوي مجموع قيمة مفردات المجموعة مقسوماً على عددها، وذلك عندما تكون البيانات والمعلومات غير مبوبة في جدول تكراري. (مندو، صفحة 108)

الوسط الحسابي في حالة المشاهدات غير المبوبة:

إذا كان لدينا من المفردات س_1, س_2, ... س_ن فيعرف الوسط الحسابي (س) بهذه العلاقة:

س1+س2.....+س ن/ن

حيث: ن = عدد المفردات

أو:س =مجموع س/ن

مثال: إذا كان أعمار خمسة من الموظفين بالسنوات: 18، 32، 16، 20، 24. (مندو، صفحة 108)

المتوسط الحسابي (الوسط الحسابي)

مثال: إذا كان أعمار خمسة من الموظفين بالسنوات: 18, 32, 16, 20, 24 (مندو، صفحة 108)

فإن المتوسط الحسابي لأعمارهم:

س=18+ 32 +16 +20+24=135=22

5 5

خصائص الوسط الحسابي وأهمها:

1. القيمة المتوسطة: الوسط الحسابي هو متوسط القيم للمجموعة، وليس متوسط المنازل للمجموعة، كما في حالة الوسيط والمنوال.

2. تأثره بالعمليات الحسابية الثابتة: إذا أضفنا مقداراً ثابتاً أو طرحنا أو ضربنا أو قسمنا كل قيمة من قيم مجموعة من الأعداد، فإن الوسط الحسابي الجديد يساوي الوسط الحسابي للقيمة الأصلية مضافاً أو مطروحاً أو مقسوماً أو مضروباً للمقدار الثابت.

مثال:22+5=27

ويمكن بيان ذلك كما يلي:

س=(18+5)+(32+5)+(5+16)+(20+5)+(24+5)=135=27

5 5

كذلك لو طرحنا الرقم 5 من كل من أعمار الموظفين الوارد ذكرهم في المثال السابق فإن المتوسط لأعمارهم يصبح:

17=5-15

وكذلك يتأثر المتوسط بعملية القسمة وعملية الضرب.

3. التأثر بالقيم المتطرفة: تتأثر قيمة الوسط الحسابي كثيراً بالقيم المتطرفة في المجموعة (أي القيم الكبيرة جداً أو الصغيرة جداً).

4. الشمولية: تتأثر قيمة الوسط الحسابي بجميع قيم الأعداد الموجودة في المجموعة، وهذا بخلاف الوسيط والمنوال.

5. مجموع الانحرافات: مجموع انحرافات القيمة عن وسطها الحسابي يساوي صفر. (مندو، صفحة 109)

مثال: بالرجوع إلى المثال السابق.. لو حسبنا انحرافات القيمة الأصلية عن المتوسط وجمعنا هذه الانحرافات لوجدناها صفراً:

0=(- 4)+(10)+(6 -)+(-2)+(2)(18 -22)+(32-22)+(16 - 22)+(20 -22)+(42-22)

6. البساطة: سهولة حسابه وسهولة فهمه. (مندو، صفحة 109)

الوسط الحسابي في حالة المشاهدات المتكررة (قيم مبوبة):

إذا كان لدينا س1،س2 .....مجموعة من المشاهدات وكانت تكرارات هذه المشاهدات هي ك1،ك2.....فيعرف الوسط الحسابي بالعلاقة: (مندو، صفحة 109)

$$\frac{س1ك1+س2ك2.....س ن ك ن}{ك1+ك2+ك3.....ك ن}$$

في حالة الجداول التكرارية:

1. الطريقة العامة:

$$\frac{مجموع\ س\ ك}{مجموع\ ك}$$

مثال تطبيقي:

يمثل الجدول التكراري الآتي مائة عامل حسب الأجر الشهري:

الأجر الشهري	300-200	400-300	500-400	600-500	700-600
عدد العمال	15	20	25	18	22

المطلوب أحسب الوسط الحسابي لأجور مائة عامل.

الحل: مجموع س ك

مجموع ك

1. نستخرج مركز الفئات

س	س ك
250	3750
350	7000
450	11250
550	9900
650	14300
المجموع	46200

ثانياً_ طرق معالجة البيانات / المعلومات وفق نظام SPSS الإحصائي

يقوم الكثير من الباحثين بإجراء التحليلات الإحصائية لبياناتهم المختلفة، بهدف إيجاد مقاييس النزعة المركزية، أو مقاييس التشتت أو معاملات الارتباط ..... إلخ بالطرق اليدوية التقليدية، والتي لم تعد سهلة، وخاصة إذا كان حجم البيانات كبيراً. ومع تطور الحاسوب وبرمجياته، لم تعد هناك مشكلة في مجال الإحصاء، فقد تم تطوير أنظمة خاصة بالتحليلات الإحصائية مثل نظامSPSS اختصاراً لـ (Statistical Package for Social Sciences) الذي يعد واحداً من أشهر هذه النظم، وأكثرها انتشاراً، لما يتمتع به من ميزات عديدة. (مندو، صفحة 125)

يحتوي نظام SPSS على ثلاث شاشات رئيسية هي:

1. شاشة محرر البيانات (Data Editor Window).

2. شاشة المخرجات (Output Navigator).

3. شاشة التعليمات (Syntax Window).

ويتعامل نظام SPSS مع مجموعة من الملفات المختصة حسب البيانات الموجودة فيها، وهناك ثلاثة أنواع من هذه الملفات تُستخدم دائماً وهي:

ملفات البيانات: وهي التي تحتوي على البيانات الخام التي تدخل على شاشة محرر البيانات، ويميز هذه الملفات اسمها الذي ينتهي دائماً بـ SAV.

ملف المخرجات الإحصائية (نتائج الإجراءات الإحصائية): وهو الملف الذي يحتوي على نتائج الإجراءات الإحصائية، التي تظهر في شاشة المخرجات وينتهي دائماً بـ SPO (مندو، صفحة 125)

ملف التعليمات: وهو الملف الذي يحتوي على التعليمات المراد إجراؤها كالعمليات الإحصائية مثلاً، ويعرف هذا الملف بالملحق SPS. (مندو، صفحة 125)

أما القوائم الرئيسية في نظامSPSS وهي المفاتيح الأساسية للقيام بأي عملية في أنظمة النوافذ فهي عشر قوائم نستطيع من خلالها القيام بجميع العمليات التي يوفرها النظام، وهي على النحو التالي: (مندو، صفحة 125)

قائمة ملف File Menu

قائمة تحرير Edit Menu

قائمة عرض View Menu

قائمة بيانات Data Menu|

قائمة التحويلات Transform Menu

قائمة الإجراءات الإحصائية Statistics Menu

قائمة الرسومات Graphs Menu

قائمة الأدوات Utilities Menu

قائمة إطارWindow Menu

قائمة المساعدة Help Menu (مندو، صفحة 126)

أما الأيقونات المستخدمة في نظام SPSS فهي:

- Open: وتستخدم لفتح ملف مخزن مسبقاً.
- Save: وتستخدم لتخزين ملف. (مندو، صفحة 126)

المحاضرة الحادية عشر: الاقتباس و قائمة المراجع

يعتبر توثيق مصادر المعلومات في البحث العلمي من الأمور المهمة، والقدرة على توثيق المعلومات تعطي صورة على أن الباحث جيد وعليه فإن توثيق المصادر وإعداد قائمة المصادر وغيرها تعتبر من النواحي المهمة وتعتمد طريقة التوثيق على توضيح طريقة الإشارة إلى المصادر والمعلومات المستشهد بها في متن البحث وهذا جزء مهم ليبين نزاهة الباحث وموضوعيته في التعامل مع المستوى الفني والعلمية المتعارف عليه من اقتباس وحواشي ومراجع علمية واستشهاد مرجعي وغيرها. (العالي محمد إبراهيم،2021،ص 188)

أولاً: الاقتباس (Quotation)

عندما يستعين الباحث بآراء وأفكار بعض الكتاب والمؤلفين يجب توثيق ذلك. وهناك اقتباس مباشر (Direct Quotations) وهو نقل مباشر من قبل الباحث لنص مكتوب في مصدر كاملاً بدون أي إضافة أو تحوير، مثل الإشارة إلى نص من القرآن الكريم أو حديث نبوي أو نصوص أخرى يتعمدها الباحث بشكلها الأصلي دون تغيير أو تحريف، أي نقل حرفي.

ويجب أن يكون الاقتباس المباشر محدوداً أي عبارة عن عبارات أو جملة معينة أو مقطع محدد مقبول ولا يجوز أن يكون حجم الاقتباس كبيراً مثل نصف صفحة أو أكثر لأن ذلك لا يعد اقتباساً والمفروض أن يجتزئ الباحث النص المهم المطلوب ويضع قبله نقاط يدل على أن النص مقتطع من مقطع أو يضع بعد النص نقاط (....) لكي يبين أن النص مستمر. والمهم هو بيان أن القطع أو الجملة مقتبسة ويجب وضع إشارة (.....) في بداية ونهاية النص المقتبس (Quotation Mark).

ومثال ذلك: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ (البقرة: 27)

أما الاستشهاد المرجعي (Reference citation)

أي أن الباحث يستفيد من فكرة معينة بعد إعادة صياغتها بأسلوب الباحث وفقاً لحاجة البحث وإمكانية الباحث وقدرته على إعادة صياغة العبارات بما ينسجم مع فكرة البحث بشرط أن يحافظ على معنى المعلومات المستشهد بها، ويتم تحديد المصدر والمرجع الذي تم الاعتماد عليه والتي قام الباحث باستخدامها والرجوع إليه. فقد يكون المصدر المستشهد به كتاباً أو مقالة أو دورية أو عبر الإنترنت. وهناك عدة طرق لغرض الاستشهاد المرجعي مثلاً طريقة اسم المؤلف وتاريخ النشر للكتاب أو المصدر والطريقة المذكورة سابقاً طريقة وضع الأقواس (Parenthetical Format) اسم المؤلف وتاريخ النشر وأرقام الصفحات. وطريقة ذكر معلومات المصدر في الهامش في حاشية الصفحة (Footnote)، وهناك طريقة أخرى هي الترقيم المتسلسل للمستشهد بها. وفي حالة تكرار أي مصدر مستشهد به أكثر من مرة فإنه يذكر رقمه الأصلي الذي تم التعرف عليه لأول مرة دون الحاجة إلى تكرار رقم إضافي آخر. وإذا ذكرت بيانات المصدر وجمعت في نهاية البحث أو في نهاية الفصل فيتم قلب اسم المؤلف ويذكر اسمه الأخير أو اللقب أولاً ثم بقية البيانات المطلوبة ومثال ذلك: (النعيمي، 2015، صفحة 276)

1. النعيمي، محمد وراتب حويص (2008) –six sigma – تحقيق الدقة في إدارة الجودة، عمان، دار الإثراء للنشر. ص 119.

أمثلة القائمة باللغة الانكليزية:

.Berensan, M. L. and Levine, D. M. (1999) Basic statistics New Jersey. Prentice – Hall pp 221-222 .2

.Sekaran U (2003) Research Methods for Business 4th ed . New york John wiley. Pp14- pp16 .3 (النعيمي، 2015، صفحة 276)

أما التوثيق من خلال المواقع الالكترونية

http://www.geocities.com/Athens/oracle/4184

ومن خلال ما تقدم فإن أي من أنواع الطرق المستخدمة لغرض الاستشهاد لا بد من الإشارة وبشكل واضح وصريح إلى المصدر الذي تم الاعتماد عليه وعلى الباحث أن يلتزم بالضوابط التالية:

1. تجميع البيانات الشاملة عن كل مصدر في نهاية البحث والتي تشمل اسم المؤلف الكامل وعنوان المصدر ونوعه مثل كتاب أو بحث أو أطروحة، مع ذكر الطبعة في حالة الكتب ثم مكان النشر والناشر وسنة النشر.

2. يؤخذ الاسم الأخير للمؤلف الأول وأما الأسماء الأخرى فتذكر أسماؤهم ثم ألقابهم أما في حالة وجود أكثر من ثلاثة تضاف عبارة آخرون بعد ذكر الاسم الأول للمؤلف ويكون بين قوسين أما باللغة الإنكليزية نذكر عبارة (et al) وتعني (and others).

3. ذكر البيانات الخاصة بالمصدر المستشهد به في نهاية فقرات الاستشهاد وليس في بدايتها.

4. تطابق أرقام بيانات المصادر الموجزة المذكورة في المتن مع بيانات المصادر المجمعة في نهاية الفصل.

5. يستحسن ذكر رقم الصفحة أو الصفحات الخاصة بالبيانات المستشهد بها من المصدر المعني في حالة الاقتباس.

6. عدم ذكر الألقاب العلمية أو المهنية أي لا يكتب أستاذ أو دكتور أو مهندس.

7. في حالة الاقتباس الحرفي من مصدر معين يجب وضع النص بين أقواس صغيرة () تسمى إشارة التنصيص وإذا احتاج الباحث إلى جزء من النص المقتبس نستخدم النقاط الثلاثة (...) للدلالة على وجود معلومات لا يحتاج إلى ذكرها وأما في اللغة الإنكليزية فيتم وضع نفس الإشارة (Quotation Mark) مع إشارة إلى (qtd) وتعني (quoted) أي اقتبست من. (النعيمي، 2015، صفحة 277)

8. في حالة تكرار المصادر أو المصدر أي المعلومة التي تم الاستفادة منها وذكرت سابقاً في نفس المصدر فتستخدم العبارة التالية (نفس المصدر، ص 31) وأما باللغة الإنكليزية فتستخدم عبارة (.Ibid. p 31) أما في حالة تكرار المصدر بشكل غير مباشر أي استفاد الباحث من المعلومات في مصدر ورد قبل مصادر أخرى كانت قد فصلت بينه وبين ذكره مرة أخرى. فيستخدم الباحث طريقة ذكر اسم الكاتب فقط ثم عبارة مصدر سابق مع ذكر رقم الصفحة أو الصفحات التي وردت

فيها المعلومات مثال ذلك: البياتي، مصدر سابق ص 212-245 وباللغة الانكليزية فتستخدم عبارة (Op. cit.) ومثال ذلك [John. Op. Cit. pp 33-39]. (النعيمي، 2015، صفحة 278)

9. يجب وضع المصادر وفقاً للترتيب الألفبائي في حالة الاستشهاد بأكثر من مصدر لواحد لنفس المعلومة إذا كانت طريقة الباحث في توثيق المصادر هي وضع الاسم الأخير للمؤلف بين قوسين في نهاية الاستشهاد. (النعيمي، 2015، صفحة 278)

10. يجب اعتماد الصيغ المتبعة والمتعارف عليها بوضع الإشارات فمثلاً وضع نقطتين متعامدتين (:) فهذا يعني الفصل بين العنوان الرئيسي والعنوان الثانوي للمصدر. والنقطة تعني الفصل بين اسم المؤلف أو المؤلفين والعنوان وبين ما ذكر ورقم الطبعة أو بيانات النشر. (النعيمي، 2015، صفحة 278)

وفي حالة الاقتباس ينبغي إتباع القواعد التالية لرصد الاقتباس:

1. يجب وضع علامات الاقتباس، وفي حالة الاقتباس داخل اقتباس يجب أن يحمل الاقتباس الثاني علامات مميزة عن العلامات الأولى، ولكيما تكررت الاقتباسات داخل الاقتباس الواحد يجب تمييزها عن بعضها.

2. حذف كلمة أو عبارة أو عدة جمل بين الحذف بوضع ثلاث نقط، وإذا كان هذا الحذف في آخر الجملة، فإن النقطة الرابعة التي نراها في الكتب تمثل الغفيرة التي في نهاية الجملة الأصلية. (البياتي، 2018، صفحة 211)

3. إذا استدعت الجملة إضافة كلمة أو عبارة قصيرة اعتراضية (ويجب ألا تزيد عن ذلك) توضع الكلمة المضافة بين قوسين وفي غالب الأحوال تأخذ هذه الكلمات صفة أداة التعريف أو الضمير.

4. الهجاء، وكتابة الحروف الكبيرة وعلامات الوقف التي توجد في الفقرات المقتبسة ينبغي أن تنسخ بأمانة ما لم تعدل عند اقتباس النصوص القديمة التي تبين فيها آراء الباحث عند نقطة ما أو في حالة تصحيح خطأ مطبعي أو لغوي، ففي هذه الحالة يشير الكاتب إلى ذلك في التذييلات في نهاية الصفحة للفت النظر إلى ذلك التعديل.

5. في بعض الحالات يلاحظ القارئ وجود أحرف مائلة في الكتب الأجنبية وذلك يشير إلى كلمات المؤلف، ويمكن تحاشي هذا الوضع، وذلك بالتأكد من أن الاقتباس الذي اختير يخدم مناقشة الموضوع، وإذا رأى الكاتب وهو يعيد القراءة أن قوة الاقتباس بطريقة ما ليست واضحة، ففي هذه الحالة يحاول إنقاص الكلمات المقتبسة، وأن يقصرها على تلك التي توضح الفكرة الأساسية فعلاً، وبذلك لن يحتاج إلى كتابتها بأحرف مائلة لإبرازها عن بقية الكتابة. (السبيعي، 2011،ص 61)

6. أثناء الاقتباس، على الكاتب أن يأخذ بعين الاعتبار أن هناك قواعد قانونية ثابتة تغطي الاقتباسات الفكرية والمادية، وقد وضعت حدود واضحة للكمية التي يمكن اقتباسها بدون الحصول على إذن مسبق.

ومن ثم فإن معظم الناشرين إذا حصل على نسخة مطبوعة على الآلة الكاتبة لمؤلف، يفترض أن يحصل على إذن ممن له حق الطبع عن كل اقتباس وهذا عادة يكون في الرسائل العملية التي لم تنشر بعد، ولكن هل يطلب المؤلف إذن خاص لاستخدام (6) كلمات؟ من الواضح لا! وبعض المؤلفين يسمح بالاقتباس بفقرات يبلغ طولها من 250 كلمة إلى 600 كلمة دون الحصول على إذن مسبق من صاحب الحق، ويبين ذلك في الصفحة التي تظهر فيها حقوق الطبع في الكتاب، ولكن

المتوسط 300 كلمة في معظم الكتب، وتسمح معظم المطابع الأمريكية للمؤلفين في كل واحدة منها للأخرى بألف كلمة على أساس عدم ضرورة الحصول على إذن مسبق، وما زاد على ذلك فيكتب إلى الناشر أو المؤلف للحصول على ترخيص مبيناً طول الاقتباس والكلمات الأولى والأخيرة ورقم الصفحات. (البياتي، 2018، صفحة 212)

طريقة التوثيق:

- الآية القرآنية: يشار إليها في المتن: اسم السورة، رقم الآية، مثال: (الأعراف: 2).
- الحديث النبوي الشريف: يشار إليه في المتن فقط [اسم الكتاب، رقم الجزء/ رقم الصفحة، رقم الحديث إن وجد]، مثال: (صحيح البخاري، 1/234:33). (البياتي، 2018، صفحة 217)

الحالة: التوثيق لمؤلف واحد:

الطريقة:عندما يكون الاقتباس بالمعنى، من كتاب لمؤلف واحد، يكتب بين قوسين اسم المؤلف الأخير أو اسم العائلة (اللقب أو الشهرة)، متبوعاً بفاصلة، ثم سنة النشر متبوعة بفاصلة ثم رقم الصفحة أو الصفحات في كل مرة يذكر فيها المرجع، وإذا كانت الفكرة المقتبسة فكرة عامة من المرجع فلا ضرورة لذكر أرقام الصفحات.

مثال: (البدري، 2008 م، ص 15)، وفي الإنكليزية (Altado, 2003, p5). (البياتي، 2018، صفحة 217)

الحالة: التوثيق لمؤلفين:

نفس الشروط السابقة يكتب بين قوسين الاسم الأخير للمؤلفين/ الباحثين، متبوعاً بفاصلة، ثم سنة النشر متبوعة بفاصلة، مثال:

(البياتي والشمري، 2005 م، ص 465). أجرى توماس ولودمان (& Tomas Lodman, 2001).

- التوثيق لثلاثة مؤلفين إلى أربعة: (إبراهيم، مصطفى وأحمد، 2016 م، ص ص 516-509). أو بالإنكليزية: (Royse, Thyer, Padgett, & Logan 2001).
- الاقتباس غير المباشر من مرجع خمسة مؤلفين أو أكثر يكتب الاسم الأخير للمؤلف الأول متبوعاً بكلمة وآخرون، متبوعاً بفاصلة، ثم سنة النشر متبوعة بفاصلة، ثم رقم الصفحة أو الصفحات:

(دلهي وآخرون، 2015 م، ص 8). أو بالإنكليزية: (Adam et al., 2015).

الحالة: توثيق الاستشهاد بالنص أو الاقتباس المباشر (Direct quotation):

الطريقة:عندما يستشهد بنص أو يقتبس حرفياً:

إذا كان النص أقل من (40) كلمة: فإنه يكتب ضمن سياق النص، لكنه يميز بأقواس صغيرة مقلوبة عند بدايته ونهايته، مع ذكر رقم الصفحة أو الصفحات التي يوجد فيها النص المقتبس في المرجع، مثال: "أن البحث التطبيقي يشترك مع البحث

الأساسي في تطبيق المنهج العلمي في البحث، إلا أن هدفه الأساسي هو تحسين الواقع العلمي من خلال اختبار النظريات في مواقف حقيقية" (البياتي، 2018، صفحة 218)

إذا كان طول النص المقتبس أكثر من (40) كلمة: يجب إبرازه بشكل واضح ومميز عن سياق النص، وذلك بكتابته في فقرة منفصلة،بحيث يبدأ وينتهي بعلامتي تنصيص، وبمقدار خمس مسافات عن بداية ونهاية الأسطر العادية.

مثال: وينظر الحبابي (2015 م، ص ص 85-86) إلى البحث التربوي ضمن إطار مفهوم العلم، وقد خلصا إلى تعريفه من خلال هذا الإطار بقولهما: "يقع مفهوم البحث ضمن إطار مفهوم العلم، ويتبادر للذهن فوراً أن المقصود هو البحث العلمي، أي البحث الذي يتبع الطريقة العلمية أو المنهج العلمي بغرض تحقيق أهداف العلم". (البياتي، 2018، صفحة 218)

ملحوظة: إذا أراد الباحث إضافة شيء أو شرحه ضمن النص المقتبس فإنه يضعه داخل أقواس مربعة [ ].

وإذا أراد الباحث حذف كلمة أو عبارة أو جملة لا ضرورة لها في النص المقتبس فإنه يضع مكانها علامة الحذف (.....). (البياتي، 2018، صفحة 219)

الحالة: توثيق الاقتباس من كتاب مترجم في المتن:

طريقة:توثيق الاقتباس باسم المؤلف أو المؤلفين وليس باسم المترجم ويوضع تاريخ العمل الأصلي أولاً بين القوسين متبوعاً بشرطة ثم تاريخ الترجمة.

مثال لتوثيق كتاب مترجم في المتن: وأشار توم (Tom, 1999 / 2001) إلى أن الانتقادات الموجهة للإعداد المهني للمعلمين تتضمن أن المقررات التربوية ليست ذات قيمة، وغير عملية، وغير محددة الاتجاه، والمناهج التربوية مجزأة. (البياتي، 2018، صفحة 219)

الحالة: توثيق عمل مأخوذ من مصدر ثانوي أو غير مباشر:

الطريقة: عندما يحصل الباحث على معلومات من مصدر ثانوي أو لتعذر الحصول عليها من المصدر الأول، أي أنه لم يطلع عليها مباشرة من المصدر وإنما اقتبسها من مرجع ثالث، فإنه يوثقها بإضافة حرف الجر (في) قبل اسم مؤلف المصدر الذي أخذت منه المعلومة:

وباستخدام المحكات الثلاثة (القدرة العقلية العالية، والإبداع، والمثابرة) وسع معايير القبول بحيث شملت من 15-20% من مجموع الطلاب، وبتوسيع هذه النسبة يمكن إعطاء فرصة أكبر لاكتشاف الطلاب المتميزين (البياتي، 2018، صفحة 219)

ملحوظة: يوثق في قائمة المراجع المرجع الثانوي فقط، ولا يوثق المصدر الأساسي الذي وردت فيه المعلومات لأول مرة. وفي هذا المثال هو: المنصوري، عذراء (2018). نظريات وبرامج في تربية المتميزين والموهوبين. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع. (الجرجاوي،2020،ص 76)

توثيق معلومة مقتبسة من تقارير أو نشرات معدة من جهة حكومية أو مؤسسة أو منظمة أو هيئة أو جمعية:

الطريقة: يذكر اسم مؤلفها إن كان لها مؤلف، أو تعد الإدارة الفرعية التي أصدرت التقرير هي المؤلف، وفي حالة عدم وجود أي منهما تعد الوزارة أو جهة نشره هي المؤلف، حيث يكتب اسمها متبوعاً بفاصلة، ثم سنة النشر متبوعة بفاصلة، ثم رقم الصفحة أو الصفحات، وإذا كانت الفكرة المقتبسة فكرة عامة من المرجع فلا ضرورة لذكر أرقام الصفحات.

مثال: "... من ينظر إلى واقع رياض الأطفال في قطاع غزة فإن الحالة متردية إلى درجة كبيرة جداً، فهذه المرحلة التعليمية المهمة لا تحظى بالاهتمام من الجهات الرسمية،..." (البياتي، 2018، صفحة 220)

توثيق مقالات منشورة في جرائد أو مجلات:

الطريقة: يكتب بين قوسين الاسم الأخير للمؤلف أو المؤلفين إن وجد، متبوعاً بفاصلة، ثم سنة النشر متبوعة بفاصلة، ثم رقم الصفحة أو الصفحات، وإذا لم يوجد اسم كاتب المقالة (المؤلف)، فإن الصحيفة أو المجلة تعد هي المؤلف، حيث يكتب بين قوسين اسمها متبوعاً بفاصلة، ثم سنة النشر متبوعة بفاصلة، ثم رقم الصفحة أو الصفحات. (عقل أنور،2024،ص 89)

مثال لتوثيق معلومة مقتبسة من صحيفة مذكور فيها اسم المؤلف:

طريقة تثبيت المراجع في نهاية البحث:

تقسم قائمة المراجع إلى قسمين:

- القسم الأول بالمراجع العربية:

1. ترتب فيها أسماء المؤلفين هجائياً تبعاً لاسم عائلة المؤلف أو الاسم الأخير.
2. إهمال (أل) التعريف في الترتيب. (البياتي، 2018، صفحة 220)
3. ترتب هجائياً باللغة العربية وليس أبجدياً: أ، ب، ت، ث...
4. فصل الكتب عن الرسائل عن المقالات عن الدوريات.

- القسم الثاني المراجع الأجنبية:

1. ترتب فيها أسماء المؤلفين هجائياً باللغة الإنكليزية هجائية الحروف الإنكليزية A-B-C-D.
2. مراعاة محاذاتها إلى يسار الصفحة.

أمثلة

مؤلف واحد:

البياتي، فارس (2018) الحاوي في مناهج البحث العلمي. الأردن، عمان: دار. القوافي العلمية للنشر والتوزيع. (البياتي، 2018، صفحة 221)

مؤلفين اثنين:

الجبوري، مازن والراوي، ناظر (2018) التكنولوجيا والمجتمع. الإمارات، دبي: مكتبة دبي للنشر والتوزيع.

ثلاثة مؤلفين فأكثر:

الفيصل، سعيد وعواد، سامر، السويدي، منى (2018) الدراسات الاستكشافية في العلوم التربوية. الإمارات، أبوظبي: دار الخليج للنشر والتوزيع. (البياتي، 2018، صفحة 221)

التوثيق لمرجع بدون مؤلف:

الفيزياء البصرية (2017). مصر، القاهرة: المطبعة وزارة التربية.

التوثيق لمؤسسة :

جامعة العلوم الإبداعية (2018). دليل رابطة الباحث العلمي. الإمارات العربية المتحدة: المؤلف.

التوثيق لعمل مترجم:

فريدريك، أليس (2017). الإدارة الإستراتيجية (ترجمة هبة إسماعيل). الإمارات، أبوظبي: مكتبة الناشر العربي (الإصدار 2004).

التوثيق لاقتباس من دوريات علمية:

صالح، سوسن (2018). فاعلية التعلم المعكوس على تنمية التحصيل واكتساب التصورات الذهنية للمفاهيم الفيزيائية لطالبات العاشر متقدم في مدارس أبوظبي. المجلة التربوية، (13 – 20).

التوثيق لاقتباس من مؤتمرات أو ندوات أو حلقات علمية:

أبوحسين، هدى (2016) اللغة العربية في العلوم والتكنولوجيا ودورها في تنمية الاقتصاد المعرفي في الدول العربية. بحث مشارك في المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية. الإمارات، دبي.

توثيق الرسائل والأطاريح:

السويدي، منى (2018). درجة توفر معايير تصنيف webometrics في مواقع الجامعات "الموقع الإلكتروني لجامعة العلوم الإبداعية نموذجاً". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة العلوم الإبداعية، الإمارات. (شيبي وسام،2013)

مؤلف واحد:

Nesbee, D. (2016). The Woman In The Window. New York: Rinehart and Winston. (البياتي، 2018، صفحة 223)

1. مؤلفين اثنين:

Jonn, C. A., & Aales, B. D. (2011). Family mediation: Facts, myths, and future prospects. Washington, DC: American Psychological Association.

2. التوثيق لمرجع بدون مؤلف:

(2014). Springfield, MA: Merriam-Webster's Collegiate Dictionary. Merriam-Webster.

3. توثيق لكتاب مترجم إلى الإنكليزية:

A philosophical essay on probabilities (F. W. 2015Philib, P. S. (Truscott & F. L. Emory, Trans.). New York: Dover. (published 2000). (البياتي، 2018، صفحة 223)

4. توثيق مصدر من مؤسسة:

National Institute of Mental Health. (1990). Clinical training in serious mental illness (Publication No. ADM 90-1679). Washington, DC: U.S. Government Printing Office.

5. توثيق من جهة حكومية على الإنترنت:

United States Sentencing Commission. (n.d.). 1997 sourcebook of federal sentencing statistics. Retrieved December 8, 1999, from: http://www.ussc.gov/annrpt/1997/sbtoc97.htm

6. توثيق مرجع من الإنترنت عربي أجنبي:

Chou, L., McClintoc & Nix, D. H. (1993). Technology and education: new juice in new bottles: Choosing pasts and imagining educational futures. Retrieved August 24, 2013, from Columbia University Web site: http://www.columbia.edu/publications/papers/newjuice1.html (البياتي، 2018، صفحة 223)

المحاضرة الثانية عشر: ترتيب البحث في شكله النهائي

وهي الخطوة الأخيرة من مراحل إعداد البحث العلمي ويجب أن يشتمل التقرير على ما يلي: (المندلاوي، 2024، صفحة 165)

1) **صفحة العنوان:** تتضمن عنوان البحث والجهة والباحثين وتاريخ البحث. **كما في المثال التالي:**

جامعة عباس لغرور_خنشلة_
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية
التخصص: سمعي بصري
الرقم التسلسلي : .....

استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة لدى المراسلين الصحفيين الجزائريين و علاقته بجودة المحتوى الاعلامي

دراسة ميدانية على عينة من مراسلي ولاية خنشلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة علوم الاعلام و الاتصال تخصص سمعي بصري

إعداد الطالبة: تحت اشراف: د/ قواس جمال
- سمرة رجيل

لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
خالد منصر	أستاذ محاضر أ	رئيسا
جمال قواس	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
سهيلة دهماني	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2023-2024

2) **جدول المحتويات:** يتضمن محتويات التقرير موزعة حسب الفصول بما في ذلك المراجع والملاحق وقائمتي الجداول والرسوم البيانية.

3.شكر+ إهداء

4.مقدمة

الإطار المنهجي

الاشكالية.Erreur ! Signet non défini

التساؤلات الفرعية.Erreur ! Signet non défini

اسباب اختيار الموضوع.Erreur ! Signet non défini

الاسباب الذاتية.Erreur ! Signet non défini

الاسباب الموضوعية

اهداف الدراسة.Erreur ! Signet non défini

تحديد المفاهيم

الدراسات السابقة

ملخص الدراسة

الاستفادة من الدراسات السابقة.Erreur ! Signet non défini

-مجتمع الدراسة

-العينة: .Erreur ! Signet non défini

حدود و مجالات الدراسة

الإطار النظري

1-ماهية تكنولوجيا الاتصال الحديثة

1-1-مفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة

1-2-نشأة وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة.Erreur ! Signet non défini

1-3-خصائص تكنولوجيا

1-4-إيجابيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وسلبياتها:

اولاً : إيجابيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة : وتتلخص في

ثانيا: سلبيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

1-5-وظائف تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المجال الصحفي

1-6-تأثيرات تكنولوجيا الإتصال على وسائل الاعلام

1-7-فوائد تكنولوجيا الاتصال على الاعلام

2-أشكال تكنولوجيا الاتصال الحديثة

2-1-تكنولوجيا الصحافة

2-1-1طباعة الصحف قديماً:

2-1-2-تحولات الصحافة المطبوعة

2-2-تكنولوجيا الإذاعة

2-2-1مفهوم الإذاعة

2-2-2التطور التكنولوجي للإذاعة

2-2-3-تحولات الإذاعة:

2-3-تكنولوجيا البث التلفزيوني منخفض القوة وعالي الدقة

2-4-تكنولوجيا الأقمار الصناعية

2-5-تكنولوجيا الحاسوب

2-5-1-تطور الحاسبات الإلكترونية

2-5-2 توظيف الكمبيوتر في العمل الصحفي

2-5-3تاريخ استخدام الكمبيوتر في العمل الصحفي

2-6-الهاتف النقال:

2-7-تكنولوجيا البريد الالكتروني

الإطار التطبيقي

1- تحليل نتائج الدراسة

البيانات العامة

المحور الأول : استخدام تكنولوجيا الاتصال لدى المراسلين

المحور الثاني: استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة وجودة المحتوى الاعلامي

المحور الثالث: استخدام تكنولوجيا الاتصال في المحتوى الاعلامي و العراقيل التي تواجه المراسلين

الملاحق

نتائج الدراسة

خاتمة

قائمة المراجع

5الخلاصة والتوصيات

إذ يجب على الباحث في نهاية البحث أن يقدم حلولاً وتوصيات تبين كيفية حل المشكلة موضع الدراسة وتقديم الاقتراحات لكيفية معالجة الظاهرة والتحكم بها، ثم يختتم بقائمة المراجع والملاحق التي تحتوي المعلومات التي تهم مجموعة محددة من الباحثين أو القراء فقط. (المندلاوي، 2024، صفحة 166)

خاتمة البحث:

تحتوي خاتمة البحث على ثلاثة عناصر أساسية:

- الخلاصة: هي عرض موجز وشامل عن كل ما جاء في البحث وعن طريقها يجمع الباحث شتات البحث في أقل عدد ممكن من العبارات التي تلخص مشكلة البحث. (المندلاوي، 2024، صفحة 168)
- نتائج البحث: هي ما وصل إليه الباحث فعلاً بعد إجراء الدراسة وقد تقدم النتائج على شكل سرد لحقائق وصفية. (المندلاوي، 2024، صفحة 168)
- التوصيات والمقترحات: هي مجموعة الحلول التي توصل إليها الباحث وإن كان الحل قد أورده الباحث في المتن فمن الضروري أن يكرره في الخاتمة ويجب أن يبتعد الباحث عن عبارات مثل يجب – يلزم – يتعين – ينبغي.. لأن توصياته هي مجرد رأي وغير ملزمة بل يستخدم عبارات مثل (من الضروري أن). (المندلاوي، 2024، صفحة 168)

6.الملاحق:

قد يستعين الباحث خلال بحثه بوثائق قانونية أو تاريخية رسمية أو جداول أو صور حية ويصعب إدخالها ضمن البحث فيلجأ إلى تخصيص باب يرتب فيه الملاحق ويرقمها ويشير أثناء البحث إلى رقم الملحق المرتبط بالفكرة. (المندلاوي، 2024، صفحة 169)

7.المصادر والمراجع:

فلا يبدأ العلم من فراغ فما نصل إليه هو حصيلة حقائق ونتائج وأفكار من نتاج باحثين قبلنا وتلزمنا الأمانة العلمية أن ننسب لكل صاحب عمل عمله . (المندلاوي، 2024، صفحة 169)

8: **ملخص: يتضمن موجزاً لأهم نقاط البحث الأساسية**. (المندلاوي، 2024، صفحة 165)

مثال

تناولت هذه الدراسة موضوع استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة لدى المراسلين الصحفيين الجزائريين و علاقة ذلك في تحسين جودة المحتوى الاعلامي و هي دراسة ميدانية على عينة من مراسلي ولاية خنشلة، كانت العينة المتاحة تضمنت 10 مراسلين صحفيين من مختلف المؤسسات الاعلامية بولاية خنشلة،اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي،و استخدمنا استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو معرفة كيفية مساهمة استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تحسين جودة المحتوى الاعلامي

توصلنا الى مجموعة من النتائج أبرزها:

-يستخدم المراسل الصحفي تكنولوجيا الاتصال بشكل دائم و مستمر

-تساهم تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تحسين جودة المحتوى الاعلامي

-ساهمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة في نشر مضامين اعلامية عالية الدقة

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا الاتصال الحديثة،المراسل الصحفي،المحتوى الاعلامي

Abstract:

This study examines the use of modern communication technology by Algerian journalists and its relationship to improving the quality of media content. It is a field study conducted on a sample of journalists in the Khenchela Province. The sample was purposive and included 10 journalists from various media institutions in the province. The study used a descriptive approach and employed a questionnaire as a data collection tool. The main objective of the study was to determine how the use of modern communication technology contributes to improving the quality of media content.

Findings:

The study found that:

* Journalists use modern communication technology on a permanent and continuous basis.

* Modern communication technology contributes to improving the quality of media content.
* Modern communication technology has contributed to the dissemination of high-precision media content.

Keywords: Modern communication technology, journalist, media content

تقديم أمثلة على أبحاث علمية:

- عنوان الدراسة: "التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال - دراسة على عينة من الأطفال في دار الضيافة في اتحاد المرأة الأردنية". (المندلاوي، 2024، صفحة 169)
- مشكلة الدراسة: يترك الطلاق آثاره في الرجل والمرأة مثلما يتركه في حياة الأطفال وفي نموهم النفسي والمعرفي والسلوكي، وتشكل رعاية الأطفال بعد طلاق ذويهم مشكلة صعبة بالنسبة للأسرة والمجتمع. وتحار كذلك المحاكم الشرعية بين أن تعهد بمسؤولية هؤلاء الأطفال للآباء أو تسمح للأم بنقلهم إلى أماكن أخرى. وهنا تتركز مشكلة الدراسة في البحث في تأثير الطلاق في الأطفال من الناحية الاجتماعية والنفسية والعاطفية في المجتمع الأردني عن طريق تحقيق مجموعة من الأهداف المحددة. (المندلاوي، 2024، صفحة 169)
- أهداف الدراسة:
  1. التعرف على الخصائص العامة لأسر الأطفال المطلقين في المجتمع الأردني.
  2. التعرف على التأثيرات الاجتماعية للطلاق في الأطفال.
  3. التعرف على التأثيرات النفسية والعاطفية للطلاق في الأطفال. (المندلاوي، 2024، صفحة 170)
- منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والارتباطي للإجابة عن الأسئلة وتحقيق الأهداف، وتم استخدام الاستبيان كأداة للمقابلات. (المندلاوي، 2024، صفحة 170)
- **مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من جميع المطلقين والمطلقات في المجتمع الأردني الذين لديهم أطفال ويرتادون دار الضيافة في اتحاد المرأة الأردنية خلال المدة من 2009/11/5 لغاية 2010/2/5.
- عينة الدراسة: تم اختيار 152 أسرة تأتي لمشاهدة أبنائها في دار الضيافة للطفل في اتحاد المرأة الأردنية بعد صدور قرار الطلاق من قبل المحكمة الشرعية في الأردن، وكان مصدر المعلومات هي الأم، أما وحدات التحليل فكانت عن الأطفال والتأثيرات المحتملة للطلاق فيهم. (المندلاوي، 2024، صفحة 170)
- أداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة خاصة تقيس التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق في الأطفال. (المندلاوي، 2024، صفحة 170)
- صدق وثبات أداة الدراسة: تم التأكد من صدق الأداة عن طريق تحكيم الاستبانة من قبل مجموعة من الباحثين ثم قام الباحثان بإجراء بعض التعديلات على بعض الفقرات وحذف أخرى، كما قام الباحثان بإعداد معامل الثبات عن طريق تطبيق معادلة "كرونباخ ألفا" على جميع مجالات أداة الدراسة. (المندلاوي، 2024، صفحة 171)

- التحليل الإحصائي: تم إجراء التحليل الإحصائي باستخدام رزمة التحليل الإحصائيSPSS، وللإجابة عن أسئلة الدراسة تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات والأهمية النسبية لذلك. (المندلاوي، 2024، صفحة 172)
- نتائج الدراسة: تفيد نتائج الدراسة بوجود تأثيرات نفسية واجتماعية عديدة للطلاق في الأطفال، حيث ترتفع نسبة الأطفال الذين يشعرون بالتمزق العاطفي بين الولاء لأي من الوالدين، وهذه من أكبر المشكلات التي تواجه أطفال المطلقين فكل طرف يريد أن يجذب الطفل اتجاهه. (المندلاوي، 2024، صفحة 172)

- أوضحت النتائج مشكلات عديدة في العلاقات الاجتماعية للأطفال من حيث الانسحاب الاجتماعي وفقدان الأصدقاء وصعوبة إقامة علاقات معهم، وانتشار الاعتمادية والعجز بينهم وخوفهم من فكرة الزواج مستقبلاً؛ هذه المشاعر قد يكون سببها الضغط النفسي والعاطفي الكبير الذي يلقيه الطلاق على عاتقهم. (المندلاوي، 2024، صفحة 172)
- ارتفاع نسبة الاعتمادية والشعور بالعجز لديهم بسبب ما يقوم به الوالدان من محاولات استقطاب الأطفال إلى ناحيتهم. (المندلاوي، 2024، صفحة 172)
- أشارت نتائج اختبارات الارتباط إلى وجود علاقة ارتباطية طردية بين مشكلات النفقة والإعالة والسرقة، وهذا يشير إلى مشكلة واقعية بين فقدان المعيل واضطرار الأطفال للسرقة دائماً وأحياناً. (المندلاوي، 2024، صفحة 172)
- أما بالنسبة للتأثيرات العاطفية والنفسية للطلاق في الأطفال فتشير النتائج إلى أنه بنحو عام تنتشر بينهم وبدرجات متفاوتة مشاعر وتصرفات سلبية من أبرزها نوبات الغضب والبكاء والصراخ والشعور بالحزن والعزلة والوحدة ويفتقرون لمفهوم إيجابي عن الذات مع لوم للذات وتزداد بينهم صفة العدوانية ونشاط مفرط وشعور بالعزلة، واختتم البحث بمجموعة من التوصيات (المندلاوي، 2024، صفحة 172)

مثال اخر:

عنوان الدراسة :استراتيجيات المنظمة الوطنية لحماية المستهلك للتوعية بالغذاء الصحي.دراسة تحليلية.

إشكالية الدراسة.

تلعب التغذية السليمة دورا محوريا في تعزيز الصحة العامة والوقاية من الامراض المزمنة مثل السكري وأمراض القلب والسمنة وغيرها من الأزمات الصحية التي قد تصيب الانسان، وكانت الوقاية منها هي أهم التحديات التي قد تواجه المجتمعات والهيئات الصحية وخاصة بعد التغير الواضح في السلوكات الغذائية والتي أصبحت تعتمد كليا على الأطعمة الجاهزة والمصنعة والوجبات السريعة التي تعكس نمط الحياة المتسارع والمتغير باستمرار والتي أثرت بالسلب على الصحة العامة وأصبحت تمهد الطريق لانتشار الأمراض التي تهدد صحة الانسان، فالتغذية السليمة مرتبطة بشكل مباشر بالصحة كما أنها مفتاح التوازن لدى الإنسان، وليست مجرد وسيلة يسد بها جوعه، فاتباع نظام غذائي متوازن وسليم يساعد حتما في عزل جسم الإنسان عن كل المخاطر الصحية التي من الممكن أن تنجم عن الغذاء الذي

يفتقر لشروط السلامة، سواء تعلق الأمر بالنظافة أو التركيبة المكونة للغذاء في حد ذاته، ولهذا وجب على المستهلك اتباع نظام غذائي سليم.

لكن في أغلب الأحيان هذا المستهلك يجهل قواعد وأساسيات الغذاء الصحي، وفي هذا الإطار نشير الى مسؤولية المنظمات والهيئات والجمعيات الناشطة في مجال التوعية والإرشاد، خاصة فيما يخص التغذية، هذه المؤسسات والمنظمات المنتجة للخطاب التوعوي الموجه مباشرة الى المستهلك بالدرجة الأولى لتكوين ثقافة استهلاكية سليمة، ضمن سياقات تدخل في عملية البناء الفكري وتساهم في تزويد المستهلك بالمعلومات المهمة في هذا الجانب، كما تقوم بإرشاده لتقويم سلوكه الغذائي بما يتوافق مع شروط التغذية الصحية، كاستراتيجية وقائية، معتمدة في ذلك على مجموعة من الوسائل والتي من بينها تقنيات الاتصال خاصة بعد التطور التكنولوجي الكبير الذي شهده هذا الميدان، حيث أصبحت هذه المنظمات تعتمد بشكل كبير على تكنولوجيات الاتصال لنشر التوعية وخاصة توظيف مواقع التواصل الاجتماعي لهذا الغرض وهذا من خلال صفحات الفايس بوك والتي تلقى متابعة كبيرة من الجهور على اختلاف فئاته، أين استغلت الانتشار الواسع في استخدام هذه الوسيلة فجعلت منها منبرا لتمرير رسائل توعوية ونشر مفاهيم وأفكار تساعد المستهلك على الفهم الصحيح للأنظمة الغذائية السليمة وشروطها، كما تساعده على معرفة أساليب الوقاية وكذا الشرح المفصل لإيجابيات وسلبيات كل غذاء على حدا. حيث أنها استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي لتوعية المستهلك بضرورة الالتزام بالأنظمة الغذائية المتوازنة التي تحميه من المخاطر الصحية، واتخذت في ذلك سبلا متعددة لأقناعه وغرس ثقافة استهلاكية مثالية، وتوجيه السلوك الصحي واستخدمت استراتيجيات جسدتها عبر صفحات على الفايس بوك تخاطب بها المستهلكين على اختلاف ثقافاتهم وتباين مستوياتهم الادراكية، حيث تعتبر شبكة الفايس بوك من أهم منتجات تقنية الاتصالات وأكثرها شعبية ، لأنها تدمج عديد الطرق في التواصل والاتصال ، وبالتالي هذه المنظمات كانت في كل مرة تغير من خططها وأسلوبها في توجيه الرسائل، اما عبر منشورات مكتوبة ومدعومة بإحصائيات وبراهين علمية، وفي بعض الأحيان تعتمد على الصورة والفيديو لضمان وصول المعلومة بشكل مبسط وفعال، إضافة الى اعتمادها على أسلوب التكرار لترسيخ الأفكار لدى المستهلك، وترقية فكره الصحي كما أنها تلجأ أحيانا الى ترهيبه من بعض السلوكات والعادات الغذائية، ليكون قادرا على حماية صحته، وهنا الحديث عما يسمى بالاستراتيجية السيكو دينامية والعقلية والنفسية كما تجدر الإشارة الى أن مصداقية المصدر في الرسائل الاتصالية تلعب دورا هاما في عملية الاقناع.

وبطبيعة الحال لم تتخلف الجزائر عن هذا الركب، واهتمت اهتماما بالغا بالمستهلك الجزائري وسلامته، من خلال مجموعة من التشريعات والقوانين التي تضمن حقوقه وتساهم في حمايته وتزويده بكل ما يحتاج من معارف فيما يتعلق بصحته لاسيما الغذاء الصحي، وفتحت المجال أمام الجمعيات والهيئات والمنظمات الناشطة في هذا الميدان ، وأبرزها هي المنظمة الجزائرية لحماية وارشاد المستهلك ومحيطه، عبر صفحتها الرسمية على الفايس بوك تحت مسمى (L'organisation APOCE) والتي تحظى بمتابعة معتبرة جدا تمثلت في(1،8) مليون متابع الى غاية هذه السنة، تعنى أساسا بشؤون المستهلك الجزائري وتعزيز ثقافته الاستهلاكية وترشيدها، وضمان الحقوق المادية والمعنوية للمستهلك الجزائري، مستغلة هذه الشبكة في نشر رسائل اتصالية في كل ما يتعلق بالاستهلاك وخاصة في مجال التغذية بغرض

التوعية والتثقيف والالمام بمواضيع وقضايا تهم المستهلك الجزائري بالدرجة الأولى، والتغذية السليمة والصحية هي أحد أهم المحاور التي تخوض فيها هذه المنظمة لأن سلامة الغذاء من سلامة المستهلك. أي صحتك في غذائك.

❖ **التساؤل الرئيسي للدراسة:**

- ماهي الاستراتيجيات التي اعتمدتها صفحة المنظمة الجزائرية لحماية وارشاد المستهلك ومحيطه (l'organisation Apoce) عبر الفايس بوك من أجل الحفاظ على صحته وتوعيته بالتغذية السليمة؟

1. **التساؤلات الفرعية:**

من خلال التساؤل الرئيسي تتولد لدينا عدة تساؤلات فرعية مرتبطة أساسا بجوانب الموضوع شكلا ومضمونا وهي كالتالي:

أولا- من حيث المضمون:

- ماهي المواضيع الصحية التي تعتمد عليها صفحة المنظمة لإرشاد المستهلك من أجل تغذية سليمة؟
- ماهي الاستراتيجيات التي اعتمدتها صفحة المنظمة للتوعية بالتغذية الصحية؟
- ماهي الاتجاهات التي طرحت في الصفحة؟
- ما هو اتجاه المعلقين نحو هذه الصفحة؟
- ماهي المصادر التي اعتمدت عليها الصفحة في منشوراتها للتوعية بالتغذية الصحية؟

ثانيا- من حيث الشكل:

- ماهي طبيعة المنشورات في صفحة المنظمة؟
- ماهي اللغة المستخدمة في صفحة المنظمة لإرشاد المستهلك الجزائري نحو نظام غذائي صحي؟

2. **أسباب اختيار الموضوع:**

أ/ الأسباب الذاتية:

- الميل الى المواضيع التي تتعلق بصحة الانسان.
- معرفة أهم قواعد التغذية السليمة.
- وجود فرد في العائلة يتبع نظاما غذائيا خاصا.

ب/ الأسباب الموضوعية:

- أهمية مواضيع الصحة خاصة التغذية السليمة لدى الفرد.
- الدور الذي تلعبه صفحات الفايس بوك لنشر التوعية الصحية بالغذاء الصحي.
- معرفة الأنظمة الغذائية الصحية التي تدعمها وتشجعها صفحة المنظمة الجزائرية لحماية المستهلك.

3. **أهداف الدراسة:**

- ابراز المواضيع الصحية التي تعتمد عليها صفحة المنظمة لإرشاد المستهلك من أجل تغذية سليمة.
- كشف الاستراتيجيات التي اعتمدتها الصفحة للتوعية بالتغذية السليمة.
- معرفة الاتجاهات التي طرحت في الصفحة حول الغذاء الصحي.
- معرفة اللغة المستخدمة في الصفحة؟

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي.

العينة المختارة هي 12 منشورا من منشورات الصفحة تم اختيارها لمدة سنة كاملة باستخدام العينة العشوائية المنتظمة

الأداة الأساسية :أداة تحليل المحتوى.

قائمة المراجع

1. رشيد زواتي. (2004). *منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية أسس علمية و تدريبات*. المسيلة، الجزائر: دار الكتاب الحديث.
2. سعد سلمان المشهداني. (2019). *منهجية البحث العلمي* (الطبعة الاولى). عمان، الاردن: دار أسامة للنشر و التوزيع.
3. عبد الغني محمد اسماعيل العمراني. (2013). *مناهج البحث العلمي*. صنعاء: جامعة العلوم و التكنولوجيا.
4. عبد القادر مندو. (بلا تاريخ). *منهجية البحث العلمي*.
5. عصام حسن أحمد الدليمي. (2014). *البحث العلمي أسسه و مناهجه* (الطبعة الاولى). عمان، الاردن: دار الرضوان للنشر والتوزيع.
6. علاء عبد الخالق حسين المندلاوي. (2024). *مناهج البحث العلمي المتطور في العلوم الانسانية و الاجتماعية* (الطبعة الاولى). بغداد،العراق: دار الصادق الثقافية.
7. فضل الله مهدي. (1993). *أصول كتابة البحث و قواعد التحقيق* (الطبعة الاولى). بيروت، لبنان: دار الطليعة للطباعة و النشر.
8. فضيل دليو ،علي غربي. (2012). *أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية*. قسنطية، الجزائر: مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث و الترجمة.
9. فضيل دليو. (2024). *مدخل الى منهجية البحث العلمي*. نسخة الكترونية مجانية.
10. محمد الفاتح حمدي. (2019). *مناهج البحث في علوم الاعلام و الاتصال و طريقة اعداد البحوث* (الطبعة الاولى). دار الحامد.
11. محمد عبد السلام. (بلا تاريخ). *مناهج البحث في العلوم الاجتماعية و الانسانية*.
12. مسعود حسن التايب. (2018). *البحث العلمي قواعده اجراءته مناهجه* (الطبعة الاولى). القاهرة، مصر: المكتب العربي للمعارف.
13. موفق الحمداني. (2005). *مناهج البخث العلمي أساسيات البحث العلمي*. عمان، الاردن : جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
14. وسام فاضل راضي. (2023). *العيات في بحوث الاعلام* (الطبعة الاولى). بغداد، العراق: مكتب سنتر للعوم.
15. مجي محمد مسعد، كيفية كتابة الأبحاث والاعداد للمحاضرات، المكتب العربي الحديث، القاهرة، 2000، ط2
16. العالي محمد إبراهيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، جامعة تشرين، سوريا، 2021
17. زايد مصطفى، قاموس البحث العلمي، الدقي، 1999
18. السبيعي المهند، دليل تصميم الاستبيانات، دار هوما، مصر، 2011
19. عقل أنور، الاستبانات كادات من أدوات التقييم المستر لدى الطالب، منشورات الدوحة، 2024
20. الجرجاوي زياد بن علي بن محمود، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، سلسلة أدوات البحث العلمي، مطبعة أبناء الجراح فلسطين، 2020، ط2
21. شيبي وسام، التوثيق العلمي وفق أسلوب شيكاغو الإصدار 17،مجلة المعيار العدد 3، 2018.
22. سامح سعيد عبد العزيز، التوثيق في البحث العلمي،دار المراد، العراق،2018،ط1.
23. هشام سيد عبد المجيد، البحث العلمي بين التزيف و الأمانة العلمية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات و البحوث الاجتماعية ، جامعة الفيوم، العدد الثالث.
24. البداينة ذياب، التوثيق العلمي، دار المجد ، مصر،2000،ط1.

25. حسن احمد عبد المنعم،أصول اعداد و نشر البحوث و الرسائل العلمية،الدار العربية للنشر و التوزيع،2008،ط1.
26. احمد عبد المنعم حسن، أصول البحث العلمي، المكتبة الاكاديمية، مصر،1996،ط2.
27. نزار فضل الله، مختصر قواعد كتابة البحث،دار الهادي، لبنان،2000،ط1
28. أبو شنب محمد جمال، قواعد البحث العلمي و الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية،مصر، 2009،ط1.
29. علي إبراهيم علي عبدو، جودة البحث العلمي، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، 2014،ط1.
30. غازي عناية، البحث العلمي، منهجية اعداد البحوث و الرسائل الجامعية، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان،2014،ط1.
31. المحمودي علي محمد سرحان،مناهج البحث العلمي،دار الكتاب، صنعاء، 2015، ط2.
32. فندلجي عامر،البحث العلمي و استخدام مصادر المعلومات، دار اليازوري ، عمان، 1999،ط 1.
33. بن مرسلي احمد، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،2010،ط1.
34. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتاب، القاهرة،2000،ط1.
35. حمدي محمد الفاتح،مناهج البحث في علوم الاعلام و الاتصال، دار الحامد للنشر و التوزيع، 2019،ط1.
36. عبد السلام محمد ، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية، مور للنشر ، مصر، 2020،ط1.
37. غربي عبد الحليم، منهجية البحث العلمي في العلوم المالية و المصرفية ،مطبوعات كيا،لبنان،2019،ط1.
38. السامراني نبيهة صالح،مناهج البحث العلمي للدراسات الإنسانية،دار الجنان للنشر و التوزيع،الخرطوم،2014،ط1.
39. بلعضيش سعيد، الخطوات المنهجية في البحث السوسيولوجي،المركز المغاربي للنشر،2020،ط1.
40. الدليمي عصام حسن و اخرون، البحث العلمي اسسه و مناهجه، دار الرضوان للنشر و التوزيع ، عمان، 2014،ط1.

فهرس المحتو ايات:

المحاضرة	الصفحة
المحاضرة التمهيدية البحث العلمي أغراض البحث العلمي خطوات البحث العلمي	4
المحاضرة الأولى: مبادئ اخيار موضوع الدراسة	9
المحاضرة الثانية: تحديد مشكلة الدراسة وضبط متغيرات البحث تعريف المشكلة مصادر الحصول على مشكلة الدراسة أسس اختيار المشكلة طرق صياغة مشكلة الدراسة	12
المحاضرة الثالثة: عنوان الدراسة	16
المحاضرة الر ابعة: متغيرات البحث	18
المحاضرة الخامسة :فروض الدراسة	21
المحاضرة السادسة : نوع و منهج الدراسة.	24
المحاضرة السابعة: أدوات جمع البيانات.	37
المحاضرة الثامنة: عينة الدراسة	57
المحاضرة التاسعة : وضع خطة الدراسة	77
المحاضرة العاشرة:مناقشة نتائج الدراسة	81
المحاضرة الحادية عشر : الاقتباس و التوثيق	90
المحاضرة الثانية عشر: ترتيب البحث في شكله النهائي	98